

دعوة الحق

• شحرة تعني بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

• تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب

ملفّ
خاصّ
عن
المجالس
العلميّة
بالمملكة
المغربيّة

العدد 6 / السنة 22 - ذو الحجة 1401 / أكتوبر 1981. الثمن 5 دراهم

هذا العدد

● العلاقة الوطيدة بين الإعلام والدعوة تجعل القائمين على الصحافة الإسلامية مطوقين بمسؤولية التعاون المستمر مع العلماء والفقهاء والمرشدين والموجهين الدينيين من أجل خلق نهضة فكرية وتربوية دينية .

● والصحافة الإسلامية ، شكل متطور للدعوة إلى الله ، ولذلك كان اتصالها بالعلماء واعتمادها على جهودهم من مقتضيات الوظيفة الإعلامية ، إذ لا تقوم لهذه الصحافة فائدة في منأى عن رجال الفكر الإسلامي وفي طليعتهم العلماء المارفون بأحكام الله وسنن رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

● ومن باب تحصيل الناحل أن يكون رجل الإعلام العامل في حقل الصحافة الإسلامية على صلة وثيقة بالعلماء . وبالتالي فإن (المجلة الإسلامية) أو (الجريدة الإسلامية) تعتبر أن بحق منبرا للدعوة إلى الإسلام بالحكمة ، وبالعلم ، والحلم ، والمجادلة بالتي هي أحسن .

● والحق أن الإعلام الإسلامي هو ضرب من (المجادلة بالتي هي أحسن) ، إذ أن للكلمة المكتوبة تأثيرها النافذ في واقع الحياة ، وهي الوسيلة السليمة والأسلوب الصحيح لنشر الإسلام والذود عنه والتعريف به وتصحيح المغالطات ورد الشبهات ودحض المفترقات وتفتيد الادعاءات التي تحاول النيل من عظمة وسلامة وشموخ هذا الدين .

● في هذا الإطار ، تعمل (دعوة الحق) مستلهمة رسالتها من رسالة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأمانة على الارتباط الإسلامية والداعية إلى الحق على هدي من أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله .

● وإذا كان العلماء هم ورثة الأنبياء ، فإن الصحافة الإسلامية هي المجال الحيوي لنشاط العلماء وحركتهم الفعالة في المجتمع .

● يلتقي القاري الكريم في هذا العدد مع نخبة من علماء المغرب ، وهو لقاء الخير المتواصل على طريق الله يادنه سبحانه وتعالى .

(دعوة الحق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
ولشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

• تمتع المقالات إلى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب ، 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 632

• الاشتراك العادي عن سنة 55 درهماً للداخل و

67 درهماً للخارج . والشرفي 100 درهم فأكثر

• السنة عشرة أعداد . لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة .

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » - رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485.55
à Rabat

أو تمتع رأساً في حوالة بالعنوان أعلاه .

• لا تلزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر .

ذو الحجة 1401
أكتوبر 1981

العدد 6
السنة 22

الثنى : 5 دراهم

شكر... واعتذار

●● يتضمن هذا العدد من (دعوة الحق) ملفا عن المجالس العلمية في المملكة المغربية . وكان بالإمكان إصدار عدد خاص ، ونظرا تحريضا على الصدور في موعدها، ومسايرة للحدث الكبير الذي تعيشه بلادنا بالمناسبة ، وجدنا أنفسنا أمام اختيارين، أما أن تصدر ملفا ضمن العدد ولا نتأخر عن القراء ، وأما أن ننتظر لإعداد مواد عدد كامل ، على ما في ذلك من تأخير . وهو الأمر الذي نبذل الجهد على تلافيه وعدم وقوعه إلا عند الضرورة .

●● غير أن ملفا خاصا عن المجالس العلمية بالمملكة ، يصدر مع مواد هذا العدد، لا يمكن أن يكون بحال من الأحوال هو الكلمة النهائية في الموضوع . فسنوالي باذن الله نشر الموضوعات والكلمات التي لم نتوصل بها لحد الآن من بعض السادة الفضلاء رؤساء المجالس العلمية في عدة أقاليم ، والأولوية في النشر ، بطبيعة الحال ، لكل ما يتصل بموضوعنا .

● وفي الحق ، ان هذه المجلة ، بكل الإمكانيات التي توفرها لها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ستبقى دائما منبرا للسادة العلماء ومنتدى لأقلامهم وأفكارهم . فهي مجلتهم في المقام الأول ، باعتبارهم الدعاة إلى الحق وحملة مشاعل الفكر الإسلامي وحماة الثقافة العربية الإسلامية والمتصددين لتيارات الهدم والتخريب ، وبناء نهضة المغرب في عهده الزاهر ، تحت قيادة مولانا أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني .

●● لقد أراد جلالة الملك أيده الله من إنشاء المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية خلق حركة فكرية وثقافية وتربوية . يتجدد بها نشاط الدعوة الإسلامية وينتمش جو التوعية الدينية ، وتردهر المساجد بالعلم والعلماء ، ويعود مجتمعنا إلى ما كان عليه في الماضي من توازن وتماسك واخذ بأحكام الدين وتعاليم الشريعة وأمثال لله ورسوله .

(دعوة الحق)

مغرب

●● في ظل الانتصارات الدبلوماسية الباهرة ، يمضي المغرب قدما ، بخطى واثقة ، على طريق الإشعاع الاسلامي ، محققا التوازن بين أصالته المؤمنة ، ومعاصرته الرشيدة ، ومؤكدا التوافق بين متطلبات المرحلة التاريخية ، وواجبات الامانة الشرعية التي تتحمل أعباءها منذ قرون طويلة . فاذا كانت ارادة الامة - المستمدة حقا وصدقا من ارادة الله سبحانه وتعالى - قد قهرت اعداء وحدتنا الترابية ، بالتماسك والانضباط وراء القيادة الواعية المؤمنة بحقوق البلاد والعباد ، فان التطلع الى القيام بأعمال قيادية مؤثرة على الساحة الاسلامية ، يحفز بالهمم الى المزيد من البذل والعطاء ، على هدى من الله ورضوان .

● وليس شك ان دور العلماء والدعاة والمثقفين الاسلاميين في استكمال أدوات هذا الإشعاع وترشيده ووسائله وتعزيز الجهود المبذولة في ميادينه ، من الأهمية والقيمة والحيوية بمكان ، فاذا كان العلماء ورثة الانبياء ، كما في الحديث الشريف ، فانهم ، بهذه الصفة ، بناة النهضة ، ورواد الاصلاح ، والطليعة في صفوف العاملين لما فيه الخير والفلاح . ذلك ان البناء المتكامل والكيان المصون ، يقومان اساسا على العقيدة والفكرة والرأي ، وما لم تكن القواعد الاسلامية هي الاساس الراسخ ، فلا يصح ان يطمأن على مصير أمة لها في العالمين رسالة هي أجل الرسالات واقدسها .

●● ويجدر بنا ان نتأمل في عمق المفهوم الذي يمثله (المجلس العلمي الاعلى) في هذا الطور الجديد من تاريخنا . فقد جرت العادة ان يطلق اسم (المجلس العلمي) في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، على الهيئات الثقافية المعنية بالفكر واللفظة والمعرفة في فروعها المختلفة . بينما تسمى المؤسسات الرسمية التي تمنى بالعقيدة والدين ، بالمجالس الاسلامية العليا ، وما نحا هذا النحو ، فهناك في بلد شقيق (المجلس الاسلامي الاعلى) ، ويوجد في بلد آخر (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية) وهكذا . في حين نجد الوضع في المغرب يختلف شكلا ومضمونا ، بحيث انشئ (المجلس العلمي الاعلى) ليكون القاعدة العامة للعمل الاسلامي والتوعية الرئيسية على مستوى العلماء ومن يمت اليهم بصلة . وفي ذلك تحديد قاطع لمنلول (العالم) و (العلم) و (المجلس العلمي) ، مما لا يوجد في بلد اسلامي في المغرب والمشرق .

لعلماء

●● وهذا التميز في الشكل ينعكس بالضرورة على المضمون من حيث قيمة المطاء وفعالية الردود ، فليس القصد من انشاء (المجلس العلمي الاعلى) واعادة تجديد (المجالس العلمية الاقليمية) استكمال الاطار القانوني لهيئة العلماء فحسب ، وإنما الغاية المرجوة والهدف المأمول هما ايجاد قنوات شرعية ومسؤولة يتم من خلالها اتصال الدعوة الإسلامية الصافية النقية الطاهرة من الأغراض والأهواء الى القطاعات الواسعة من المواطنين على نحو يحدث تغييرا في المجتمع ، لا يخلخل بنيانه ، أو ينال من استقراره ، وإنما يقوى من رسوخه ، ويقوم مظاهر الانحراف البادية ، ويوجه الرأي العام الوجهة التي يحمدها الله ورسوله والمؤمنون .

● أن المغرب الذي خرج من معركة الوحدة والتحرير واستكمال السيادة منتصرا عالي الراس شامخ الهمة ، وضع الآن الاسس العملية لنهضة فكرية ينتظر أن تواكب ما يشهده مجتمعا من تطور اقتصادي واجتماعي وسياسي ، وأن التكامل القائم بين (أكاديمية المملكة المغربية) و (المجلس العلمي الاعلى) و (ندوة الامام مالك) لهو الضمان الاكيد للتغلب على التناقضات التي تعاصر مجتمعات قصرت هممتها عن الخروج من طور التخلف والتبعية .

●● ويحسن ، في معرض الحديث عن قاعدة العمل الفكري في بلادنا ، أن نسجل بكثير من الاستبشار العناية الخاصة التي بوليها جلالة الملك حفظه الله لهذه المؤسسات المتكاملة ، الامر الذي تعدى مجرد الاشراف والرعاية والاهتمام الى الرئاسة الفعلية والتوجيه العلمي والملاحظة والمتابعة المستمرتين . وفي ذلك ، نانية ، ضمان لنجاح المساعي وتحقيق الاهداف .

● ولسنا في حاجة الى القول ان كل هذه القنوات التوصيلية تصب في نهر العقيدة الإسلامية ، وتستمد منها موجبات عملها وحوافز نشاطها . وهذا شأن النول الوثيقة الصلة بجذورها التاريخية والحضارية ، تناضل على كل الجبهات ، ولا تفرط في سر وجودها واسباب بقائها .

●● ولكن دور العلماء ، قبل هذا وذاك ، مؤثر وفعال وايجابي ، لانهم ، حملة الامانة المقدسة وورثة الانبياء عليهم السلام .

عبد القادر الادريسي

الرسالة الملكية للميامين إلى حجاجنا الميامين

●● وجه جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله رسالة سامية إلى حجاجنا الميامين ، اشتملت على نصائح مولوية سديدة وتوجيهات ملكية رشيدة . وقد القى الرسالة الملكية أمام الفوج الأول من حجاجنا بنطار محمد الخامس بالدار البيضاء السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور أحمد رمزي .

ولقد جرت عادة ملوك المغرب الأماجد على أن يتوجهوا بخالص التمسح وصادق التوجيه إلى الحجاج المغاربة مشعريين إياهم بنقل العبء الذي يتحمله كل حاج مغربي باعتباره ممثلا لبلد عريق في المجد والحضارة .

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

معشرا حجاجنا الميامين

أرى من أقدس الواجبات التي يتحملها ملك البلاد وأمير المؤمنين صرف العناية السابقة لشؤون المواطنين ما تعلق منها بديارهم وما يتصل بأسباب دينهم ، وأبلاء الجانب الروحي الاهتمام الذي تحتمه طبيعة مجتمعنا باعتبارنا دولة إسلامية تقوم قواعدها على أساس التعلق بالدين والاحتكام إلى مبادئه وشرعيته الفسراء .

إن الأقبال الكبير على أداء فريضة الحج ، والاستجابة لنداء رب العالمين أن طوفوا بالبيت العتيق ، لمن الخصائص المميزة لشعبنا المسلم ، ومن أبرز مظاهر التقوى والصلاح والاستقامة على المحجة البيضاء التي هي سمة حضارية لدولتنا المنيفة . وليس أثقل في ميزان الحسنات من أن يهدي الله قوما إلى أداء هذه الشعيرة ويهيء

لهم الاسباب للقيام بمناسكها . وها أنتم أولا تودعون أهلكم ووطنكم ميمهم وجوهكم
وقلوبكم شطر البقاع المقدسة لتكملوا دينكم وتلبوا نداء ربكم مقتفين صنيع انبياء
ابراهيم عليه وعلى نبينا الهادي المهتدي أزكى السلام وأطيب الصلاة .

وان الحج ، بما يكتنفه من عبادات وطاعات ، وبما يتخلله من اجواء روحية
ووجدانية نورانية لهو الركن الديني الذي يتم به تقرب العبد الى خالقه سبحانه وتعالى
فينقلب الى كائن بشري شديد الشفوف طاهر الطوية نقي السريرة مستقيم السلوك
والعتيدة والمبدأ ، وبذلك تنهيا للحاج وسائل التطهر من أدراَن النفس الامارة بالسوء ،
وتتوفر له سبل الترفي في معارج الكمال النفسي والسمو الاخلاقي والعلو في الارض
بالحق والعدل والقسطاس وشي جميعها مراتب التطور الذي يريده الاسلام للعالمين ،
وتصوغ له الشريعة السمحة اطاره الخاص ، فاذا بالمسلم انسان منسجم مع الكون وعنصر
بناء وازدهار وابداع . واذا بالمجتمع الاسلامي على اختلاف اجناسه وتعدد بيئاته هو
المجتمع الذي تصان فيه الحريات وتقدس الحرمات وتراعى فيه أقدار الناس .

واذا كنتم - معشر حجاجنا الاكرمين - مقدمين على هذه التجربة الفريدة من نوعها
لتصلحوا انفسكم ، وتكسبوا الاجر والمتوبة ان شاء الله ، فان من حق هذا الوطن
عليكم ان تذكروه في ذلك المقام المقدس ، بان توضحوا منزلته ، وتشرحوا قضيته ،
وتبينوا لحجيج الرحمان ما هو بضده اليوم وغدا بمشيئة الله من جهاد لنصرة الحق
والذب عن حياض الله والدين والدفاع عن كرامة الاسلام وعزة المسلمين .

وان استحضار هذه المعاني في المناسك والمشاعر المقدسة لمن شأنه ان
يكسبكم حسن الاحدثة وجمال السيرة والذكر الطيب ، فان بلدكم هذا يخوض اليوم
اشرف المعارك المؤذنة باعظم الانتصارات ويقف على بركة الله في مواجهة قوى متضافرة
اوشكت ان ترث على اعقابها خاسرة منهزمة .

وهذا ما يضيف على المقرب الصفة الجهادية ويطبعه بطابع التحدي الايجابي ويرفعه
الى منزلة الدول ذات الشرف والمجد والاثر المميّز في الحضارة الانسانية .

ولئن كنا قد سعينا دائما لاعلاء كلمة الله في هذه البلاد مستغلين في سبيل ذلك كل
وسيلة وهبها الله لنا ، فان جهادنا من أجل الامة الاسلامية جمعاء ، ليس مما يحتاج الى
تذكير فقد آلىنا على انفسنا ان نواصل العمل بداب واستمرار لنخرج بارادة الدول
والشعوب الاسلامية من دائرة الاماني الى ساحة العمل والتنفيذ والفعل السياسي المجدي .
وها نحن نتجز أعمالا تلو اعمال في اطار لجنة القدس ونقيم جسور الحوار والتفاهم مع
مراكز صنع القرار في المواقع المؤثرة بالشرق والمغرب ، وان أملنا في الله لمكين أن
نرزق التوفيق والهداية للمزيد من توحيد الصف وتحديد الهدف وتنقية الاجواء وتمهيد

الطريق نحو التحرير والخلاص وإعادة القدس الشريف الى اهلها عربية اسلامية حرة
مستقلة .

وان هذا الشطر من جهاد بلدكم وملككم لجدير بان يكون لكم خير هاد في لقاء انكم
باخوانكم الحجاج ، فهو مبعث فخر واعتزاز ليس فقط لكل مغربي ، بل لكل مسلم في
مشارك الارض ومقاربها ، باعتبار ان منطلقنا في جميع اعمالنا وتحركاتنا اسلامي الروح
والهدف ، قرآني الاصل والقصد .

معشر حجاجنا الميامين

ليس بخاف على ذي بصر وبصيرة ، ما تنطوي عليه تحركاتنا الاخيرة على الصعيد
الوطني المتمثلة بالخصوص في تنظيم المجلس العلمي الاعلى واعادة تشكيل المجالس
العلمية الاقليمية من مقاصد واهداف ، ذلك ان الهدف المتوخى من وراء هذه العملية
الدينية هو التمكين لدين الله باقامة قواعد تنظيمية للدعوة الاسلامية تتطابق ومستوى
النضج الذي بلغه شعبنا . وهو عمل اسلامي عظيم النفع قصدنا به وجه الله تعالى
ابقاء لشعلة الاسلام مضيئة متألئة ، تنير الطريق امام رعايانا الاوفياء .

وان المغرب الذي يحملون اسمه ورسمه في قلوبكم المشرقة ، لفخور بكم وانتم
متجهون في هذه المواعيد الربانية المتتالية الى تلك البقاع الآمنة المظمنة المباركة ،
فسيروا على بركة الله تحفظكم عنايته وتشمكم الطافه سبحانه وتحفظكم رحمته
التي وسعت كل شيء . وكونوا - لطف الله بكم - سفراء للمغرب المسلم ، المتماسك ،
القوي بايمانه واتحاده وراء ملكه وعرشه ، وبشروا بالخلاص والفوز العظيم ، ولا تنسوا ،
وانتم في عرفات الله ، والمشاعر المقدسة ، وحول الكعبة المطهرة ان تخصصوا ، امير
المؤمنين ملككم هذا الوثيق الصلة بربه ، المخلص لدينه بخالص الدعاء .

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا ، ونفع بكم ، واعادكم الى دياركم غانمين
ظافرين فائزين برضى الله ورضوانه انه سميع العليم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

خطاب هام لجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يحدد أهداف ومقاصد

المجلس العلمي الأعلى

والمجالس العلمية الإقليمية
بالمملكة

●● كان جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله قد ألقى في العاشر من رمضان المنصرم كلمة سامية حدد فيها ، بوضوح رؤية ونصاعة بيان ، أهداف ومقاصد المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية بالمملكة . وقد ركز العاهل الكريم على دور العلماء في التوجيه الإسلامي ، وقال جلالاته : (إن شبابنا يشك في الجوع الفكري ، ويشك في الفقر بالنسبة لديته وحضارته وأخلاقه وفضائله) . وتوجه جلالاته بالخطاب إلى علماء المغرب فقال حفظه الله : (على مجالسنا أن لا تبقى منحصرة في نواقض الوضوء ، وموجبات الفسل ، عليها أن تواجه الغزو الخارجي والغزو المادي وحتى تعرف بالاسلام وخصاله وفضائله وتساهله . أقول تساهله ، لأن الدين يسر وليس يعسر) .

وفيما يلي نص الخطاب الملكي السامي :

المجالس العلمية في مختلف أقاليمنا ومدننا إلى نخبة من احسن ما تبنى المغرب من علماء واساتذة . وكان في الامكان أن نلقي عليهم كلمتنا اذالك . ولكن رأينا وارتأينا أن نلقي خطابنا هذا في شهرنا هذا وفي يومنا هذا ، وفي مقامنا هذا ، حتى نعطي لهذه الخطوة وهذه المبادرة ما تستحق من الاهمية البالغة وما هي جديرة به من العناية والرعاية .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة :

قبل أن نأتي إلى ليلتنا هذه المباركة سلمنا بروح قصرنا العامر بالله الظواهر التي نسندها بها رئاسة

مجالسنا العلمية سواء التي منها كانت في القدام أو التي أنشئت أو التي سننشأ أن شاء الله في القريب سيكون من هذه المجالس العلمية ما يكون .

ذلكم انكم ستعلمون الناس امور دينهم . لا تنسوا الحديث الذي جاء فيه جبريل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما سأل . فحينما ذهب ذلك الرجل قال لهم . . . أنه جبريل جاء يعلمكم دينكم . فالدين كما قلت لكم أنما وكما تعلمون . رعاكم الله . ليس فحسب العبادات ولا المعاملات ، ولكن ، امتزاج بين عبادة ومعاملة . فوصلة الاسلام أن كل عمل ديني معاملة ، وكل معاملة عمل ديني . ففي الحديث أو كما قال . . . في الابتسامة صدقة . ، ففي الأخذ بيد الضعيف صدقة هذا التشبيه بالحديث . لا أروي الحديث كما هو ، المهم أن حياتنا ولله الحمد وديننا بالأخص جعلنا في مامن ، كلما وقفنا على مقتطف تتساءل . . هل من الدين أم من الدنيا ؟ ولله الحمد هذا الاختيار وهذا الضياع للوقت جعلنا الله سبحانه وتعالى في مامن وفي غنى عنه . فإذا نحن عرفنا كيف نمزج تعاليمنا في التصرف اليومي وتعاليمنا في التصرف القرآني والتصرف الذي جاء في السنة النبوية لنا اليقين أننا سنخلق لا علماء ولكن سنخلق شعباً فاضلاً .

فالفضيحة هي أساس كل شيء . الفضيحة هي التي تؤدي بالإنسان إلى المزيد من العلم . وعدم الفضيحة هو الذي يجبر الإنسان إلى الجهل بل يجعله يعطي بالخلف أمام كل من أراد أن يعلمه أو يهديه سواء السبيل .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن تكون هذه الليلة التي سلمنا فيها الظواهر للسادة العلماء والتي تحيي فيها ذكرى وفاة والدنا طيب الله ثراه أن تكون روحه الظاهرة مهيمنة علينا في هذه الساعة وفي الساعات والساعات والأيام والشهور والأعوام التي تتلوها .

أملنا في الله سبحانه وتعالى أن يتم إنشاء المجالس العلمية الأخرى حتى تكون بلادنا مغطاة برحمة الله المعنوية ريثما يرحمها الله سبحانه وتعالى بنعمه المادية بامطاره وخيراته ونعمائه .

وكما تعلمون حضرات السادة وحضرات العلماء بالخصوص أننا أنشأنا مجلساً علمياً بظهير شريف

أنا قبل كل شيء لا نريد . ونحن نخلق هذه المجالس العلمية . لا نريد من ذلك أن يفسر الزائر للمغرب أو الجاهل بالمغرب أن يفسر ذلك بأن المغاربة أصبحوا يجهلون دينهم وأمور دينهم ، كلا ، بل هدفنا قبل كل شيء هو أن يعلم الخاص والعام أننا نريد المزيد من العلم ونريد المزيد من الاستقاء من مناهل العلم ونريد المزيد من جعل العلم والسنة النبوية وتفسير القرآن الكريم كل هذا يسائر العصر بل يسائر الشره ، والنهم ، الذي يشكو منه الشباب المغربي بكيفية خاصة والشباب الاسلامي بكيفية عامة .

فعلاً شبابنا يشتكي من الجوع الفكري يشتكي من الفقر بالنسبة لدينه وحضارته وأخلاقه وفضائله يشكو من العوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال . الدين المعاملة . فلا أحد منا صنف كتاباً حول الزكاة أو حول الصيام أو حول الحج وماثره أو حول قانوننا الاسلامي للعقود والالتزامات أو فيما يخص الحالة الشخصية فيما يخص المدونة ومما يخص المذاهب الأربع التي يعيش عليها المسلمون وبالأخص مذهب الإمام مالك الذي هو حجتنا في المغرب منذ دخول المولى أدريس رضي الله عنه .

أن السادة رؤساء المجالس العلمية . وهم اعلم بهذا . عليهم أن يكونوا دائماً في استضافة للجواب على كل سؤال طرح عليهم .

نعم لا يمكن أن يقال أن في القرآن كل شيء ولكن من الممكن أن نقول لا يوجد في القرآن ما يمنع شيئاً من العلم أو شيئاً من التطلع إلى معرفة ما هو مجهول .

فعلى مجالسنا العلمية أن لا تبقى منحصرة في نوافض الوضوء وموجبات الفسل عليها أن تواجه الفوز الخارجي والفوز المادي وحتى تعرف بالاسلام وخصاله وفضائله وتساهله . أقول تساهله . تساهله لأن الدين يسر وليس بعسر ولن يشاد أحدكم هذا الدين الا غلبه فابشروا ولا تنفروا وافتحوا قلوبكم لكل سائل وافتحوا أدمغتكم حتى تجلسوا معه على مستواه الاجتماعي والفكري والسمي .

فإذا انتم . رعاكم الله . تحصنتم بهذا وتحليتم بهذه الفضائل سوف أن شاء الله يظهر لنا من

فعلى كل مجلس مجلس أن يرسل إلى وزيرنا في
الأوقاف والشؤون الإسلامية ما يراه صالحا أو
مستحسنا للتدريس والبحث بمناسبة اجتماع
المجلس الأعلى في دورته المقبلة أن شاء الله .

والله سبحانه وتعالى أسأل ونسال جميعا أن
يهدينا سواء السبيل . أن يرشدنا إلى ما هو فيه
الخير العميم . ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
أمرنا رشدا .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وذلك المجلس يجتمع برئاسة وزيرنا أن يجتمع على
الأقل مرتين في السنة وكل مرة أوتينا أو رأينا أنه
من الضروري أن يجتمع ذلك المجلس . وقد اخترنا
له شهرا تناسب الأشهر الحرم والطيب عند الله
فقررنا أن يجتمع المجلس مرة في شهر محرم ومرة
في شهر رجب فموعدنا جميعا إلى الموعد المقبل
أن شاء الله .

وعلى جميع السادة العلماء والمجالس العلمية
أن تفكر من الآن في جدول الأعمال الذي يجب أن
يطرح أمامنا للتدريس والبحث .

على مجالسنا العلمية أن لا تبقى متحصرة في نواقض وموجبات الفصل
عليها أن تواجه الغزو الخارجي والغزو المادي وحتى تعرف بالاسلام
وخصائصه وخصاله وفضائله وتساوئه .

جلالة الملك

الحسن الثاني

نصوص الظهائر الشريفة

المتعلقة بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية

●●● تنشر (دعوة الحق) مجموعة الظهائر الشريفة المتعلقة بإحداث المجالس العلمية الإقليمية بالملكة ، ينصدرها الظهير الشريف المنظم للمجلس العلمي الأعلى . وتشتمل هذه الظهائر على أسماء السادة العلماء الذين تسرفوا بالثقة المولوية الكريمة واستندت إليهم مهام الدعوة والتوجيه والإشراف على تسيير هذه المجالس . وهم نخبة مختارة من رجال الفكر والعلم والتربية والتنشيط يمتازون بالتبحر في العلوم الإسلامية إلى جانب الإطلاع الواسع على الفكر المعاصر والإمام المستفيض بشيأتها وفروع الثقافة والمعرفة الإنسانية . وتعتبر هذه الصفوة طليعة العلماء الذين سيتولون تنظيم شؤون الدعوة الإسلامية في المغرب على هدى وبصيرة من إيمانهم وضمائرهم النقية أولاً ، ثم على أساس التوجيهات المولوية الواعية والرشيدة التي ستوضح معالم الطريق أمام هذه الفئة المستنيرة من أبناء المغرب ●●●

ظهري شريف يتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

ظهري شريف رقم 1.80.270 بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981) يتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية .

أطابع الشريف - بداخله :

الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وبه :

الاسباب الموجبة

كان الاسلام ولا يزال اهم مقومات الشخصية المغربية ، وكانت وحدة العقيدة والمذهب التي من الله بها على المغرب منذ القدم ، الاس المتين الذي قامت عليه وحدة الامة ، والعامل الفعال الذي ضمن لها التماسك والاستقرار ، وجعلها بامن من التفكك والانقسام للذين اصابا كثيرا من الامم الاخرى ، ولهذا وذلك حرص ملوك مختلف الدول التي تعاقبت على المغرب على العناية بشؤون الاسلام ، واجراء العمل بحكامه والود من عقائده ، ونشر تعاليمه الصحيحة بين الناس ، ليكونوا على بينة وبصيرة من اوامره ونواهيه في كل ما يرجع الى امور دينهم وديناهم على حد سواء ، ولا يزال عالقاً بالاذهان ما قام به في هذا المضمار والدن المقدس صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه ، من جليل الاعمال ، وما بذله من حميد الجهود ، في سبيل الحفاظ على المقومات الاسلامية وترسيخها في نفوس الامة ، وتطهيرها من كل ما شاب صفوها من زيغ وبدع ، وقد سرنا منذ ولانا الله مقاليد الامة على النهج القويم الذي خطه اسلافنا المتعمون متذرعين بلوغ الغاية المنشوخة بالاساليب التي تقتضيها روح العصر الذي نعيش فيه وبستلزمها التطور الحاصل في شتى العيادين ، وقد قر رأينا ، بعد ان أصبحنا نشاهد ما يتذر به شيوع بعض المذاهب الاجنبية من خطر على كيان الامة المغربية وقيمها الاصيل ، ان يثمر عملنا المتواصل في اطار مؤسسات تنظم فيها وتناقش جهود العلماء الاعلام ، للعمل ، برعاية جلالتنا الشريفة وارشادها ، على التعرف بالاسلام ، وادامة البرهان على ان ما جاء به صالح لكل زمان ومكان في امور الدين والدنيا معا ، وان فيه غنى عما عناه من المذاهب والعقائد التي لا تمت بصلة الى القيم التي يقوم عليها كيان الامة المغربية .

ومن اجل ذلك ، واستنادا الى ما ناطه الله تعالى بعهدتنا بحكم الامامة العظمى التي اصطفانا لها وذكر به الدستور في الفصل التاسع عشر منه .

اصدرنا امرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يحدث ، مجلس علمي اعلى يتولى جلالة ملك المغرب امير المؤمنين رئاسته .

تحدث بظهير شريف كلما دعت الحاجة الى ذلك مجالس علمية اقليمية تحدد دوائر نفوذها بمرسوم يتخذ باقتراح من السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الاسلامية .

القسم الاول

المجلس العلمي الاعلى

الباب الاول

التأليف والاختصاصات

الفصل الثاني

يتألف المجلس العلمي الاعلى من رؤساء المجالس العلمية الاقليمية المشار اليها في الفصل الاول املاه .

الفصل الثالث

يجوز للمجلس العلمي الاعلى ان يستدعي لحضور اجتماعاته كل شخصية معروفة بكفاياتها العلمية وبالعناية بشؤون المسلمين ، قصد المشاورة وايداء الراي .

الفصل الرابع

تناط بالمجلس العلمي الاعلى المهام الآتية :

- 1 - التناول في القضايا التي تعرضها عليه جلالتنا الشريفة .
- 2 - تنسيق اعمال المجالس العلمية الاقليمية .
- 3 - ربط الصلات بالمؤسسات الاسلامية العليا كرابطة العالم الاسلامي والمؤتمر الاسلامي .

الباب الثاني

التسمي

الفصل الخامس

يعقد المجلس العلمي الاعلى دورتين عاديتين في السنة ويجوز ان يجتمع في دورات طارئة كلما رأت جلالتنا الشريفة ان الضرورة تدعو الى ذلك .

وتقوم السلطة الحكومية المكلفة بالتشؤون الإسلامية ، وفق توجيهات جلالتنا الشريفة ، بتحديد جدول أعمال الدورات وتاريخها ومدة انعقادها وباستدعاء الأعضاء .

الفصل السادس

يتولى موظف سام يعين بظهير شريف مهام كتابة المجلس العلمي الأعلى .

القسم الثاني

المجالس العلمية الإقليمية

الباب الأول

التأليف والاختصاصات

الفصل السابع

يتألف كل مجلس علمي إقليمي من رئيس ومبعة أعضاء يعينون جميعا بظهير شريف .

ويجوز للمجالس العلمية الإقليمية ان تستدعي بعض العلماء ذوي الكفاية العلمية لحضور اجتماعاتها قصد المشاورة وإبداء الرأي .

الفصل الثامن

تتأط بالمجالس العلمية الإقليمية المهام الآتية:

- 1 - أحياء كراسي الوعظ والإرشاد والتثقيف الشعبي بالمساجد والسهل على سيرها .
- 2 - توعية القنات الشعبية بمقومات الأمة الروحية والأخلاقية والتاريخية وذلك بتنظيم محاضرات وندوات ولقاءات تروية .
- 3 - الإسهام في الإبقاء على وحدة البلاد في العقيدة والمذهب في إطار التمسك بكتابه الله وسنة رسوله .

- 4 - العمل على تنفيذ توجيهات المجلس العلمي الأعلى .

الباب الثاني

التسيير

الفصل التاسع

تعقد المجالس العلمية الإقليمية دورتين عاديتين في الشهر ويجوز ان تجتمع في دورات طارئة كلما دعت الضرورة الى ذلك بعد استشارة جلالتنا الشريفة وموافقتها .

يتولى رؤساء المجالس العلمية الإقليمية تحديد جدول أعمال الدورات وتاريخها ومدة انعقادها واستدعاء الأعضاء .

الفصل العاشر

لا تكون مداوات المجالس العلمية الإقليمية صحيحة الا اذا حضر الاجتماع نصف الأعضاء على الأقل .

الفصل الحادي عشر

يكلف أحد الأعضاء في كل مجلس علمي إقليمي بمهمة الكتابة .

القسم الثالث

مقتضيات مختلفة

الفصل الثاني عشر

تحدد عند الضرورة كيفية تطبيق ظهيرنا الشريف هذا بمرسوم يتخذ باقتراح من السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الإسلامية .

الفصل الثالث عشر

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر براكش في 3 جمادى الآخرة 1401
(8 أبريل 1981) .

وقعه بالعطف :

الوزير الأول ،

الأعضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.316 بتاريخ 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) بإحدى مجالس علمية إقليمية

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأمر أمره أننا :
بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270 بتاريخ
3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981) المتعلق
بأحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية
الإقليمية ولا سيما الفصل الأول منه ،
أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول

علاوة على المجالس العلمية الإقليمية الموجودة
بكل من تطوان ومراكش وفاس ومكناس وتارودانت
ومعالة الرباط وسلا ، تحدث مجالس علمية إقليمية
يكون مقرها بالمدن الآتية : الدار البيضاء والجديدة
وجدة والتاڤور وطنجة والعيون والرشيدية
وترنيمت .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .
وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)
وقعه بالمعطف :
الوزير الأول ،
الأمضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.317 بتاريخ 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين كاتب المجلس العلمي الأعلى

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأمر أمره أننا :

بناء على الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق بأحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس
العلمية الإقليمية وخاصة الفصل السادس منه ،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول

تسند مهام كتابة المجلس العلمي الأعلى إلى
السيد محمد بن أحمد الحجوي ، مدير التعليم الأصيل
بوزارة التربية الوطنية وتكوين الأطر .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمعطف :
الوزير الأول ،
الأمضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.318 بتاريخ 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تطوان

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأمر أمره أننا :
بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق بأحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس
العلمية الإقليمية ولا سيما الفصل السابع منه ،
وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
بأحداث المجالس العلمية الإقليمية .

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

6 - أحمد بن تاويست .

7 - محمد حجاج .

الفصل الأول

الفصل الثاني

يعين الشيخ حمد أمزيان رئيساً للمجلس العلمي
الإقليمي بمدينة تطوان كما يعين عضواً بهذا المجلس
كل من البادة :

1 - محمد الوريغلي .

2 - محمد الأمين أسلمان .

3 - عبد الله التميماني .

4 - عبد الغفور الناصر .

5 - محمد الطنجي .

وقعه بالعطف :

الوزير الأول ،

الامضاء : المصطفى بوعبيد .



الشيخ محمد حمد أمزيان رئيس المجلس العلمي بتطوان

يعلم من ظهرنا الشريف هذا أسماء الله وأمر أمره انشاء :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس
العلمية الإقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليو 1981)
بإحداث المجالس العلمية الإقليمية .

ظهير الشريف رقم 1.81.319 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليو 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الإقليمي بمدينة مراكش

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول

يعين الشيخ الرحالي الفاروقي رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة مراكش كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - عبد السلام جبران .
- 2 - المهدي حاتم .
- 3 - محمد عماد الدين .
- 4 - محمد البراوي .
- 5 - علي بن عبد الرحمان السباعي رافع .
- 6 - محمد بن عبد الرزاق .
- 7 - الطيب المريني دنيبا .

الفصل الثاني

نشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوغعيد .

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأعز أمره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270 بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .
وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316 الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول

يعين السيد الحاج احمد بن شقرون رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة فاس كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - محمد الطاهري .
- 2 - أمل جلال .
- 3 - عبد الحي العمراني .
- 4 - عبد الكبير المنفري .
- 5 - عبد الكريم الداودي .
- 6 - محمد الكتاني .
- 7 - عبد الوهاب التازي .

الفصل الثاني

يُنشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوغعيد .

ظهير شريف رقم 1.81.320 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الإقليمي بمدينة فاس

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

بأحداث المجالس العلمية الإقليمية .

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول

يعين الشيخ العكي الناصري رئيسا للمجلس
العلمي الإقليمي بمدينة الرباط وسلا
بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - عبد الله الجزائري .
- 2 - محمد حكيم .
- 3 - حسن النائح .
- 4 - محمد بن يوبكر زنيبر .
- 5 - محمد العربي حجي .
- 6 - أحمد الخليلي .
- 7 - إبراهيم حركات .

ظهير شريف رقم 1.81.321 بتاريخ 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء المجلس
العلمي الإقليمي بمدينة الرباط وسلا

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأمره أننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق بأحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس
العلمية الإقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)



الشيخ محمد العكي الناصري رئيس المجلس العلمي

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمعطف :

الوزير الاول :

الامضاء : المعطي بوعبيد .

- 1 - الوزير الحسني التقاتولي .
- 2 - عبد الله النوصي العلوي .
- 3 - محمد مفضل السورغيني .
- 4 - حسن امين الهلالي .
- 5 - التبعاع التبعاع .
- 6 - مولاي الطيب الطاهري .
- 7 - الحاج حمزة الادريسي .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .
وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمعطف :

الوزير الاول :

الامضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.323 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس واعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة الدار البيضاء

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماء الله واعز امره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 ابريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

اصدرونا امرنا الشريف بما يلي :

ظهير شريف رقم 1.81.322 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس واعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة الدار البيضاء

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماء الله واعز امره اننا

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 ابريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

اصدرونا امرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي
رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة الدار البيضاء
كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

المصل الاول

7 - عبد الله شاكرو .

الفصل الثاني

يعين السيد عبد الرحمان الدكالي رئيسا
للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة الجديدة كما يعين
عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

يتشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .

1 - مصطفى بودرة .

2 - ابراهيم ابو عرص .

3 - الحاج العربي الناصري .

4 - محمد الصامدي .

5 - عبد الله الادريسي .

6 - الحاج الحسن المستاوي .



الاستاذ عبد الرحمان الدكالي رئيس المجلس العلمي بالجديدة

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماء انه واعز امره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270 بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316 الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

ظهير شريف رقم 1.81.224 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس واعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة تارودانت

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد عبد الله الجرسيفي رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة تارودانت كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - ابراهيم الانفي رضا الله .
- 2 - رشيد المصليوت .
- 3 - احمد شاعري .
- 4 - احمد العلوي .
- 5 - احمد الفالسيب .
- 6 - احمد توفيق .
- 7 - عبد السلام لسان الدين .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المهدي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.325 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة طنجة

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

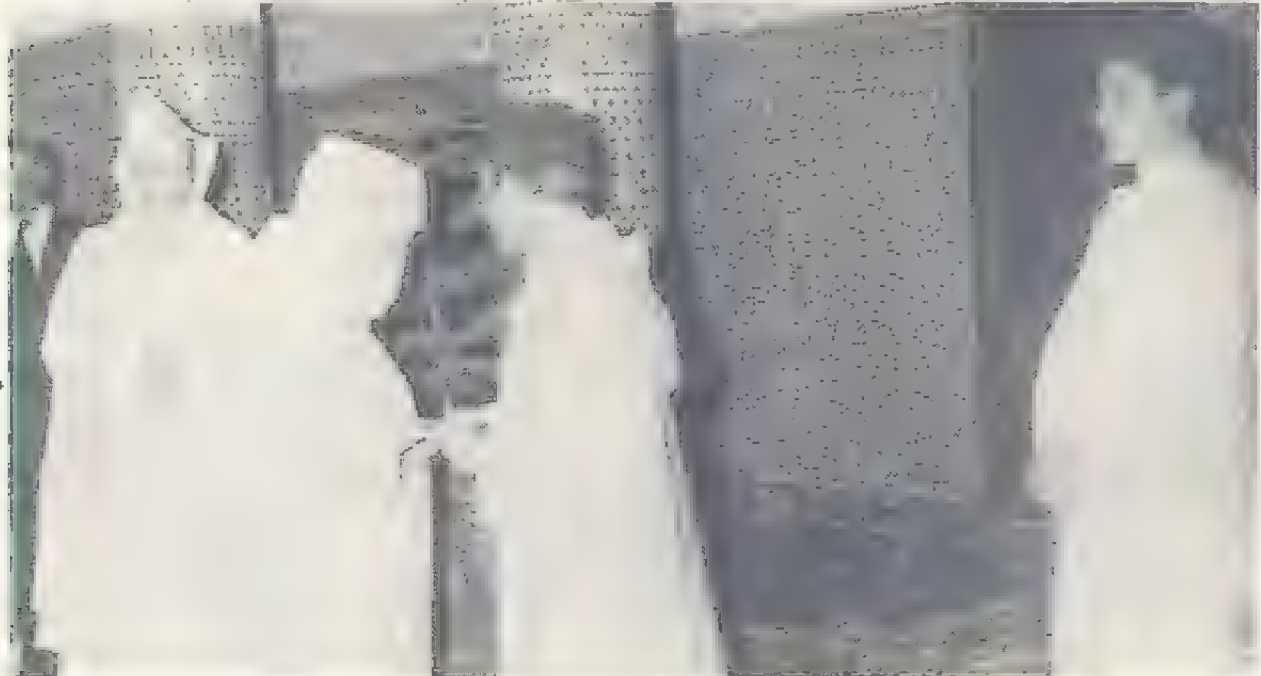
يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله واعز امره اننا :
بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى واسجاس
اسلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
تصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد عبد الله كنون رئيسا للمجلس
العلمي الاقليمي بمدينة طنجة كما يعين عضوا بهذا



الاستاذ عبد الله كنون رئيس المجلس العلمي بطنجة

المجلس كل من السادة :

الفصل الاول

يعين السيد الحسين وكاكن رئيسا للمجلس
العلمي الاقليمي بمدينة ترزيت كما يعين عضوا بهذا
المجلس كل من السادة :

- 1 - عبد الحفيظ كنون .
- 2 - محمد الساحلي .
- 3 - عبد العالي العبودي .
- 4 - محمد التروغسي .
- 5 - محمد الشنتوفي .
- 6 - عبد الرحمان زولو .
- 7 - حسن بن الصديق .

- 1 - احمد اوعمر .
- 2 - حمدي ابراهيم .
- 3 - محمد بن سعيد يوبريك الجراي .
- 4 - محمد العتيق .
- 5 - ابراهيم اوفالك .
- 6 - ابراهيم جمالي .
- 7 - محمد العثمانسي .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

الفصل الثاني

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.327 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة مكنااس

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماء الله واعز امراءنا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
المصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

ظهير شريف رقم 1.81.326 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة ترزيت

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماء الله واعز امراءنا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
المصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

اصدرونا امرنا الشريف بما يلي :

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد مولاي مصطفى العلوي رئيسا
للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة مكناس كما يعين
عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - عبد الواحد عدنان .
- 2 - أبو عبد الله الإدريسي .
- 3 - منهل الصديق .
- 4 - أحمد بن الصديق الدينوسي .
- 5 - أحمد بصري .

- 6 - محمد بن عبود .
- 7 - العربي الهلالي .

الفصل الثاني

يشتر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :
الوزير الاول
الأعضاء : المهدي بوعبيد .



الاستاذ مولاي مصطفى العلوي رئيس المجلس العلمي بمكناس

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأعز أمره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981)
المتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316
الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
بالإحداث المجالس العلمية الاقليمية .

ظهير الشريف رقم 1.81.328 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة الناظور

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

- 6 - محمد الخضمر .
- 7 - مصطفى الحنصلي .

الفصل الاول

الفصل الثاني

يعين السيد مقدم بوزيان رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة الناظور كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - محمد جلال .
- 2 - محمد زريوج .
- 3 - عمر اشركي .
- 4 - عبد الله المقلبي .
- 5 - محمد بوزوف .

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .



الاستاذ المقدم بوزيان رئيس المجلس العلمي بالناظور

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأمره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270 بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 أبريل 1981) المنعق باحداث المجلس العلمي الاعلى واثمجالس العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316 الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

ظهير شريف رقم 1.81.329 بتاريخ 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس واعضاء المجلس العلمي الاقليمي بمدينة الرشيدية

الحمد لله وحده

الطابع الشريف بدخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله واه)

اصدرنا امرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد مولاي المهدي القاسمي رئيسا
للمجلس العلمي الاقليمي بالرشيديّة كما يعين عضوا
بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - مولاي الزاهد العززي .
- 2 - احميدو وعلي .
- 3 - عمر ديسي .
- 4 - محمد البكر اوي .
- 5 - مولاي العربي الخطاب .
- 6 - مولاي عبد الله بن القالي العابدي .
- 7 - الحبيب بن عبد السلام العناية .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.330 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة وجدة

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله واعز امره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 ابريل 1981)
المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس
العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.81.316

الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981)
باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

اصدرنا امرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين السيد احمد افزاز رئيسا للمجلس العلمي
الاقليمي بمدينة وجدة كما يعين عضوا بهذا المجلس
كل من السادة .

- 1 - مهذاوي بن سعيد .
- 2 - الحاج محمد المومني الشطواني .
- 3 - الحاج عبد الرحمان الدرفوقي .
- 4 - مصطفى بن حمزة .
- 5 - محمد بالوالسي .
- 6 - عمر اعرابلي .
- 7 - محمد افزازي .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوعبيد .

ظهير شريف رقم 1.81.331 بتاريخ 10 رمضان
1401 (12 يوليوز 1981) بتعيين رئيس وأعضاء
المجلس العلمي الاقليمي بمدينة العيون

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله واعز امره اننا :

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.80.270
بتاريخ 3 جمادى الآخرة 1401 (8 ابريل 1981)

المتعلق باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس العلمية الاقليمية ولا سيما الفصل السابع منه .

ويعقضى الظهير الشريف رقم 1.81.316 الصادر في 10 رمضان 1401 (12 يوليوز 1981) باحداث المجالس العلمية الاقليمية .

اصدونا امرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يعين الشيخ ماء العينين لارباباس رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بمدينة العيون كما يعين عضوا بهذا المجلس كل من السادة :

- 1 - محمد الكبير العلوي .
- 2 - شيهنا حمداتسي .

3 - محمد جيب الله .

4 - محمد سالم الليلي .

5 - محمد الناصري .

6 - سيدي بن سيدي محمد بن السيد .

7 - سيد البشير بن حميدة .

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية .

وحرر بالرباط في 10 رمضان 1401
(12 يوليوز 1981)

وقعه بالمطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : المعطي بوغعيد .



الشيخ لارباباس ماء العينين رئيس المجلس العلمي بالعيون

برنامج تنصيب

المجلس العلمي الإقليمي

الجمعة 15 رمضان / 17 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الناظور بعد صلاة الجمعة .

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة طنجة بعد صلاة العشاء .

السبت 16 رمضان / 18 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تطوان بعد صلاة العصر .

الثلاثاء 19 رمضان / 21 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة مراكش بعد صلاة العشاء .

الأربعاء 20 رمضان / 22 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة سارودانت بعد صلاة العصر .

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تيزيتم بعد صلاة العشاء .

الخميس 21 رمضان / 23 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة العيون بعد صلاة العشاء .

الاثنين 11 رمضان 1401 / 13 يوليو 1981 :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الرباط وسلا بعد صلاة العصر بمسجد السنة .

الثلاثاء 12 رمضان / 14 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الجديدة بعد صلاة العصر .

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الدار البيضاء بعد صلاة العشاء .

الأربعاء 13 رمضان / 15 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة مكناس بعد صلاة العصر .

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة فاس بعد صلاة العشاء .

الخميس 14 رمضان / 16 يوليو :

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الرشيدية بعد صلاة العصر .

تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة وجدة بعد صلاة العشاء .

كلمات السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حفل تنصيب رؤساء المجالس العلمية الإقليمية بالمملكة

●● بامر من جلالة الملك نصره الله قامت بعثة وزارية تتكون من السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور أحمد رمزي والسيد وزير التربية الوطنية وتكوين الأطر الدكتور عز الدين العرافي والسيد أحمد بن سودة مستشار صاحب الجلالة ، قامت بجولة عبر عدد من أقاليم المملكة من طنجة شمالا إلى عيون السافية الحمراء جنوبا ، حيث تراسلت حفلات تنصيب رؤساء المجالس العلمية بهذه الأقاليم .

وقد أقيمت بهذه المناسبة عدة كلمات استطعنا أن نسجل بعضها هنا .

ونشير إلى أننا نعتذر عن عدم تمكننا من إخراج بعض الكلمات لعدم توصلنا بها .

ونبدأ فيما يلي بمجموعة الخطب التي القاهها الدكتور أحمد رمزي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وتليها كلمات ومقالات السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية حسب برنامج تنصيبهم ●●

كلمة السيد الوزير في حفل تنصيب رؤساء المجالس العلمية للرباط والمجديد قوا البيضاء ومكناس

حضرات السادة :

قيادتها على ينة وبصيرة من أوامره ونواهيته ، في كل ما يرجع إلى أمور دينهم ودنياهم على حد سواء .

ولقد توج عمل ملوك الدولة العلوية ، بما جادت به العبقرية المعطاء لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ، من ترسيخ البناء الإسلامي وأكمال معالمه وإبراز محاسنه ، وما مجالسكم العلمية

لقد حرص ملوك الدولة العلوية المجيدة دائما على العناية بشؤون الإسلام ، وإجراء العمل بأحكامه والذود عن مقدساته ، ونشر تعاليمه الصحيحة بين الناس ، ليكون شعبهم الذي أناط الله بهم مسؤولية

عد الغزاة المعتدين ثدود عن الحمى والديار ،
لستهل القرن الخامس عشر بجيش يحمل السيف
والقلم ، ليتصدى لكل غزو فكري او ثقافي ، ويدافع
عن المعاني العاليات في خضم عالم مليء بالصراعات
الفكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، استجابة لقول
الله تعالى : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون » وذلك لانه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما
صلح به اولها ولان منهج الاسلام القويم فيه الحلول
لكل القضايا والمشاكل التي يواجها عصرنا .

حضرات السادة :

لقد لخص جلالة الملك حفظه الله مهمة مجالسكم
العلمية بما آناه الله من جوامع الكلم عندما قال جلاليه .
« اننا قبل كل شيء لا نريد ونحن نخلق هذه المجالس
العلمية ، لا نريد بذلك ان يفسر الزائر للمفسر او
الجاهل به ، ان يفسر بان المقاربة اصبحوا يجهلون

المباركة سوى لبته جديدة تضاف الى صرح الاسلام
العتيد ، ونظرة عطف ابوي من امير المؤمنين حفظه
الله تجاه رعيته ، او كما عبر عن ذلك جلالتة قائلا :
« قد راينا بعد ان اصبحنا نشاهد ما ينذر به شيوع
بعض المذاهب الاجنبية من خطر على كيان الامة
المغربية وقيمها الاصيلية ، ان يستمر عملنا المتواصل
في اطار مؤسسات تنتظم فيها وتناسق جهود العلماء
الاعلام ، للعمل برعاية جلالتنا الشريفة وارشادها .
على التعريف بالاسلام ، واقامة البرهان على ان ما
جاء به صالح لكل زمان ومكان ، في امور الدين
والدنيا معا ، وان فيه غنى عما عداه من المذاهب
والعقائد التي لا تمت بصلة الى القيم التي يقوم عليها
كيان الامة المغربية » .

حضرات السادة :

ان الامة المغربية التي وقفت سدا متيعا
بجيوشها اربعة عشر قرنا من الزمن - وما تزال -



الدكتور احمد رمزي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في حفل تنصيب
المجلس العلمي بالمدينتين

دينهم وامور دينهم ، كلا بل ههنا قبل كل شيء أن يعلم الخاص والعام أننا نريد أن نزيد من العلم ، ونزيد المزيد من الاستقاء من مناهل العلم ، ونزيد المزيد من جعل العلم والسنة النبوية وتفسير القرآن الكريم كل هذا يسائر العصر بل يسائر الشرح ، والنهم الذي يشكو منه الشباب المقريبي بكيفية خاصة والشباب الاسلامي بكيفية عامة ، فعلا شبابنا يشتكي من الجوع الفكري ، ويشتهي من الفكر بالنسبة لدينه وحضارته واخلاقه وفضائله » .

حضرات السادة :

أن القرآن الكريم الذي كان يقرؤه الصحابة والتابعون ، هو القرآن ذاته الذي قرأه أجيالنا التالية ، فما السبب في أن أقرءان الذي ألهب همم الاوائل للدموة الى رسالة الله لم يحث الاواخر على القيام بمسؤوليات الرسالة الخالدة ؟

ليس تمت من سبب لهذه النتيجة سوى أن القرآن كان مصدر علوم الدين في صدر الاسلام بصورة مباشرة ، بينما اختفى وجوده في أكوام العلوم التي اخترعتها عقول البشر في العصور التالية .

أن القرآن هو المصدر الذي يحتوي على كل الامور الاساسية للدين والمطلوب تبیین هذه الامور كما نص على ذلك القرآن نفسه : « وانزلنا اليك القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » وكانت ميرة رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج واضحا لهذا التبيين .

حضرات السادة :

أن تحقيق الاهداف التي يرمي اليها الخطاب

التوجيهي لجلالة الملك حفظه الله ، يقتضي منا تكاتفا جادا في جعل مجالسنا العلمية جامعة علمية عليا لندراست اسلامية ، تجمع بين طهرانيها ومفكرها للاعمار والاختصاصات . وان تكون ملقى الكفاءات الذ بالحوار البناء تخلص الى النتائج ارضية التي تذكى روح التشاط العلمي وترفع من مستواه ، وتعيد امجادنا في الفقه ، والاصول ، وعلم الكلام ، والحديث ، والتفسير ، فالاجتهاد البناء والسليم في اصول العقيدة والشريعة ، سيفتح امامنا افقا واسعة من القدرة على الحركة الايجابية لخلق توازن بين الدين والدنيا مع الاخذ بالاعتبار معطيات حضارتنا الحديثة كي نسفد منها بروح من الايمان والعمل السليم .

حضرات السادة :

نقد عهد جلالتة حفظه الله الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية شرف خدمتكم ، وانه لشرف عظيم لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، اضفاء عليها جلالتة ، وانها بهذه المناسبة لتضع كل امكانياتها تحت تصرفكم . جاعلة من التوجيهات السامية لسيدنا المنصور بالله ، منهج عمل لها .

وفي الختام ارجو العلي القدير ان يحفظ المقرب في شخص جلالة الملك حتى يحقق لامته كل ما تطمح اليه نفسه ، وان يقر عينه بولي عبده الامير سيدي محمد وصنوه المولى الرشيد وسائر افراد الاسرة الملكية ، وان يديم على المقرب حريته واستقراره ، وبقية اعتداء المعتدين وكيد الكائدين ، انه سميع مجيب ، والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة السيد الوزير في حفل تنصيب رئيس المجلس العلمي الاقليمي بترنيت

سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى وبهذا يتم الاجر وهو الذي بنى هذا المسجد وهو الذي شارك في تدشينه من قريب وبعيد واجر المصلين الذين صلوا فيه وحضروا في هذا الحفل ، وهذا يدل على

اننا ننصب هذا المجلس العلمي الاقليمي كما نصبنا المجالس الاخرى وفي رحاب هذا المسجد الذي من علينا الله بتدشينه في هذه المناسبة ، وهي مصداقة سعيدة ، ومن الواجب علينا أن نحمد الله

ان الحير في هذا البلد ما زال قائما الى ان تقوم الساعة .

حضررات السادة :

ان هذا الجنوب المغربي العزيز وهو اقلية تزييت خاصة عرف بتشيته بالقيم الاسلامية تشيعة عميقا منذ ان فتح الله هذا البلد الكريم بالديانة الاسلامية وان تشيت هذه الناحية بمقامات الوطنية المغربية وبتعاليم الدين الحنيف شيء واضح ، وظاهر وبين وغنى عن التذكير . ولا ادل على ذلك مما ذكره وشهد به التاريخ المغربي ، ومما احتوته كتب التاريخ عن العلماء الذين تخرجوا من هذه الديار ، والذين سافروا الى داخل الوطن بل الى الخارج وسافروا بالخصوص الى الاقاليم الصحراوية والى تنبوكتو ، وبهذه المناسبة يطيب لي ان اذكر العلاقات بين سوس وتنبوكتو التي كانت علاقات اسلامية صحيحة وممتدة ولا حيلة لاي كان ان يمجها .

حضررات السادة :

عند ما قرر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ان يحدث هذه المجالس العلمية الاقليمية ، فلما اراد امرين اثنين : الامر الاول : هو ان يتوجه السادة العلماء الى عامة الناس في عمل متكامل مساعد ومدعم بقاعدة قانونية مشروعة ، ويتوجه السادة العلماء الى كافة الناس ليعلموهم امر دينهم كد هو شأنهم منذ ان كانوا وان يتجه السادة العلماء كذلك الى كافة الناس ليرشدوهم الى ابقاء هذا البلد العزيز في اطار وحدة وطنية ومذهبية وروحية واحدة ودائمة ومتكاثفة ، وفي هذا الاطار فان السادة العلماء يجدون الى جانبهم كل السلطات المسؤولة من سلطات محلية الى سلطات حكومية وكل ذلك برعاية امير المؤمنين جلاله الملك الحسن الثاني حفظه الله ، اقول سيجمعون في هذه الدوائر كل المساعدات ، قعليهم اذن حفظهم الله ان يهبوا الى تنوير الشباب والى التوغل في اواسط المجتمع المغربي المسلم ليلعبوا دورهم المنشود . اما الامر الثاني : فانتهم تعلمون حضرات السادة ان بلدنا الكريم هذا وكل البلاد أصبحت اليوم عرضة لعدة مذاهب وعرضة لعدة ملل ومحن ، ولكن الله سبحانه وتعالى تساله المنة . انتا يجب ان تكون حذرين ويجب ان تهب وتقوم بالواجب نحن وانتم .

حضررات السادة العلماء :

يجب ان تكون سدا متيعا لهذه المذاهب حتى يبقى الاسلام في هذا البلد ناصعا ، قويا ، ابيض ، ورناء من اجدادنا مينا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فهذا هو الاحار المسذي اراده صاحب الجلالة حفظه الله لمجالسكم العلمية هذه . فاننا عندما نحفظ بهذه القيم الاسلامية الروحية فاننا في الحقيقة نحفظ بترائنا كله ، اذ لا سيما نحن هنا في المغرب نعيش بتعاليم ديننا الحنيف ، اذا فقدنا هذه التعاليم ، وفضائل هذا التعاليم سيقى مغاربة على كل حال ، ولكن ليس المغاربة الذين كانوا وارادهم الله ان يكونوا . لان المغربي الكامل هو ذلك الرجل الشهم الشجاع المقدام الذي لا يخاف في الله لومة لائم ، المسلم القوي بايمانه الذي ورثه عن اجداده من تاريخ طويل منذ اربعة عشر قرنا من الامجاد والوفائع المذهلات . وكل ما كيه التاريخ وشهد به الاعداء ، لان هذا المغرب كان وحده يكافح الصليبية ويكافح الاستعمار السياسي في شكله المعاصر وفي شكله الذي تلبس به القرن الماضي ، قام بهذا وحده بينما قام على راس الدول العربية كلها لتقاوم كلها مجتمعة الاستعمار وكذلك الصليبية . فالمغرب ربما وحده اخذ انصف من واجبه الديني والنصف الاخر مثله من الدول الاخرى . فاذا نحن المغاربة علينا ان تشيت بهذه المثل وان لا يدخلنا الغرور ، لان هذا من ارادة الله ، انما نريد ان نقول : ان لنا حضارة ولنا تراثا ولنا غنى ، غنى لا يتمثل في الماديات لان الماديات زني وتذهب ، ولكن تبقى الروحانيات ، والروحانيات هي عنوان الخلود لاساس البقاء . وجمال المغرب وقوة المغرب يتمثل في تنوعها في شخصية الجنوب الذي جثنا اليه اليوم والذي هو من لحننا كلنا ، هو الذي خرجت منه الدول المغربية ، وما الدولة الملوية هذه الا وليدة الجنوب المغربي (قافيلالت) وبقية الدول المغربية الاخرى والشخصية المغربية الاخرى تتمثل في فاس وتطوان وفي الداخلة وتافيلالت وفي كن مكان ، وفي الاطلس المتوسط وفي مراكنش . وكل هذه الامكنة مجتمعة ، هي التي تكون هذا المغرب الخالد الذي يتنوع ويوجد فيه تنوع المناخ ، ولكن تجمعه كلمة الله العليا وتجمعه كلمة رسوله وتجمعه الوطنية القوية لانه عندما يهب للضرورة فانه يهب بكلمة واحدة كما هب عندما سى ثداء الوطن خلال المسيرة الخضراء . وما ذلك بعيد عن ذاكرتنا ، وهو مستمد

لان يهب مرة اخرى لاي نداء واي واجب من واجب الوطن ومن واجب القيم الروحية والخلقية التي لهذا المغرب منذ السنوات الماضية . فهذه الرسالة التي يجب علينا ان نحملها وان نتشيع بها لانه لا يمكن ونحن مغاربة ، والحقيقة اقول ان تبقى في دائرة مغلقة . هذا عام الجفاف وربما العام الذي سيأتي ستسقط الامطار ، وهذا عام مخطط وذلك عام كذا . هذا حقيقي وموجود ولا مفر لنا منه ، لكن علينا ان نرتفع فوق هذا شيئا ما ، لان نعيش لان المدرسة المستقبلية تدخل الى قلوبنا مزيدا من الايمان هو ان حقيقة الحياة في الحقيقة الروحية ، هي حقيقة القلب المشيع بالايمان بالله . لان المغرب الذي عاش قرونا طويلا ، عاش قرونا من الجفاف وعاش قرونا من المحن المادية . ولكن يبقى المغرب هو المغرب والشعب المغربي يبقى هو الشعب المغربي .

حضرته السادة :

هذا هو العنوان الذي يجب ان نحمله فوق رؤوسنا وان تعلمه لابنائنا ، لان هذه التعاليم اذا توقفت في عهدنا نحن ولم يسليح بها جيلنا الذي سيأتي ستكون قد خسرنا حلقة مفيدة ستكون قد اوقفنا تاريخنا . علينا اذن ان نعطي هذه الرسالة لمن سيأتي بعدنا من الاجيال .

حضرته السادة :

هذه هي بعض الخوانج او بعض المشاريع التي

املأها الموقف ، هذا الموقف الذي تخيم عليه السكينة ، وأريد ان أزيد ان هذه المجالس تنضوي تحت مجلس علمي أعلى برئاسة جلالة الملك حفظه الله كما قال ذلك جلالتة في خطابه يوم عاشور رمضان حين كان حفل ذكرى وفاة محمد الخامس رحمه الله تعالى برحمته الواسعة . هي رسالتنا جميعا ، ورسالة المكتب هي رسالة في الحقيقة يجب تطبيقها هنا ويجب ابرازها ، المكتب الذي سمعتم أسماء أعضائه هو ذلك الواجهة التي تنشط حركة المجلس كله . أما المجلس ، فكلكم حضرات السادة من المجلس ، فالأطباء أعضاء المجلس ، والعلماء أعضاء المجلس ، وكل من له غيرة اسلامية حقيقية هو عضو في المجلس . وهنا أريد ان اذكر في هذه الكلمة ان من له غيرة ويريد ان يكون في المكتب ، فأريد في هذه المناسبة ان اقول له ان المكتب هو تلك الواجهة فقط التي تعمل .

حضرته السادة :

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا ويهدينا الى ما فيه الخير والفلاح ، وان يحفظنا من كل مكروه ، وان يعزز وينصر ويحفظ أمير المؤمنين وان يقر عينه بولي عهده المحبوب سيدي محمد وصنوه المولى رشيد وان يحيي المسلمين كافة من كل مكروه وان يبقى علينا نعمة الوحدة والتوحيد ، نعمة الوحدة الوطنية ونعمة التوحيد ، توحيد الله سبحانه وتعالى واتباع كتابه الكريم وسنة نبيه المرتضى ، والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة السيد الوزير في حفل تنصيب رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمراكش

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
معالي السيد مستشار صاحب الجلالة
معالي السيد وزير التربية الوطنية

سعادة السيد عامل صاحب الجلالة
حضرة السيد رئيس المجلس البلدي
حضرة السيد رئيس المجلس العلمي
حضرات السادة أعضاء المجلس العلمي
السادة النواب السادة الحضور
أيها الأخوة في الله :

المجلس كله ، فكل الكفاءات العلمية كيفما كان مستواها الفكري شريطة أن يكون هذا المستوى الفكري مستوى اسلاميا صحيحا وشريطة أن تكون الشروط الاسلامية والاخلاقية متوفرة كل هذه الكفاءات تكون المجلس العلمي الاقليمي الذي اراده صاحب الجلالة حفظه الله أن يقوم بمسؤولية جديدة الى جانب المجالس العلمية الاخرى ، فما هي يا نري هذه المسؤولية ؟ أن العالم الاسلامي حضرات السادة اليوم يعيش في عصر ليس كالعالم الذي كان يعيشه بالأمس فهو يعيش عصر الایدیولوجیات وعصر التيارات المتجاذبة وعصر التيارات المتصارعة فيجب على الفكر الاسلامي أن يدخل في هذا الصراع ليقول كلمته الفاصلة لأن لا يفوته الركب ، ويجب على الفكر الاسلامي الذي قاد العالم مدة قرون خلت أن يدخل في خضم هذا الصراع وأن يربي العالم أجمع تربية اسلامية ملؤها الاخلاق والفضيلة . ولنبدا من انفسنا ؛ نبدا من هذا المجتمع المغربي المسلم المؤمن الذي اراد له صاحب الجلالة أن يبقى مجتمعا اسلاميا مغربيا مؤمنا بالله وبسنة رسوله وموحدا حول كلمة الله العليا .

حضرات السادة :

ان تاريخ المغرب كان دائما يقوم على اساسين متينين : وحدة العقيدة والمذهب والوحدة الوطنية الدينية وهما تتمازجان وتختلطان ، ونحن والحمد لله نتوفر في هذا البلد الامين على مقومات الوحدة المذهبية والوحدة العقيدية المعتدلة في الدين الاسلامي والسنة النبوية المطهرة . وفي المذهب المالكي والعقيدة الاشعرية ، وتتوفر والحمد لله على وحدة وطنية ترابية لا تزال الى اليوم تعيش وقائعها ونعيش ملامحها ، فحيثما عاش وقتا من الزمن وبما لم يعيشه اي جيل قبلنا ، وربما لن يعيشه الاجيال المقبلة مع الاسف الشديد . فنحن عشنا جيلا مليئا بالاحداث العظام ، عشنا الاستعمار ، وتحديات الاستعمار وارادة الاستعمار لفزونا الفكري وارادته في خلق استيلا فكري في دماغنا ولقطع صلة الرحم فيما بيننا في ما بين ما يسميه العرب والبربر في الظهير الميريري ، وقد شئت الله ارادة الاستعمار تشيئا كما تعلمون وقد اراد الاستعمار كذلك أن يمزق وحدتنا الوطنية في شعار وحدتنا الوطنية في نفى جلاله المرحوم والمغفور له محمد الخامس رضي الله عنه فاراد الله لهذا الاستعمار أن يشتت كذلك وأن يمزق ، ثم اراد الله سبحانه وتعالى لهذه

اننا عندما توجد في هذه المدينة مدينة مراكش وفي هذا المكان بالذات توجد في الحقيقة في مستويين تاريخيين عظيمين ، فهناك أولا مدينة مراكش ثم أن هناك جامعة بن يوسف . فمدينة مراكش وحدها اذا اردنا أن نتحدث عنها في هذا المقام يجب أن نوفيها حقها لما أسدته لتاريخ الاسلام ولتاريخ العروبة ولتاريخ العالم عامة ولتاريخ المغرب خاصة فقد أنشأت هذه البلدة التي أصبحت فيما بعد عاصمة في هذا الموقع بالذات وكان اختيار الموقع اختيارا من الهام الله سبحانه وتعالى لأن الناس لا يزالون يعترفون الى الآن بجمال هذا الموقع وبمكانته الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للاطلس وبالنسبة للمجموعة السكانية المحيطة بها . ومن هنا انطلقت المعارك الكبرى التي امتدت في عصر الاسلام في الاندلس لا سيما معركة الزلاقة التي قادها القائد العظيم يوسف بن تاشفين رضي الله عنه وفي هذه المدينة ازدهرت النول الاسلامية دولة تلو دولة من المرابطين الى الموحدين الى السعديين الى العلويين ومن هنا كذلك ازدهرت العلوم الاسلامية من فكر اسلامي وفلسفة وطب وما الى ذلك ، وفي هذه الدروب التي عبرناها لنأتي الى هذه الجامعة كان يمر أولئك الاعلام الافذاذ كابن زهر وابن رشد اللذين تعاشيا وأسديا للطب الاسلامي والفلسفة لا سيما ، ابن رشد الشيء الكثير في الفلسفة وفي الفقه معا ولا سيما في الاصول واذا اردنا أن نوفي مراكش حقها ، فلا يكفينا حديث اليوم ولا حديث اليومين ، ثم اذا نظرنا الى هذه الجامعة نرى أنها جامعة اسلامية عتيقة ، جامعة علي ابن يوسف رحمه الله ، فقد كانت الى جانب اختها جامعة القرويين تخرج الاعلام الافذاذ ، بل تنافس مع جامعة القرويين تنافسا اسلاميا متكاملا ، فكل منهما يكمل الآخر بل وكانت جامعة القرويين تستنجد بابن يوسف وكانت جامعة ابن يوسف تستنجد بجامعة القرويين كلما جد الجد وكلما دعى داعي الاستنجد ، وما نحن اذن بين اساطين هذه الجامعة وقد كانت فيها اساطين العلم تحدث وتعلم وتدرس واليوم بأمر من صاحب الجلالة حفظه الله واهل في عمره تأتي لتتصب هذا المجلس العلمي الذي سمعتم تشكيلته قبل الساعة وعلى رأسه شيخنا العلامة الرحالي الفاروقي فهنيئنا للاستاذ الرحالي الفاروقي بهذا الاختيار الملكي السامي ، وهنيئنا كذلك لرفاقه العلماء في المكتب ، وهذا المكتب حضرات السادة ليس الا تلك النواة التي تعمل الى جانب الرئيس والتي تنشط عمل

البلاد أن تستقل وأن تتحد من الشمال إلى الجنوب ثم أن يسترجع الوطن بقيادة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ما تبقى من الأجزاء الترابية التي بقيت تحت الاستعمار الاجنبي فاسترجعناها والحمد لله ، فهذه الاحداث العظام عشناها كلها وعشناها بقلب مغم بالايمان والاسلام ، لان هذه الاحداث بقدر ما يقودها الفكر السياسي ، فان الفكر الاسلامي والعقيدة والايمان الاسلامي ، يقودها كذلك وفي التاريخ الاسلامي ، فالعقل والايمان بالله سبحانه وتعالى يسيران دائما جنباً الى جنب لخوض المعارك الكبرى . ونحن في هذا الشهر الكريم شهر رمضان شهر القرآن اذا تصفحنا التاريخ نجد أن الوقائع الكبرى والاحداث العظمى والفزوات العظمى من التاريخ الاسلامي قد وقعت في شهر رمضان ، فبالامس احتفلنا بوقعة بدر الكبرى ، ثم ان وقعة وادي المخازن وقعت كذلك في شهر رمضان وذلك الشأن بالنسبة للفزوات الكبرى التي اعطت للاسلام ذلك البقاء وتلك النصاعة التي ارادها لها الله .

حضرات السادة :

ان الاستعمار كان يريد لنا أن نبقى مزوجين في فكرنا وفي لباسنا وفي تقاليدنا وفي كل النظرات التي نرى بها العالم ، فاذا كنا تسكن في بيت قانسنا نساكن في بيت فيه طرف مغربي وطرف اوروبي ، واذا لبسنا فهناك اللباس الاوروبي واللباس التقليدي ، واذا فكرونا هناك التفكير الغربي والتفكير الاسلامي التقليدي الاصيل . ولكن من اللازم علينا أن نتدارك هذه المظاهر لتكون ذلك الرجل المغربي الخالص التي تخرج فيه كل هذه الثقافات التي تختلط فيه كل هذه المعالم ليشتكون ذلك الرجل المغربي المسلم الذي يفكر تفكيراً شمولياً والذي يفكر تفكيراً أصيلاً والذي ينفذ إلى أي مشكل مشكل ليسراه بالعين الشقية ويقلب مؤمن بالله وينظرة دينوية واقعية نافذة .

ان المجالس العلمية حضرات السادة : عليها ان تتصل بفئات المجتمع كلها لا سيما بالفئات الشابة التي أصبحت اليوم والحمد لله بعد ان جريت كل التجارب أصبحت اليوم تدق باب الاسلام وباب الفكر الاسلامي فتري اليوم ان المساجد تعمر بالشباب ، وان الشباب يتهاطل على بيوت الله ليصلي لانه لم يجد راحته في غير الاسلام ، فيجب اذن على المجالس العلمية ان تأخذ بيد الشباب وبغير الشباب لتتبرهن لهم الطريق ولنزهد من انارة الطريق لمن له بعد

الانارة ، وان تقوم كل ذراع وكل انحراف اتى من الخارج ليلخ عبا أصالتنا وفكرنا السليم ، هذا هو الذي يريده صاحب الجلالة ، وإلى جانب الوعظ والارشاد وإلى جانب التفقيه وإلى جانب الموعظة الحسنة والمجادلة بالنبي هي احسن ، فان دور المجالس العلمية يتمثل أيضا في خلق جو ثقافي اسلامي من خطابة وكتابة ، اذ لا يقل البحث العلمي المكتوب والذي يرجع الى مغان الفكر الاسلامي لا يقل ذلك اهمية عن العمل النشط اللزوب في المسجد وفي البيوت وفي كل مكان ، وإلى جانب هذا يجب ان ننظر الى هذا النشاط نظرة صادقة مطمئنة لا صراع فيها وتصارع ، اذ البناء السليم والبناء القويم والبناء الدائم لا يتم الا بالتفكير ولا يتم الا بالتربية ولا يكون الا بالاستشارة ، فعلينا جميعا حضرات السادة : ان نستشير وان يشير بعضنا على بعض وان نستشير من لهم التجربة ، فما اوعزنا اليوم الى وحدة وطنية شاملة لان المنعمر لا يزال يتربص بنا لانه يأخذ أشكالاً شتى ومختلفة حسب الظروف التي تلائم . فتبقى اذن موحدين ، تجربة دنيا لنخلق أو لنحدث مجتمعا مكاملا موحداً ، والوحدة التي جربناها وجربناها طوال التاريخ والتي دفعتمنا الى الآن والتي لها ان تبقى لا تكون الا من وراء قائدنا جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله . وإلى جانب هذا حضرات السادة : فان هذه المجالس العلمية الاقليمية التي تفسحها بالتتابع تنطوي كلها تحت مجلس علمي أعلى يجتمع مرتين في اسبوع ، احدث بظهير شريف ، ويجتمع برئاسة جلالة الملك نصره الله الذي يحمل في يده كما تعلمون لقب أمير المؤمنين وهو لقب عريق في التقاليد الاسلامية ، وفي ذلك المجال الذي يسمى بالاحكام السلطانية ، فالمجتمع الاسلامي مجتمع مبني على التكافل مبني على نيابة الامير في عهده وعلى الامانة وعلى رعاية الامانة . فعلينا جميعا هذه الامانة نتحملها جنباً الى جنب والله الموفق . سائلين الله سبحانه وتعالى ان يجمع شملنا وان يبقى علينا نعمة الاسلام ونعمة الاخوة والمنة بمودة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني . سائلين الله التوفيق والرعاية وطول العمر حتى يري في شعبه ما يريد من عز وكرامة وسؤدد ، سائلين الله كذلك ان يقر عين جلالته يولي عهده الأمير سيدي محمد وصنوه المولى الرشيد اته سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

المجالس العلمية والإفليمية ودورها في التنمية الاجتماعية

للمستاذ محمد الجوي الشعالبي
الكاتب العام للمجلد العلمي الأعلى

لمحة تاريخية :

وكذا القيام بمهمة الإفتاء ، وغير ذلك من الشؤون الدينية .

وقد استمر العمل على هذا المنوال الى ان مات كثير من أعضاء هذه المجالس وتعطلت أعمالها تقريباً .

وفي عهد وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي وقع أحياء المجالس العلمية الموجودة آنذاك بكل من فاس ، ومراكش ، وتطوان ، وأضيف إليها مجلس جديد بشارودانت ، كما أصبحت هذه المجالس تتركب من رئيس وثلاثة أعضاء فقط من بينهم عضو كاتب .

وقد كلفها مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله بتحقيق تفسير الإمام ابن عطية ، كما أنها كانت تقوم بدور الإفتاء على المستوى الوطني والفردى ، وتبدي رأيها في شؤون الوعظ والإرشاد بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

هذا باختصار ما يتعلق بالمجالس العلمية قديماً ، وفي جميع هذه الأحوال لم تكن تلك المجالس تتوفر على نصوص تشريعية تحدد اختصاصاتها وتنظيم أحوالها ، وإنما كانت تعتمد في سيرها على ظواهر التعيين بالنسبة للرؤيا ، وعلى بعض القرارات الوزارية المتعلقة بتعيين الأعضاء .

لذا كان من الضروري أحداث إطار قانوني لهذه المجالس ، نظراً لأهمية الدور العائلي على عاتق

لعمل المغرب يشهد بظاهرة المجالس العلمية التي تعد من الأشياء التي يتميز بها هذا البلد الأصلي في ميدان الفكر والثقافة والدين .

فالرول مجلس علمي أنشئ كان بجامعة القرويين بقابس الفيحاء سنة 1330 هجرية لما وضع نظام هذه الجامعة العريقة على أسس جديدة .

وقد تعاقب على رئاسة هذا المجلس كل من العلماء الأفاضل السادة : محمد الحجوي الشعالبي ، وأحمد ابن الخطاط ، وأحمد بن الجيلالي ، ومولاي عبد الله الفضيلي ، ومولاي مبارك العلوي ، ومحمد الجواد الصقلي ، ومولاي سيد الواحد العلوي : رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة .

وكان المجلس العلمي في أول الأمر تابعاً لوزارة العدل التي كانت تشرف آنذاك على المعارف الإسلامية .

لما رئيس المجلس ، فكان يعين بظهر شريف ويساعده ستة أعضاء عاملين وثلاثة خلفاء احتياطيين وكتاب . وفي مبرات جامعة القرويين نسخ من ظواهر التعيين التي كانت تحمل إشارة الى بعض اختصاصات تلك المجالس ، كالإشراف على العلماء المدرسين وغيرهم ، وعلى مدارس سكنى الطلبة ، وعلى جامعة القرويين ، وروافدها ، وعلى كراسي الوعظ والإرشاد ،

العلماء والمسؤولية التي يتحملونها في تادية الرسالة الإسلامية السامية ، ونظرا لما هو مناط بهم من تحقيق التطلعات والآمال في مجال التوجيه والإرشاد ، والافتاء ، والأجتهاد ، وتوثيق الصلة بين ماضي الإسلام المجيد ، وحاضره المتحضر بأسلوب يسابر روح العصر ، ويلأئم تطور الأوضاع ومتطلباتها .

وهذا ما حداً بولانا أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين إلى أحياء المجالس العلمية ، وتوسيع نطاقها واتشاء المجلس العلمي الأعلى ، وأحداث إطار قانوني ينظم اختصاصات المجالس ومسطرة سيرها ، بإصداره حفظه الله ظهيراً شريفاً بذلك في 3 جمادى الآخرة 1401 موافق 8 أبريل 1981 ، وتسليمه بيده الشريفة مساء يوم 10 رمضان 1401 هجرية (12 يوليو 1981) ظواهر تعيين رؤساء أربعة عشر مجلساً علمياً إقليمياً ، وظهير تعيين الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى .

فهذه المكرمة العلوية السامية تدخل في نطاق الفكر الحسن والتسمية الكبرى للبلاد ، تلك التنمية التي يعمل صاحب الجلالة حفظه الله جادا في سبيلها ، سواء في الميدان الاقتصادي أو في الميدان الاجتماعي ، وذلك بالتوازن مع الدفاع عن وحدة التراب ، وحفظ السيادة ، وصيانة الأصالة .

المجالس العلمية الإقليمية في وضعها الحالي :

إن أول مهمة أتيحت بالمجالس العلمية الإقليمية في الظهير الشريف الصادر بشأنها هي أحياء كراسي الوعظ والإرشاد والتثقيف الشعبي بالمساجد . والسهر على سيرها .

فهذه الكراسي العلمية كانت في الماضي بمثابة جامعة شعبية يلتحق بها بين العشائين من قاته الركب من الصناع والتجار والعمال وغيرهم للاستفادة والبصير ، وكانت تؤدي خدمة جليلة للأمة بأرشادها الناس إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم .

وسعي وراء أحياء هذه الكراسي بالمساجد ، بتنظيم ثلاثة دروس بين العشائين في كل أسبوع لتقوية الشعور الديني ، وتنقية النفوس من الاحتاد ، ومحو الخلافات الجزئية ، وإبطال الضلالات والشبهات ، والإبقاء على كيان الأمة المغربية في إطار

الكتاب والسنة والتمسك بالعقيدة والمذهب ، وحده كل المحاولات المفرضة التي تهدف إلى تفتيت وحده الشعب وبث الليلة والحيرة في العقول والنفوس .

ويجب أن يتناول المحاضرون في هذه الدروس أحداث الساعة والمواضيع الاجتماعية والأخلاقية والدينية ، كما يجب أن تكون الانطلاقة الأولى من مسجدين في المدن والمراكز الحيوية بالملكة ، وأن يعلن عن الدروس مسبقا بواسطة الملصقات على أبواب المساجد وجدرانها ، وبواسطة الصحف والأذاعة والتلفزة ، حتى يكون موضوع الدرس معروفا ، وكذا زمانه ومكانه وصاحبه .

أما المهمة الثانية المناطة بالمجالس العلمية الإقليمية فهي توعية الفئات الشعبية بمقومات الأمة الروحية والأخلاقية والتاريخية ، وذلك بتنظيم محاضرات وندوات ولقاءات تربوية بالامكنة التي يتجمع فيها الناس كالمدراس الثانوية ، والكليات ، وأندية الشباب ، والمعمل فوالكتكتات العسكرية ، وغيرها .

ويستحسن أن تلقى تلك المحاضرات مرة في الأسبوع لتعريف بالإسلام كدعوة عامة على العمل والمنطق لا تناقض مع العلم في شيء . وتصلح في كل زمان ومكان ، كما يستحسن أن تخصص دروس دينية ومحاضرات للمرأة المغربية تلقيا نخبة من العالمات والمثقات ، وذلك بتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والصناعة التقليدية .

وتتكفل المجالس العلمية الإقليمية باختيار المحاضرين من بين العلماء ، وخريجي دار الحديث الحسنية ، وكل المثقفين والعلماء الذين يستطيعون مسابة روح العصر اجتماعيا ، واقتصاديا ، وفكريا ، ويجمعون في آن واحد بين العمق في المعرفة ، والبساطة في أسلوب التبليغ ، والقدرة على المواجهة والافتناع . بحيث لا يمكن لأى كان أن يجلس على الكرسي للتحدث إلى الناس في المساجد بلخصيص إلا بموافقة المجلس العلمي المعنى بالأمر وتركيبته له .

فعلى السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية أن يستقبلوا حولهم كل الكفاءات التي يتوفر عليها إقليمهم - أو إقليمهم - من علماء ، وقضاة ، وأساتذة ، ومثقفين ، لقيام بعين المهمتين ، أما

بالمساجد في شكل دروس بين العتائين لا تتجاوز مدتها 45 دقيقة ، أو خارج المساجد في شكل ندوات تتبعها مناقشة يشترك فيها المستمعون وتقرع فيها الحجة بالحجة حتى يتبين الحق من الباطل ، ويحصل الاقتناع والاعتناع .

ومما لا شك فيه أن أعضاء المجلس العلمي الإفريقي الذين لا يتجاوز عددهم التمثيلية سيكونون عاجزين عن القيام بالمهام المناطة بهم إذا هم لم يستعينوا بكل الكفاءات والآراء الحسنة باقليمهم لتنهض بهذه الرسالة المقدسة التي هي مسؤولية كل عالم من شأنه أن يدرك مدى تعاليم الاسلام الراهية الى الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأسداء النصيحة لعامة الناس وخاصتهم ، سيما في هذا الظرف الدقيق الذي يتدر بشيوع بعض المذاهب الاجنبية التي تهدد كيان الامة المغربية وقيمها الاصيل .

ومن جهة اخرى ادى أن مقر المجلس العلمي الإفريقي يجب أن يكون قبلة للمواطنين الحائرين الذين يودون استفتاء السادة العلماء في شؤون دينهم ودنياهم ، بحيث يجدون فيه الارشاد والنصح والتوجيه الصحيح ، حتى يشعروا بأن هناك حياة روحية تسهر على انارة السبل امامهم وتصل على اخراجهم من الظلمات الى النور ، وفي ذلك ما فيه لهم من الانسراح والاطمئنان الذي يقوي الايمان وينسجد العرائس .

المجلس العلمي الاعلى :

ينص الظهير الشريف الصادر باحداث المجلس العلمي الاعلى على أن المهام التي تناط بهذا المجلس هي الآتية :

التداول في القضايا التي يعرضها عليه جلالة الملك نصره الله بصفته الرئيس الاسمي لهذا المجلس .

— لسيق أعمال المجالس العلمية الإفريقية .

— ربط الصلات بالمؤسسات الإسلامية العليا كرابطة العالم الإسلامي ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي .

وسيتفضل صاحب الجلالة دام عزه وعلاه في دورة محرم 1402 بعرض ما يقرره حفظه الله من القضايا على أنظار المجلس العلمي لتداول فيها واتخاذ ما ينسب من القرارات بشأنها لصالح الامة والمسلمين ، ولإعلاء كلمة الله ، واحقاق الحق في نطاق الكتاب والسنة والاجماع .

وهنا يتبادر الى الذهن ما سبق أن راج ذكره حول الركيزة وأمكانية جمعها على يد الدولة من الانشاء لدفعها الى مستحقها طبقا للقانون السماوي ، وحرما على هذا الركن الهام من أركان الاسلام الذي انصف أهل الفقر من أهل الغنى ، وكفل حقوق الجميع في إطار مضمون اجتماعي فريد من نوعه .

ومن بين القضايا التي يمكن أن تعرض على المجلس العلمي الاعلى قضية المعاملات البنكية في العصر الحاضر ، وقضية توحيد الرؤيا بين البلاد الاسلامية فيما يتعلق بمواقف الصيام والافطار ورؤوس الشهور الأخرى ، وغير ذلك من القضايا التي تشغل بال الناس ، وتضع أمام عيشة عدة نقاط استفهام ما زالت بدون جواب .

هذه هي المجالس العلمية الإفريقية ، وهذه هي الرسالة العظمى المناطة بها تلك الرسالة التي هي أمانة في عنق كل عالم ، وكل مثقف ، وكل مرب ، والأمل معقود على هذه المجالس للحفاظ على وحدة العقيدة والمذهب ، وتركيز أركان الاسلام الطاهرة ومبادئه الناصعة في هذا البلد الأمين الذي عرف منذ القدم بتشبته بالدين والفضيلة ، وشاع ذكره عن طريق أهدم جامعة في العالم كانت مركز إشعاع يطل على افريقيا الشمالية والوسطى : جامعة القرويين العتيقة التي رعاها ملوك المغرب فاطمة ، وبالحصوص ملوك الدولة العلوية المجيدة وعلى رأسهم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه ، ووارث سره وعرشه جلالة الحسن الثاني أدام الله عزه ونصره ، وولد في الصالحات ذكره وحفظه في ولي عهده وسائر أجياله ، أنه سميع الدعاء .

الرباط ، في 13 ذي القعدة 1401 موافق 12 شنبه 1981 .

محمد الحجوي الثعالبي
الكاتب العام للمجلس العام الإسلامي

كلمة الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للرباط وسلا

توجد عليها الآن - دون مستوى العصر - ودون مستوى الأحداث ، ودون مستوى الدعوات الأخرى ، وهي قبل كل شيء وبعد كل شيء دون مستوى الإسلام الرفيع من جميع الوجوه .

ولمت الانتظار إلى أن اصلاح اسباب الدعوة ، وتصحيح مفاهيمها ، وتنظيمها وتعميقها ، هو مفتاح النهضة الإسلامية الجديدة ، وهو صمام الأمان لمستقبل الإسلام القريب والبعيد ، وفي هذا الصدد دعا القائمين بأمر الدعوة ، والمرشحين للقيام بها ، إلى أن يدخلوا في حسابهم أن لكل جيل شبهاته الاعتقادية ، ومشاكله الأخلاقية والاجتماعية ، وأمراضه النفسية والروحية ، فيجب أن يتخاطب باللغة التي يفهمها ، وأن لكل بلد أمراضه المزمنة التي طال عليها الأمد ، وأمراضه الوافدة التي طرأت عليه منذ زمن قصير ، وأن من تلك الأمراض ما تجب المبادرة بعلاجه على أنفوس حتى لا يربد خطره استفحالا ، ومنها ما يمكن تأجيل علاجه ولا يستدعي استعجالا .

ثم تخلص إلى الحديث عن « التنظيم الحسن » للدعوة الإسلامية بالمغرب ، والأهداف السامية التي يرمي إليها المومنين من ورائه إلى تحقيقها ، أخلاقيا واجتماعيا وثقافيا ، وبين إلى أي حد بلغت رعاية أمير المومنين الحسن الثاني لهذا التنظيم الحكيم ، وإلى أي حد بلغ حرصه على نجاحه وفعاليته ، حيث

جوابا عن خطاب التخصيب الذي القاه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المحترم ارتجل الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري خطابا استهله - بعد الدباجة - بشكر أمير المومنين الحسن الثاني على الالتفات المولوية والتفة الغالية التي تفضل جلالتيه فأنعم بها عليه وعلى رفاقه أعضاء المجلس العلمي للعدولين . ثم ننى يسر حكومة جلالة الملك المثلة في حفل التخصيب - إلى جانب السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - بالسيد وزير التربية الوطنية وتكوين الأطر ، والسيد وزير المالية . كما وجهه الشكر إلى السيد مستشار صاحب الجلالة بالديوان الملكي ، وإلى الجمهور الكريم الذي هب لحضور هذا الحفل من أهالي الرباط وسلا .

وبعد هذه المقدمة دخل في صلب الموضوع ، فتحدث عن أمير المومنين الحسن الثاني بوصفه « رائد البعث الإسلامي » في المغرب ، و « رائد التضامن الإسلامي » في العالم ، و « تفسير العلم والعلماء » الذي طالما أعلن على رؤوس العلا الحاجة الماسة إلى استمرار رسالتهم الإسلامية ، والامل المعلق عليهم في تهذيب المجتمع ، متى قاموا بواجبهم خير قيام .

وتحدث عن « الدعوة » التي هي رسالة العلماء الإسلامية ، فبين أن « مشكلة الدعوة » هي مشكلة الساعية في العالم الإسلامي ، لأنها - على الحالة التي

توج جلالته المجالس العلمية الإقليمية « بمجلس أعلى » يفقد دورتين في كل عام تحت رئاسة جلالته الفعلية ، فيكون انعقاده فرصة فريدة لتلقي توجيهاته السامية دون واسطة ، كما يكون فرصة لاطلاع جلالته على ما تقوم به المجالس العلمية من نشاط ديني وعلمي متواصل ، وما تقترح على جلالته من مقترحات ومشاريع داخلية في إطار اختصاصها ، طبقاً للظهير الشريف الصادر بتأسيسها وتأسيس المجلس الأعلى .

أداء نفس الرسالة في كافة أرجاء المغرب ، مؤكداً أن المجلس العلمي الأعلى للعدوتين يعتبر نفسه شبه « مكتب تنفيذي » لهيئة كبرى تضمهم جميعاً ، ويعتبر مساهمتهم في نضاله أمراً طبيعياً وضرورياً ، إذ بمساعدتهم ومشاركتهم في أداء المهام الملقاة على عاتقه ، تتحقق رسالته السامية على الوجه المطلوب ، إقليمياً ووطنياً .

وختم خطابه بالدعاء لأمير المؤمنين أن يفيقه الله ذخراً للوطن والمدين ، وأن يمدّه بالنصر والتمكين ، ويقر عينه بسمو ولي عهده الأمير سيدي محمد وصنوه صاحب السمو مولاي رشيد وكافة أعضاء الأسرة المالكة . كما عاهد الله عز وجل - باسمه واسم أعضاء المجلس - على العمل الجاد المتواصل من أجل مجتمع إسلامي فاضل ، تسوده المروءة والوفار ، ويعاد فيه القيم الإسلامية كل تقدير واعتبار .

الرباط : يوم الاثنين 11 رمضان المعظم 1401
موافق 13 يوليوز 1981 .

وبعد أن قام الأستاذ الناصري بتحليل موجز لنص الظهير الشريف وللخطاب المنيف الذي تضمن توجيهات أمير المؤمنين لرؤساء المجالس وأعقابها أعلن أمام ذلك الجمع الحافل أن دستور المجلس العلمي للعدوتين سيكون يحول الله وقوته - أي جانب الكتاب والسنة - هو الظهير الشريف والخطاب المنيف المشار إليهما ، ودعا جمع ذوي النوايا الطيبة والإرادات الحسنة ، من السادة العلماء ، والاساتذة الأكفاء ، إلى تعبئة طاقاتهم لملاء الفراغ الروحي والفكري داخل الإقليم ، والمساعدة على

شبابنا يشككي من الجوع الفكري والفقر بالنسبة
لدينه وحضارته وأخلاقه وفضائله .

جلالة الملك
الحسن الثاني

المجالس العلمية

خطوة رائدة في تثبيت دعائم الإسلام في هذه البلاد

لأستاذ عبد الرحمن الدكال

ولا يزال عالقا بالأذهان ما قام به في هذا
العضار والدنا المقدس صاحب الجلالة محمد
الخمس طيب الله تراه من جليل الأعمال . وما بذله
من حميد الجهود . في سبيل الحفاظ على المقومات
الإسلامية وترسيخها في نفوس الأمة وتطهيرها من كل
ما شاب صفوها من ريغ وبذع . . . »

تلك كانت فلسفة ملوك هذه الدولة العلوية
العتيفة التي عملت على بلورة الفكر الإسلامي .
وجميع الأمة حول العقيدة السلفية التي لا يريخ عنها
إلا هالك . »

ولقد كان ملوك العلويون يعتمدون في تركيب
العقيدة الإسلامية ووحدة المذهب على مؤازرة العلماء
ويهندون بتوجيهاتهم السليمة المسلمة المؤمنة
ويستعينون باخلاصهم ونصحهم ، وكان العلماء رشوا
لله عليهم يعملون الاخلاص في النصح والتشبيب
بحبهم من أعظم ما يتقربون به الى الله عز وجل .

وكان مركز العلماء داخل الدولة رمزا لشرعية
النظام ، والمحافظة على استقلال البلاد . فهم
المسؤولون عن الحفاظ على الاصاله المفريسة ،
وسلامة العقيدة ، وهم الحراس الامناء على التراث
الحضاري الاسلامي ، وضمان انتقاله من جيل الى
آخر سليما من الشوائب والاغراض بل أهم من ذلك .

لقد كان مولانا امير المؤمنين جلالة الحسن
الثاني حفظه الله كعادته موفق الرأي ، ملهما بالصواب
مسدد الخطى ، ناجح السعي ، حننا وجه مستشاره
الخاص الي المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب الذي
انعقد في يومي 13 و 14 يونيو بمدينة الناظور :
ليتلو على هيئة العلماء الموقرة بن الظهير الشريف
المؤسس للمجالس العلمية الاقليمية . والمجلس
العلمي الاعلى الذي يتشرف ويعتز برئاسته جلالة
مولانا الامام .

وقد تحدث الظهير الشريف في ديباجته عن
الاسباب الداعية لانشاء هذه المجالس . وسلط
أضواء كافية على أسباب أبرزها في هذا الطرف
الدقيق الذي تجتازه امتنا الناهضة . حيث ذكر ان
الإسلام كان ولا يزال أهم معومات الشخصية المغربية
وكانت وحدة العقيدة والمذهب الذي من الله بها على
المغرب منذ القدم الأسس العتين الذي قامت عليه
وحدة الأمة . والعامل الفعال الذي ضمن لها
التماسك والاعتزاز . وجعلها بئامن من التفكك
والانقسام اللذين أصابا كثيرا من الأمم الأخرى . . .
ولهذا وذلك حرص ملوك مختلف الدول التي تعاقبت
في المغرب على العناية بشؤون الإسلام . وإجراء
العمل بإحكامه . والدور عن عقائده . ونشر تعاليمه
الصحيحة بين الناس ليكنوا على صيرة من أواصره
ونواحيه في كل ما يرجع الى أمر دينهم وديارهم على
حد سواء .

فقد حافظه العلماء المخلصون في هذا البلد الامين وفي ظلال الدوحة العلوية الوارفة على خصاله شرعية الدولة ... وبذلك حققوا وجودهم . واكدوا حضورهم فاخلصوا دينهم لله وأرخصوا في سبيل الحق الدماء وبذلوا في سبيل الله المهج والأرواح وتقدموا الصفوف الاولى للدفاع عن حرمان الله فكانوا قدوة حسنة اعادوا امتهم الى جادة الصواب . ونهج الفضيلة وسبيل الخلاص وهدوها الى الطيب من القول كما هدوها الى الصراط المستقيم .

فالعلماء الصالحون المخلصون هم حراس العقيدة وجند الحق ولسان الشعب وقلبه وعقله ورايه وضميره ووجدانه .

ان اعداء الامة اعداء اسلاميا هو اول لبنات البناء ثم يتبعه البناء المادي ، نعم الاساس الذي يجب ان يقوم عليه اي بناء ذاتي لامة من الامة ، فاذا كان الاساس قويا ثابتا راسخا متيناً ارتفع البناء شامخاً شاهقاً لا يخشى عليه تقوض او انقراض او انهيار . واذا ما بلغ البناء يوما تمامه شاملاً كل نواحي الامة وكل افراد شعبها من الجندي حتى القائد ، ومن الرجل العادي حتى رئيس الدولة . اسبح عدد الاله متجدا متكافئاً متناصرة متحابين ، رفيقه انوارهم مهذبة الاخلاق ، مشدبة الطباع ، مضبوطة النفوس مشحونة العزائم متألفة القلوب متآخية الارواح واسعة الايمان طاهرة الوجدان . تخفق في ضميرها راية الحق ، وتسفع في نفوسها شمس الحرية ، وتظلها دوحة العدالة ...

حينذاك لا تلبث ان تثور بكل قواها لتحقيق اشواقها وتطلعاتها وثبتت بكل عزيمتها وتغلبت في معركتها الرهيبة الخفية الدائرة بين المخلصين من ابناء الوطن الحر والامة الاسلامية وبين المخططين الماكرين الحاقدين من اعدائها الالقاء .

انها الحياة : وهي عقيدة وجهاد وانها المعركة التي لا تستهدف إلا سيادة الامة الاسلامية وتريد ابادة الافكار والمفاهيم والمثل والعقيدة كما تقصد ابعاد هذه الامة عن متبع قوتها ومنعتها ومعين عزتها وسؤدها .

وقد أدرك خصوم ديننا ووجدتنا ان لا سبيل الى استبعادنا واستئلائنا . واذا به كيانتنا ، وتقويض

اركاننا والجشوم على صدرنا وسلبه خيراتنا والتحكم في مقدراتنا ما دمنا متمسكين عاضين عليه بالتواجد حريصين على تقبيل تعاليمه والسير على هدايه ...

لذا فقد عمد هؤلاء الخصوم والاعداء الذين في قلوبهم مرض على ابعاد الامة الاسلامية عن دينها لتفقد اثره في نفوسها ... وجرى ذلك بكل اساليب المكر والخداع والدقة والحذر والدماء .

لقد حول اعداء الامة الاسلامية مناهج التعليم السليمة وحرروها لتلائم اغراضهم وعملوا بالتخطيط الماكر والدعاية الماهرة على زحزحة هذه الامة عن معتقداتها وايقاعها في هاوية الضياع والاسسلااب الفكري والفراغ الروحي واليه السقيدي .

واذا كان العالم ينشد الاخاء والعدالة والمساواة وينادي عن الترهات والفلسف ويجمع الى المعاني . ويريد القيم الروحية ويحب العيش في طمأنينة وامن وسلام فلن يجد ذلك الا في الاسلام الذي ليله كنهه .

انها الديانة التي قصدها الفيلسوف « كانت » بهذه المقولة : « الديانة الحق الوحيدة هي التي لا تحتوي الا على قوانين وقواعد صالحة لسجري عليها فتشعر من ذاتنا بضرورتها المطلقة » .

والنتيجة التي تفرض نفسها وتجنم على كل انسان ان يقتنع بها ونقصد انسان الايمان بالله بدين الحق بالحسنة الكبرى ، حسنة عبد الدين بالامانة الفضلى التي تناط بكل مسم بالمسؤولية العظمى التي تتعلق بكل مومن بهذا الاسلام المتمثلة في الحياة به والمدعوة له والاعتماد عليه حتى يعد من المحبوبين عند الله المومنين بالرسول المحبوب عند رب الناس .

فما احوج الاسلام في هذا العصر الى مسلم ملتزم لا يضع في خضم الحضارة المادية بل يصمد ضد الباطل ويحارب كل جاهلية بشخصيته القوية الميمنة .

ان مجتمعنا لا يمكن ان يعيش بمعزل عن الاحداث والتطورات العالمية ، فكان لا بد ان يصيبنا شيء من هذا الطوفان المدمر ويتضاعف التهديد

السياسي أو الاجتماعي تتطلب حركة مستمرة وجهدا متراصا ودأبا عظيما وصبرا قويا .

وهذه الخصائص قلما توجد الا عند الشباب المؤمن الواعي معقد الأمل ومناط الرجاء ، فهم درع الأمة وحماها وعدتها ومعتادها ، فالإقدام يحتاج إلى فكر سريع وعزم وثاب وإرادة حازمة وثبات وصلابة .

لقد جاء سيدنا محمد (ص) برسالة وجه بها أمه وكون دولة وتشر دينا وقاد جنودا ، وأنشأ حضارة وربي رجالا وأبطالا ، وكان شباب المسلمين في الصدر الأول ذوي نفوس بريئة ووجدانات حية وقلوب طاهرة . كانوا يخطئون ولكنهم سرعان ما يعودون إلى جادة الصواب فيستقيم أمرهم ويصلح حالهم ويهدوا إلى الطيب من القول . وقتلنا أبا عبيد الله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بمسوح بحركة الشباب وبزخر بشطاط الشبيبة ، ولا عجب في ذلك ، فنيهم بطل الشباب ، وأن كان قد جاوز الأربعين .

لهذا تجد الشباب المسلم في كل جيل هم عماد كل نهضة يحملون مشاعلها ويوفدون جذوتها بقلوبهم ، ويعملون من أجلها ، وينتقون فيها روح الأمل والرجاء ... فهم جنود القيادات التي تكون في أيدي الكهول ، وهم الأسلحة لتنفيذ المبادئ التي تصدر عن حكمة الشيوخ ، فالكهول هم القادة والشباب هم الجنود ، وحينما تتوفر الأهلية يتقدم الشباب للقيادة ، لذلك كان الرسول (ص) يوجه الشباب إلى العمل لخير المجتمع وسعادة أفرادهم وإيثار الغير على النفس ، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وكان يحفز همم الشباب ويشجعهم على عمل الخير بمنحهم القايما مقابل أفعالهم . ومن ذلك أنه لقب أبا بكر بالصديق في صبيحة ليلة الأسراء حين صدقه في حديثه عن الأسراء والمعراج في الوقت الذي كذبت فيه فريرته .

ولقب عمر بن الخطاب بأبي حفص في موقعة بدر . ولقب عمرو بن ياسر بالمطيع المطيب لأنه أسلم وذهب إلى أمه وأبيه ودعاهما إلى الإسلام وقرأ عليهما ما حفظه من القرآن الكريم فأسلما على يديه .

ولما أكثر طلحة بن عبيد الله من الإنفاق في غزوة حنين لقيه الرسول بالجواد .

والشخرب خصوصا بعد أن أصبح العالم قريبا بعضه من بعض تعمل فيه عوامل الهدم وتهب عليه أعاصير الاديولوجيات التي تأتي من وراء البحار وخلف السهم وب .

فالتربية الإسلامية بكل ما في هذه الكلمة من معنى ابتداء من المدارس الابتدائية حتى المرحلة الجامعية هي التي تخلق في الإنسان المسلم الضمير الديني اليقظ الذي يحرسه في غيبة أفتون والناس ويدفعه إلى السلوك السوي ومخالفة الناس بخلق حسن . وقد تنبه إلى ذلك أحد رؤساء أمريكا في الماضي وهو الدكتور « ويلسون » فقال : « خلاصة المسألة أن حضارتنا أن لم تتخذ بالمعنويات فلن تستطيع المثابرة على البقاء بملاديتها ، وأنها لا يمكن أن تنجو إلا إذا سرى الروح الديني في جميع مساهمها ، وذلك هو الأمر الذي يجب أن نناقشه في معابدنا ومنظماتنا السياسية وأصحاب رؤوس الأموال وكل فرد خائف من الله محب لبلاده » .

إن الدعوة الإسلامية حين تنمو ويشتد عودها وتشر في حنايا الضلوع مسجدا الكثير ممن ياي إلى حظيرتها حكما دون يضطروا إلى التخلي عن كراسيهم لكن لأحاسيسهم بأن الأمة أصبحت مؤهلة للتقويم إلى هدى الله ... ومحكومين دون أن يكونوا على حق هم عنه غافلون ، ولكن بيزورغ فجر الرمي في بصيرتهم .

وعلى حملة مشعل هذه الدعوة أن يعلموا أن اشتداد عودها لن يكون إلا بالصبر الجميل عليها لمحتواها والحكمة في استنفار الناس إليها ، والنصيحة المخلصة المسؤولة في سبيلها والتفهم الواعي والبصيرة النافذة التي تدرك دوافع النفور منها والتمييز بين الغافل عنها والمتصرف في عداوتها .

وعلى أجيال الدعوة أن تعمل للنصر على أنه آت غدا .. فإن تأخر فلا يأس ولا قنوط مهما كبرت التضحيات ..

ومستقبل بلادنا في يد شبابها المتطلع للهدفان أغرودة الأمل أباسم ، وسر النشاط المتدفق في وجدان الأمة .

والنهضة في كل مجالات الحياة على اختلاف أنواعها وأوانها وطهوما سواء في المجال العلمي أو

لقد أحسن مولانا الامام حينما أسس هذه المجالس العلمية في هذه الظروف التي تكالبت فيها اطماع الطامعين الذين وجدوا في ذهنية شبابنا مرعا خصبا يعملون في ساحاته لتسميم عقولهم وتخليد مشاعرهم بالوان زاهية في هذه الحضرات الزائفة ، فلا غرو اذا قال مولانا في ذباجة الفهر الشريف للمجلس العلمي انه : « قد قررنا بعد ان اصبحنا نشاهد ما ينذر به شيوع بعض المذاهب الاجنبية من خطر على كيان الامة المغربية وقيمها الاصيلية ان يستمر عملنا المتواصل في اطار مؤسسات تنظم فيها وتتسق جهود العلماء الاعلام للعمل برعاية جلالتنا الشريفة وارشادنا على التعريف بالاسلام ، واقامة البرهان على ان ما جاء به صالح لكل زمان ومكان في امور الدين والدنيا معا ، وان فيه غنى عما عداه من المذاهب والعقائد التي لا تمت بصلة الى القيم التي يقوم عليها كيان الامة المغربية » .

لقد كان علماء هذه البلاد يؤازرون ملوكهم ويخلصون اليهم ويمدونهم بالعون والمؤازرة ويؤكدون ولائهم في كل المناسبات ، في المنشط والمكره كما انهم كانوا يجدون في رعاية اولئك الملوك سدا لهم وحماية لحياتهم .

ولقد كان على راس الدعاة المخلصين المستبشرين في بلادنا المغربية التي نعمت بكثير من العلماء الاعلام المتفتحين عند الله بن ادريس السنوسي أحد دعاة الحركة السلفية في عهد المولى الحسن الاول .

وهناك عالم حظير كان به شان كبير واتر عظيم على مولاي الحسن الاول وحتى على خلفائه المولى عبد العزيز وعبد الحفيظ وهو الشيخ ماء العينين الذي تفرغ للدين والعلم والجهاد في سبيل العرش وحماية العقيدة ، وتجاوز صيته حدود الصحراء حيث أصبح علما من اعلام الدين ، ويات من اكثر الناس اكراما عند ملوك المغرب ، ومما زاده سمعة لدى اخوانه المغاربة انه استنهض همم الصحراويين لمقاومة الفرنسيين الذين كان تسربهم قد بدأ من الجنوب .

وقد تحدث في هذا الصدد الامتاز « ادموند بورك » في مقال له عن العلماء المغاربة في 1860 - 1912 فقال :

« وقد اعتمد السلطان مولاي عبد العزيز على بعض العلماء ممن ساندوا موقفه لادخال اصلاح شامل على النظام الاداري بامثال المفضل السوسي وهو فقيه من مواكش ومحمد العراقي قاضي فاس الجديد واستعان خلفه مولاي عبد الحفيظ بشخصية دينية مرموقة هي العالم الفقيه أبي شعيب الدكالي حيث عمل مستشاورا للسلطان في الشؤون الدينية ثم عينه استاذا بالفرويين علاوة على انه كان عضوا في مجلس الملك ، وكان لهذا العالم الفقيه تأثير واضح في الحملة التي اعلنها السلطان ضد الروايا ، وقبل هؤلاء الملوك المخلصين الذين كانوا يجمعون حولهم الصفوة المختارة من اقطاب العلم ورجال الفكر ، فقد كان اجدادهم يسرون على نفس النهج ويقبلون على العلم ، ويجمعون العلماء بوافر اعطابا وجريال الصلاب فازدهرت الحركة الفكرية في البلاد ، وقد عمت اركان الامة في نفوس الامة وراجت سوق العلم وكانت النهضة السنية واقرة » .

بهذا المولى الرشيد الذي قضى على الخصم العتيد والعدو المدود بالعلاج النافع الحاسم وحل النزاعات الاقليمية ورد على المغرب وحدته وجمع كلمته واهاب بشوارد الافق الى سواء السبيل . احتل لخطه لرفع جوهر العلم ، وجمع شمل العلماء لتثوير الاقمار وبث روح المعرفة بين طبقات الشعب ، ضاربا المثل بنفسه حتى كان رضي الله عنه يحضر مجالس العلماء ويسمى رحاب الفرويين التي كانت الى عهد قريب مبعث الحركات الاصلاحية والتطورات الاجتماعية التي يزخر بها المغرب عبر تاريخه ، ومنطلق الثورات السياسية التي تقف سدا في وجه الطغيان والظلم ، كما وضع حدا لتصرفات ولالة الجور في كل عصر .

ونقد قال العلامة ابو علي الحسن بن مسعود البومسي في رسالته لابي النصر اسماعيل بعد ان ذكر من رفع منار العلم من الملوك ووقع الفتور فيه بعده ما صورته :

« ثم جاء المولى الرشيد بن الشريف فاعلى مناره وأوضح نهاره ، واكرم العلماء اكراما لم يعهد واعطاهم ما لم يعد : ولا سيما بمدينة فاس ، ففتح من قبله واتعب من بعده ولو طالت مدته مجاعته علماء كل بلدة » .

وقد وجه المولى اسماعيل الذي امتاز عهده بالبقاء والعدل عنايته الى التربية والتوجيه وبسط رعايته على كل عمل من أعمال الفكر ، وإلى كل فن من فنون الثقافة . فسلك سبيل أخيه في أحياء المعاهد وأعلى شأن المدارس ، حتى عم العلم وانتشرت الثقافة وخر الجهل العاضج صريحا للبلدين ونفسهم .

وهذا محمد بن عبد الله الذي انفسج مدي نظره ، واتسع أفق تفكيره ، فترك أثرا ضخما ، وتاريخا حافلا في ميدان الفكر والثقافة ، فقد كان أماما من أئمة الدين ، وعلما هاديا من اعلام المسلمين ، ترك تصانيف عديدة ، وكتبها شهرة ، تشهد لعفليته العلمية أغريدة ، تقرا بالمشرق والمغرب .

فهو الامام الموهوب لهذه الامة المغربية على رأس المائة ، كما قال في حقه عبد السلام بن الخطاط القادري رحمه الله ...

واهتمام ملوكنا العلويين بتشكيل المجالس العلمية الرائعة كان أبرز ما ينهضون به ، فلم تكن تصرفهم عن خلواتها تبعات الملك ولاعباء السياسة ولم يلهمهم عن عذوبتها زخرف الدنيا ، ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، لانهم يعرفون مسبقا ان التماسك الحضاري والاطراد التقدمي لا يتحقق الا على اساس العرفان والعلم وليس أدل على ذلك من ان السلطان سيدي محمد بن عبد الله استقدم الى حضرته كبار العلماء وأسس مجالس علمية وخصص لها وقتا معيناً لطرح القضايا العلمية .. وكان ذلك بعد صلاة الجمعة .. وكان من مجالسهم امثال السيد محمد العربي والسيد محمد المير ، والسيد علي بن ادريس الفيلالي ، والسيد عبد الرحمن المتجر ، والسيد محمد بن عبد الصادق ، والسيد عبد الرحمن بوخرىص .

كما انه رحمه الله عمل على نقل علماء من أنحاء أخرى الى مراكز وطلب منهم ان يقوموا بالتدريس في مساجدها ويحضروا مجالسه الحديثية ، ومن هؤلاء السيد أحمد بن عثمان المكناسي والسيد الطاهر بن عبد السلام السلوي والسيد عبد الله المتجر القناسي .

تلك هي المجالس العلمية التي كانت المرحلة التمهيدية للمجالس العلمية التي أخذت تنمو باطراد

متوالية في عهد دولتنا العلوية . وهكذا استوت النهضة الفكرية وازدهرت الحركة العلمية في عهد امولى محمد بن عبد الله باعتماد القراء والحديث وتوجيه التعليم وتنظيمه وتحديد برامج ومناهجه .

وقد تشر رضي الله عنه منشورا للتعليم اذاعه على عموم المواطنين ، وتوعده كل من خرج على احكامه بالويل والثبور ، ورأى التعليم مراقبة صارمه تمنع من التصرف المطلق في ابوابه .

بل كان من ذاب ملوك هذه الدولة العلوية البائسة لهمم والحافزة لعرائم والمراقبة لاحوال الامة . ان جلالة سيدي محمد بن عبد الله وصل في بعض اسفاره النقدية الى قبيلة أحمر من سطفتة أسفي وخرج ذات ليلة متنكرا لتفقد الاحوال فرأى جماعات من القراء يتلون القرآن ، ورأى فقيها مشرفا على تلك الجماعات ومربيا لهم ومفسرا لبعض الآيات فسر ذلك كثيرا ...

وفي القمد جاء الغواد والاعيان لاستقباله وقدم له اقراء ، وكان من بينهم ذلك الفقيه الذي رآه فامر بتنحية العائد ، وعين ذلك الفقيه مكانه ، وقال للناس ان أهل القراء والمعرفة أولى بالولاية من غيرهم ... ثم قرر ان يرسل اولاده ... ومن يرافقهم عادة من ابناء المحاسيب واعيان الجيش والمخزن للاقامة هناك ستوات لحفظ القراء وتجويده ودراسة العلوم .

واستمر الامر على ذلك الى زمن مولاي سليمان ومولاي عبد الرحمن وسيدي محمد بن عبد الرحمن ، وفي هذه القبيلة درس كل من السلطان مولاي الحسن الاول ومولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ .

وكان للمولى سليمان ولوع لزيارة القرويين وتفقد علمائها وحضور مجالسهم والايام لهم بالتصنيف والتأليف في مختلف العلوم والفنون ، وغروب المعرفة والثقافة والفكر .

وقد اهتم المولى عبد الرحمن بشأن العلم اهتماما زائدا ورعاية مجالسه فالزم جميع قواد اياله باتشاء مراكز للعلم لتعليم الناس أمور دينهم كما ربط ابنه المولى محمد بن عبد الرحمن لؤلؤ الصلات بين الشرق والغرب ، فأوفد بعثته المشهورة الى مصر لتعليم فن الطباعة وعلوم الطب والفلك ...

لقد قبض الله في هذا العصر الزاهر عصر
التكاملات والتجملات أن يجمع على يد مولانا العالم
شتات العلماء ، وهو حفظه الله أعلم عضو يارز فيهم ،
يوجد رأيهم ويجمع على الحق كلمتهم وينسق جهودهم
ويسمع رأيهم حتى يفرضوا كلمة الله ، ويعيدوا
للدين الإسلامي في قلوب هذه الأمة المؤمنة صفاءه
وبهائه ونوره وخيائه مسترشدين بكتاب فيه هدى
ونور ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .

واجتماع علماء الأمة على كلمة سواء إنما هو
تكريم لهم وتأكيد لوجودهم ، وتقوية لحضورهم ،
وعنوان على أنهم قولمون على رسالة الحق والدين
وروح السماء وما عليهم إلا البلاغ ...

وبعد فلم يبق بعد اليوم عذر ولا مجال لتخلف
العلماء عن تادية رسالتهم باختيارهم مصدر الرضا
وميزان الاستقرار وكهف المعضوم وملذ المظلموم
وملجأ المكروب المغبور ، وعامل التوازن بين الحاكم
والمحكوم .

فعلينا أن نعمل تحت راية مولانا الإسلامية
لنعود إلى هذه الأمة المخلصة المسلمة الحياة كما
كانت ضاحكة مستبشرة ولتري نور الإسلام يضيء
هذه الربوع الأمينة بعد أن يضيء قلوبنا وبصائرنا ...
وحين ذاك تری العالم كله يخر أمامنا صاعرا كما خر
أمام أجدادنا النبلاء بفضل تقواهم واخلاصهم وأدراكهم
لرسالتهم ولمعنى الحياة .

وكان له باع طويل ، وقدم راسخ في العلوم العقلية
كالجساب والتوقيت والتنجيم والموسيقى حيث
درس تلك العلوم والتقد والتحرير ، وختم كتاب
أقليدس .

وهذا ما يدعو إلى الاعتزاز والفخر ويبقى
محكما في جبين الدهر ، أن دولة ملوكنا العلويين
غنية بملوك كان دأبهم رفع منار العلم ، وإعلاء قواعد
وتقويمه فكانوا غرة المجد وعنوان النجابة والشهامة .

وعود على بدء ، فإن انشاء المجالس العلمية
الإقليمية والمجلس العلمي الأعلى برئاسة سيد البلاد
الذي قبضه الله لهذه الأمة ، ونهم دينه ووعاها ،
وأشترى آخرته بدنياء ، وتمسك بالدين وأقام دولة
على أساس من الإسلام متين وقرب أهل العلم
والفضل ولجأ إلى الله كلما دهمته الخطوب وضاعت
عليه المسالك ، وتناوشته الشدائد فيجد العرج
والنجاه لأنها أن سدت أبواب الأرض أحيانا ، فإن
أبواب السماء لا تسد أبدا في وجه عباده المخلصين
لما أدرجه الله لهذه الأمة في ظرفها الدقيق ،
ومصيرها المحتوم ، وأنها لسلسلة ذهبية موصولة
الحلقات من مآثر هذه النبوة العلوية الشريفة التي
ما فتئت تتفقد روح هذا الشعب بالسهر والسقياء ،
وتتعهد بالرى والحياء ... وأن كانت هذه المجالس
العلمية في حجمها ونيتها واتساعها ، وبعدها تخالف
ما دأب عليه الأولون من الملوك ، فإنما ذلك استجابة
لمستلزمات التطور ، ومقتضيات روح العصر الذي
ازدهرت فيه المعارف والعلوم .

إتراء في العدد القادم

تنظيم الجيش في العهد العلوي

قبل الحماية

للدكتور إبراهيم صركات

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بمكناس الأستاذ مولاي مصطفى العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، حضرات السادة الوزراء ، مسندنا صاحب الجلالة ، أصحاب القضية العلماء ، أيها السادة المحترمون أسلام عليكم ورحمة الله .

نعود بي ذكريات هذا العمل الكريم الى ما قبل 36 سنة ، أي الى شهر نونبر 1945 عند ما شرقت المفجور له جلالة محمد الخامس قدس الله روحه ندعاني الى هاته المدينة العظيمة مدينة مكناس ليحملني مسؤولية تسيير المدرسة الحرة التي أسسها من حر مائه واختار لها اسم مدرسة النهضة الإسلامية على خلافه ما كان متعارفا يومئذ من إضافة المؤسسات التعليمية الوطنية الى اسم احد الامراء والملوك ، ولا شك ان ذلك كان منه اخلاصا لله في عمله حتى لا تشوبه شائبة ، فإبعد اسم مؤسسته من كل ما يمكن ان يمس باخلاصه في عمله ، ذاك الذي اراد منه أن يتخذ نموذجا وقوة لبني شعبه من الاقتداء يكون قدوة لهم في العمل الوطني الهادف والذي تبلور يومئذ في تأسيس المدارس العلمية الحرة والتي كانت تكتسب تتركز حولها الافعال الوطنية السياسية والاجتماعية والتي آلت الى مقاومة المستعمر في كل مجالات سلوكه وسياسته .

وقد كان لعمل جلالتهم رحمه الله الانز البارز في انار مدرسة النهضة الإسلامية على سبيل الحركة الوطنية بهاته المدينة والافليم ، يعلم هذا جل السادة الحاضرين والذين عاشوا تلك الفترة من كفاح الشعب وملكه قدس الله سره .

ولست أقول هذا لان لي فيه يدا ولكنني أقوله فقط لابرز مدى حب محمد الخامس لشعبه واخلاصه لله في عمله (واما بنعمة وبك فحدث) .

أيها السادة : عادت بي الذكريات الى تلك الفترة كما يفزل حود على يده . لان مؤمننا هذا منين لذلك من سائر الوجوه ، فنحن اليوم ندشن عملا من اجل أعمال وارث سر محمد الخامس جلالة الحسن الثاني الجليلة والكثيرة ، فهذا الموقف الذي يعلن فيه عن انشاء مجائس شمية يلتقى على عاتقها احياء الكراسي العلمية في مساجد المملكة بصفة دائمة تحيي ما اندثر من الثقافة العلمية وتشيعها بين أفراد الشعب جمعا ، وليس للتلاميذ والطلبة فقط ، وهو ما كنا تشاهده بين اساطين هذا الجامع العظيم ففي ذلك الجانب الخلفي من هذا المسجد كنا نعرف كرسيا لصحيح البخاري ، كان يتولاه شيخ الجماعة المرحوم العلامة القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي . وفي هذا الركن كان كرسي آخر يعمره الشيخ القاضي السوسي ، وهناك آخر كان عليه شيخ الجماعة ورئيس المجلس الاسبق العلامة

الحاج المختار السيدي ورحمهم الله وأجزل
متوبتهم .

وذلك إحدى مهام المجالس العلمية المجددة
والمنشأة اليوم ، ولعل اختيار المسجد للإعلان عن
هاته المؤسسات يدل قاعات البلدية أو العمالية لو
غيرها من الأماكن التي تنطلق منها المؤسسات عادة .
أما هو اختيار المسجد تجسيد من جلالة الملك
الحسن الثاني نصره الله وتقرب إلى الله جل جلالته
وأخلاص حيث أمر بأن يكون هذا العمل في المسجد
(وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) .

أيها السادة : أن من واجبنا ونحسن في هذا
الموقف نلتقي من وزراء جلالة الملك ومستشاره

الإعلان عن هذا العمل الكريم لا يسعنا إلا أن نرفع
أكف الضراعة إلى الله في هذا الحشد العظيم من
المؤمنين سائلين منه تعالى أن يديم على أمير المؤمنين
نعمه وأن يقيه ذخرا لهاته الأمة المؤمنة وهذا
الشعب الكريم يدافع عن كرامتها ودينها وكل
مقومات حياتها وأن ينصر جنده ويرفع رايته ويجمع
حواله كلمة المسلمين ويقر عينه بسمو ولي عهده
الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير المولى
الرشيد ويحب شعبه وطاعته .

وإن يلهينا رشدا ويوقتنا لصالح الأعمال ،
ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

صدر حديثا

عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

التمهيد

لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

الجزء العاشر

يطلب من مكتبة الأوقاف

5 زفتة بيروت - ساحة العامونية - الرباط

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بفاس الاستاذ الحاج أحمد بن شقرون

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

— سيادة مستشار جلالة الملك المعظم
— سيادة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية
— سيادة وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر
— سيادة عامل صاحب الجلالة على اقليم فاس
أصحاب الفضيلة السادة العلماء . ايها السادة :

إذا كان التاريخ يحفظ في سجلاته لعظماء الرجال ، ما قدموه لشعوبهم من جلائل الاعمال ، وما خللوه من مآثر ، ومفاخر ، فسوف يملأ سجلاته ، ويشري صفحاته ، بأعمال امير المؤمنين ، وحامي حمى الوطن والدين ، جلالة مولانا الملك المعظم الحسن الثاني المؤيد بالله الذي يز القبول تقوى ودراية ، وعلماً غزيراً ، وحكمة وانزاناً ، وحصافة رأي ، وأصاية هدف في كل ما يشير به حفظه الله . فهو الذي بنى المغرب الجديد وشيده ، على أساس وطني ، من اقامة سدود ، وسهر على حدود ، ومن ارساء دعائم تنمية الى الحفاظ على تراث الاجداد ، الى العناية بالعلم والعلماء الذين هم ورثة الانبياء . حفز جلالته للعناية بذلك اطلاله الواسع ، واعتقاده الراسخ بقيمة العلوم الاسلامية وغيرها ، وما ينشأ عن ذلك من أثر ملحوظ في نهضة الشعوب ، ودوام عزتها ، وثقوتها ، وتوج — حفظه الله — ذلك باحداث

مجلس علمي اعلى ، برئاسة جلالته مشرف على مجالس علمية اقليمية ، مدعوة للقيام بمسؤولياتها ، المنوطة بها ، في المجالات العلمية ، والدينية ، والشهيدية ، ولئن كان المجلس العلمي الاقليمي في الماضي ، قائما في القرويين ، بالاشراف على الدروس العلمية ، وشؤون الافتاء وشؤون الوعظ والارشاد ، وامتحان ائمة المساجد وخطبائها ، فانه مدعو اليوم بحكم الظهير الشريف المنظم له وفيه في جهات من مدن المملكة الشريفة الى النشاط اليومي عن طريق الدروس التي يقوم بها في المساجد والندوات والمحاضرات التي يدعو الى عقدها لمناقشة الموضوعات التي جدت والبت فيها بالحل الاسلامي الرفيع المستمد من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الامر الذي يقضي باحياء كراسي الوعظ ، واشاعة التوعية وربط العلاقات الاسلامية عبر المملكة الشريفة ومع الرابطات الاسلامية في العالم ، وتنصلر هذه الاعمال العناية بتحفيز كتاب الله تعالى لجميع الاطفال ، والاجيال الصاعدة ، تمهيدا لتركيز جميع النظريات في دستورنا السماوي القروان العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذي جاء فيه قول الله تعالى : « وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم » - الاحزاب 36 . وجاء فيه قول الله تعالى : « لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » آل عمران 164



رشيد والأسرة الشريفة بما حفظ به الذكر الحكيم
والسلام .

الأربعاء يوم التصويب بجامع القرويين بعد
صلاة المساء 13 رمضان المعظم 1401 الموافق لـ
15 يوليو 1981 .

رئيس المجلس العلمي الإقليمي لمدينة فاس
الحاج أحمد ابن شقرون

فيقصر الامام مالك - الكتاب بالقرءان ، ويقصر
الحكمة بأنها الفهم الذي هو سجية ونور من الله
تعالى .

وما أحوج المسلمين اليوم الى هذا النور
الذي يفهمون به ما جد من القضايا ويدلون بأرائهم
فيها على ضوء الحلول الإسلامية البعيدة عن كل
تعصب - اد تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا
من الفجور ، وما دام القرءان العظيم صالحا لكل عصر
ومصر الى قيام الساعة نعلينا ان تحتكم اليه في
جميع قضايا الروحية والتربية والاجتماعية بل
والاقتصادية والعسكرية وغيرها من القضايا التي
جاءت احكام لها او عليها في كتاب عظيم يقول الله
تعالى في شأنه : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ،
وفي ذلك يقول العلامة يوسف القرضاوي :

(... بالحل الاسلامي نحقق وجودنا الاسلامي،
ونقيم التوازن في حياتنا . ونعالج مشكلاتنا من
جذورها ، ونكون الانسان الصالح الذي هو اساس
المجتمع الصالح ، ونجدد روح القوة في امتنا ،
ونحفظ وحدتها والاخاء بين ابناءها ، ونجمع كلمة
العرب والمسلمين ، حول راية الاسلام ، ونحقق
الاصالة والاستقلال الفكري والعائلي ، لامتنا) .

وحيث انه لا وحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء في القرءان العظيم قول الله تعالى :
« لا تدركم به ومن يلغ » .

وورد في الاثر : من بلغه القرءان فكانت
شافهته به والشكر أولا وأخيرا لمولانا امير المؤمنين
وحامي الوطن والدين جلالة الحسن الثاني نصره الله
على الثقة الغالية التي وضعها قينا ، وجعلنا أهلا لها
حفظة الله في نفسه ، وفي ولي عهده سمو الامير
الجليل سيدي محمد وصنوه الامير الرشيد مولاي

دور المجالس العلمية في نشر الإسلام وحديثنا

وتصورنا لرسالتها في المستقبل بإذن الله.

لأستاذ محترم بوزيان

فاتح رجب يسودون صحيفع الامام أبي عبد الله البغدادي حتى صارت سنة محمودة وعادة محكمة في ظعنهم وأقامتهم ويختارون لحضور تلك المجالس اعيان محققى علماء الدولة من سائر العواصم .

من هنا نتأكد انه كان للمجالس العلمية في المغرب دورها الكبير وأثرها الفعال في اذكاء الروح الاسلامية وفي المحافظة على التراث الاصيل وعلى المفومات الاسلامية وشرحها للناس نظريا وتطبيقيا بكل ما اوتوا من وسائل الايضاح والتبليغ وترسيخها في نفوس الامة بواسطة حلقات الدروس والوعظ والارشاد في المدارس القرآنية في العاصم في الزوايا في المجتمعات الكبيرة والصغيرة ، وصدى القرويين بفاس العاصمة العلمية في التوعية الاسلامية لا يزال يرن في آذان المعمور هادفين من وراء ذلك الى تربية وتقوية الجانب الروحي والديني للمواطن وتوعيته بكل ما يتصل بشؤون دينه ودنياه وعبادته ومعاملاته حتى لا يشرب اليه انحراف او جحود او الحاد ، هذه الظاهرة التي نراها متفشية في شياطين الحاضر الذي يتكرر للإديان السماوية وجميع القيم الروحية والاخلاقية .

والامل معقود على ان يعود المجالس العلمية الجديدة التي قلدها اياها مولانا امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ايده الله ، هذه الامانة ، امانة البعث الاسلامي والنهضة الاسلامية الجديدة فتنتشر

منذ ان اشرقت نور الاسلام في ربوع المغرب انطلاقا من الفتح الاسلامي والمغرب والحمد لله ظل متشبها بفعاليم الاسلام وقيمه الروحية المثلى التي جاء بها رسول الرحمة للعالمين ومنقذ البشرية الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل منذ ان وصل الاسلام الى هذه الديار المباركة واشرب المغاربة حبه في قلوبهم جعلوه الفاسدة الوحيدة والهدف الاسمي الذي كمل لهم الامن واللام وحقق لهم وحدة العقيدة ووحدة المذهب اللتين قام عليها كيان الامة المغربية في التماسك والاستقرار وعدم التفتت والانقسام للذين اصابا كثيرا من الامم والشعوب كما قال مولانا امير المؤمنين حفظه الله في دجاجة الفيلس الشريف المؤسس للمجالس العلمية اخيرا .

لذا فالامة المغربية اصبحت منذ النشأة الاولى على تقوى من الله ورضوان وعلى رصيد من الخير والايمان ، فلا غرابة اذا سجلنا هنا ذلك التجاوب النفساني والروحي الذي كان متبادلا بين السادة العلماء وبين المجتمع المغربي على امتداد التاريخ بعناية ملوكه العظام خصوصا ملوك الدولة العلوية الشريفة كما ذكر ذلك مفصلا العلامة المرحوم مولاي عبد الرحمن ابن زيدان في كتابه (العز والصلوة في اخبار الدولة) حيث قال : (ان الملوك العلويين كانوا على صلة دائمة بالعلماء يسترشدون بأرائهم وتصلحهم لمدة ثلاثة اشهر من كل عام ابتداء من

وأختمت كلمتي هذه بفقرة من خطاب مستشار
جلالة الملك الأستاذ أحمد بن سودة الذي علق به
على الظهير الشريف المحدث للمجالس العلمية في
المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب المنعقد أخيراً
بالتظـور .

« وما اصدار مولانا امير المؤمنين لهذا الظهير
الشريف وفي هذا الوقت بالذات الا تعبير عن الشعور
بهذه المسؤولية امام ما اصبحتنا نشاهده من شيوع
بعض المذاهب الاجنبية وما تنذر به من خطر على
كيان الامة المغربية وقسمها الاصيل ، كما زاد فائلا
وقد وضع الظهير الشريف اطارا ينظم العمل للقيام
بنهضة شاملة تعيد الى مجتمعتنا اصالتها وقيمته
الروحية باسلوب جديد وتفكير حديث ينجم
ومتطلبات العصر ويجعل الشاب المسلم والشابة
المسلمة فخورين باملاهما قوين بايمانهما » .

واعنقد انها رسالة ومسؤولية هذه المجالس في
المستقبل ان شاء الله ، فاني الامام وعلى اليه قصد
السيـل ، وكل من سار على الدرب وصل ، وكل
رحلة طولها الف ميل تبدأ بخطوة واحدة .

هذا الوعي في اشباب وفي المجتمع المغربي قطبيه
انطلاقا من مطلع القرن الخامس عشر الهجري حتى
يجدوا في الاسلام منبعهم الصافي الخصب الذي به
يربون والمطمح العالي الذي اليه ينظمون فيهبوا
لبناء حضارة جديدة تقوم على العلم الصحيح والعش
العلياء والاخلاق النبيلة حتى يربطوا عز الحاضر بمجد
الماور وان في ديننا الاسلامي ما يعالج مشاكلنا
ويغنينا عن مستوردات اجنبية تخالف اصالتنا
وحضارتنا فما الانسان الا مادة وروح ، والاسلام ما
جاء الا لتقوية وتربية هذين العنصرين الهامين اللذين
ي هما قوام هذه الحياة التي نعيشها في هذا الكون
الذي سخره الله لهذا الانسان المكرم من الله
باستخلافه في الارض للصالح والعمران .

ولا يخفى على احد ما اصبحتنا نراه في هذا
العالم من الصراخ العقائدي والمذهبي والايديولوجيات
المفرقة من كل محتوى روحي ، هذا التلوث الذي
يجب مكافحته والقضاء عليه حتى يبقى مجتمعتنا
مجتمعا مغربا مسلما محصنا بالحضارة الاسلامية
التي تمجد الايمان بالله والنظافة ووحدة العقيدة
ووحدة المذهب وتفتح آفاق المعرفة والعلوم .

موضوعات اعدادنا القادمة

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

للاستاذ محمد العربي الناصر

للاستاذ مصطفى بوهلال

للكـتـور محمد دحي

للكـتـور يوسف الكتاني

حقوق الانسان ومبادئ الاسلام

التصور المنهجي لدى الشهرستاني

دلالات الروافد المحورية في اليد السفلى

كفاح الجريمة في التشريع الاسلامي

منهج الامام البخاري في علم الحديث

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بطنجنا الأستاذ عبد الله كنون

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة ، أصحاب
الفضيلة ، أيها المادة :

إنها لخطوة حميدة وخطوة سديدة في سبيل
ترشيد المجتمع المغربي وحمله على الجادة ، هذه
التي أمر بها جلالة الملك نصره الله ، ونجتمع في هذا
اليوم العاقل وفي هذا المسجد المبارك لأخراجها
من حيز القول إلى حيز العمل .. فالظهر السلي
استمعنا له : انفا هو تطبيق للتبشير المؤسس للمجلس
الأعلى برياسة صاحب الجلالة الذي تنضوي تحته
المجالس العلمية الإقليمية المؤسسة بمقتضى هذا
الظهر نفسه .

وهذا ما كان الشعب المغربي المومن ينتظره
يلهف كير منذ أن أصبح يعيش فترة التحول
الحضاري الحديث والفراغ الروحي الذي يلزمه ،
في غياب الرياسة الدينية التي كانت للقضاء في
المدن والأقاليم بحكم ثباتهم عن الرئيس الديني الأول
أمير المؤمنين وذلك بقصر مهمة القضاء في التنظيمات
الجديدة على الناحية المهنية لا غير ... وكان
النظام المغربي القديم يقوم على الرياسة الإدارية
للعامل أو القائد ، والرياسة الدينية للفاضل ،
يعززهما في أحكام السوق والرقابة الخلفية على
الشارع المحتسب الذي عطل نظام الحماية الياند
مهمته لأن ذلك النظام كان بيته وبين الأخلاق
الإسلامية حرب عوان .

فابجد هذه الرياسة الدينية المبنية على العلم
بأحكام الشريعة الإسلامية وحكمها وأسرارها كـ
ضرورة حتمية لانقاذ المجتمع المغربي السذي كان
مثال الظهور والعفاف والاستقامة على الطريقة من
المهاوي السحيقة التي يجره إليها من سماهم النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة : (دعاة على
أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها) .

وقد كانت هناك بعض المجالس العلمية في
بعض المدن ، ولكنها ضعيفة التأطير والمجهز وكانت
إلى ذلك عديمة النفوذ ، وهذا الأمر يتطلب تأييدا
وأستادا وأجازا ، علما بأن ما يزع الله بالسلطان

وقد جاء فيه تنبيهها على موجب تأسيسها ما
يلي : « وقد قرأنا بعد أن أصبحنا نشاهد ما ينذر
به شيوع بعض المذاهب الأجنبية من خطر على كيان
الإمة المغربية وفيها الأصيل ، أن يستمر عملنا
المتواصل في إطار مؤسسات تنظم فيها وتناسق
جهود العلماء الإعلام ، للعمل برياسة جلالتنا الشريفة
وارشادتنا على التعريف بالاسلام واقامة البرهان على
أن ما جاء به صالح لكل زمان ومكان في أمور الدين
والدنيا معا . وأن فيه غنى عما عداه من المذاهب
والعقائد التي لا تمت بصلة إلى القيم التي يقوم عليها
كيان الإمة المغربية » .

أكثر مما يزرع بالقرءان كما قال الخليفة الراشد الثالث
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن صحابته
رسول الله اجمعين .

لذلك كان تصميم هذه المجالس في أكثر الأقاليم
وربطها بمجلس أعلى تحت الرئاسة الفعلية لملك
البلاد ورائد البعث الاسلامي فيها جلالة الحسن
الثاني ابداه الله هو الحل الموفق لهذه مشكلة الذي
وضع الامر في تصابه ، فجمع جهود العلماء المبعثرة ،
ووجهها نحو الغاية المنشودة من حفظ القيم وحماية
الكيان واحكام الصلة بين العلماء وبين مصدر السلطة
ورئيس الدولة ، فلم يبق الا العمل الجدي والسعي

الحثيث لتقويم المعوج ورأب الصدع ونشدان
الكمال الذي هو طلب كل مسلم بصفته فرداً من هذه
الامة التي قال الله فيها : (كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ،
وتؤمنون بالله) .

ابقى الله مولانا الامام حصنا حصينا لهذه الامة
يدبر عنها الاخطار ، ويقيها الاضرار وحقق على يده
اعمال المسلمين في انقاذ القدس الشريف واعادة
الكرامة العربية بتحرير فلسطين وحفظنا فيه وفي
سمو ولي عهده وسائر انجاله الامجاد ، انه سميع
مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله .

ايجاد الرئاسة الدينية المبنية على العلم باحكام الشريعة الاسلامية
وحكمها واسرارها كان ضرورة حتمية لانقاذ المجتمع المغربي الذي كان
مثالي الطهر والعفاف والاستقامة .

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بمراكش الأستاذ الرحالي الفاروق

أيها العلماء الأجلاء والفضلاء الاعزاء :

انه بمناسبة تأسيس المجالس العلمية الاقليمية من طرف مولانا امير المؤمنين جلالة الحسن الثاني نصره الله يتصوره المبين ، تلك المجالس المباركة التي تستهدف أولا وقبل كل شيء بث روح الدعوة الاسلامية ونشر الثقافة الانسانية والحركة العلمية وتجديد امر هذا الدين القويم الصالح لكل زمان ومكان بربوع هذه المملكة المغربية التي تعد بحق وصدق حصنا حصينا ، ومرقا آمينا للدين الاسلامي الحنيف وذلك منذ ان وطأت اقدام الفاتحين الاولين هذه الارض الطيبة الجميلة ، واتنا بهذه المناسبة الكريمة مناسبة تنصيب المجلس العلمي الاقليمي بمراكش الحمرء الزاهية الفحاء يشرنفي وسعدني ان اتوجه بجزيل الشكر وعظيم الشناء الى معالي السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والى جميع الحاضرين في هذا الحفل البهيج على ما ابداه سيادته من كريم القول وجميل الوصف تجاه هذا المجلس المتواضع ونحو شخصه الفقير الضعيف وغير خاف ان الظهير الشريف الحسني المؤسس للمجالس العلمية الاقليمية هو بمثابة حنة من الحسنات الجليلة لمولانا صاحب الجلالة والمهابة الذي ما فتى جلالة يديها الى شعبه العزيز آملا من وراء ذلك ان يحفظ على شعبه المومن المسلم دينه الذي يعتز به ولا يبتغي به بدلا ، كما حافظ عليه اعزه الله من قبل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا

وهو نصره الله اذ يخوض المعركتين معا ، معركة الوحدة الترابية ومعركة التجديد الدينية لهذه الامة الاسلامية يسير على نهج اسلافه المقربين واجداده المنعمين الذين تعاقبوا على هذه السنة الحميدة والسيرة المعجزة .

ان اختصاصات المجالس العلمية الاقليمية متعددة ومتنوعة ومن اهمها وابرزها احياء مجلس الوعظ والارشاد وما تستلزمه من امر بالمعروف ونهي عن المنكر وبعث للاسلام ومكارم الاخلاق وصدق قول الله العظيم : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وقول الله سبحانه : « انما يخشى الله من عباده العلماء » وما اخرج الفئات الشعبية الى تنظيم مثل هذه المجالس الاجتماعية والسهرة على سيرها سيرا متواصلا ومتواليا فما اتصلت الروابط الاسروية والعائلي المجتمعية ولا اشعثت الاخلاق الاسلامية والروح الدينية ، القائمة على التآخي والتناصر والتسامح والتآزر ولا تقلصت الجرائم والمناكر الا بفضل دروس العلم والوعظ والارشاد التي كانت تقص بها المساجد وتمج حولها الاماكن آناء الليل واطراف النهار ، ويقوم بذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

والان وقد قبض الله لهذه الامة ملكا شريفا عظيما فها هي تلك الدروس تعود الى واجهة الحياة

معالي وزير التربية الوطنية وتكوين الأطر ،

سادتني الأعمال ،

أيها السادة ،

لا أريد أن أطيل عليكم ، فغيما استمعتم اليه
من الكلمات الصادقة والنافعة متنع وكفاية وأن الفضل
كل الفضل ليعود بالدرجة الأولى إلى أمير المؤمنين
وحامي حمى الملة والدين جلالة الملك الامام المنصور
بإله الهام وجزاه الله الجراء الاوئى وبارك فيه وفي
اهل بيته الاسمى وخصوصا ولي العهد المجدد الامير
الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد سمو الامير
مولاي رشيد والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده
الذين اصطفى .

من جديد ، وما اجتماعنا اليوم الا تطبيق لهذه الغاية
السامية النبيلة التي ترجى منفعتها لبلاد وللعباد
أن شاء الله . وان الظهير الحسنى الشريف المنيف
الذي انتظرناه لتنظيم المجلس العلمية بعد ان كانت
في حاجة ماسة الى مستواه وتجسيم مبتغاه ها هو
الآن والحمد لله قد تحقق بإذن الله وأصبحت وثيقة
تاريخية يعتمد عليها في كل لحظة وأونه لتحقيق
الاهداف السامية التي رسمها الظهير الشريف الذي
اتاح لنا هذه الفرصة العزيزة وهذه الامية الغالية .

سعادة مستشار جلالة الملك ،

معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ،

علماء الاسلام وفقهاء الاصليون

لأستاذ محمد وامزيان

اقرأ المقال في العدد القادم

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي لإقليم تارودانت

وهذا ما أراده صاحب الجلالة أيده الله ونصره لهذه الأمة المغربية ومن خلال هذه الأمة الإسلامية في بقع الأرض كلها ، أراد أن ينبه المسلمين إلى أن حياة الإسلام وأن كانت تتعرض لبعض التغيرات فهناك علاج ، والعلاج متمثل في أن يقوم كل إنسان بواجبه ، أن يقوم العالم بواجبه في التعليم ويقوم التاجر بواجبه في النصح في التجارة ويقوم القاضي بواجبه في القضاء والعدل ويقوم المعلم بواجبه في تربية النشء ويقوم الوزير بواجبه في إدارة وزارته ويقوم أمير المؤمنين بواجبه في إدارة أماره المسلمين .

فبئس هنا إذا تكاثفت الجهود لا بد أن يصبح الجسم الإسلامي ، وليس يعني صاحب الجلالة - كما أشار إليه حفظه الله في خطابه في عاشر رمضان - ليس يعني بإنشاء المجالس العلمية أن يفهم الفاهمون أن المقرب قد استيقظ الآن لتعلم دينه ، فهذا خطأ تاريخي ، فلو أن العلماء قاموا بواجبهم فيما مضى من الزمن ونشروا دين الله وهاجروا ديارهم وأموالهم وأبناءهم لنشر كلمة الله لما جاء هذا الوعي الإسلامي الصحيح الذي يثور على الأوضاع الفاسدة الكافرة كلما أرادت هذه الأوضاع أن تمس شخصية المسلم ، فالعلماء وبازائهم ومن ورائهم أمراء المؤمنين في مختلف العصور قاموا وسيقومون بواجبهم .

والمليل على ذلك ما نشاهده الآن والحمد لله من شيوع روح الإسلام وشيوع الفكرة الدينية في كل بقاع الأرض ، فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالجسد ، إذا اشتكى منه عضو

يعز عني من ألمت عليه مسؤولية كبرى أن يرى نفسه ربما ينوء بثقلها وربما لا يتحمل المسؤولية كما ينتظر منه ، ولكن المؤمن الواثق بربه يتعلق بكلماته بل بفعله بربه سبحانه وتعالى مستمينا به في كل الحركات والسكنات .

أن أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني الذي تمثلت أمام قلبه وعقله وروحه معنى أمانة المؤمنين قد أعطى للعالم الإسلامي نموذجاً من تشخيص المسؤولية في هذا العالم المضطرب وفي هذا العالم الذي تكاثرت فيه قوى الشر لتخاصم ولتتحدى قوى الخير ، أن أمر مولانا الإمام بإنشاء المجالس العلمية في كل أقاليم المملكة أن شاء الله هو في الحقيقة تنبيه لا للمغرب وحده لما يجب أن تكون عليه الشعوب الإسلامية من تكاتف القوى وتضافر الجهود لإعلاء كلمة الله بل أعطى المثال الأروع لسائر القادة المسلمين لكي يتنبهوا إلى الخطر المحدق ببني الإنسان كبني الإنسان ، عاش المسلمون منذ أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري ، عاشوا بين جناحي طائر ، بين الروح والمادة ، فلا المادة تغطي على الروح ولا الروح تغطي على المادة ، وكان الجسم الإسلامي كائن الإجماع يتعرض لفتنات ونوبات من المرض ، وما هنا المرض مرض معنوي تعرضت للشخصية الإسلامية في فترات . نقول أنها كثيرة ولكن نحمد الله على أنها لم تستلم لذلك المرض بل تعالجه دائماً .

تداعت له سائر الأعضاء بالنهر والحمى ، ها نحن في المغرب الأقصى لما يصيب شعب الأفغان وها نحن نئن ونحن في المغرب الأقصى لما يصيب مسلما في أمريكا اللاتينية او في أمريكا الشمالية او في سنغافورة او في اليابان او في الصين . وها نحن نفرح اذا سمعنا أن هناك شيئا يتلقف أمور الاسلام بتلف . وها نحن والحمد لله تكبر تكبيرا واحدا ونصلي الظهر اربعا في بفاع المعمور ونصلي العصر اربعا في بفاع المعمور ونصلي المغرب ثلاثا في بفاع المعمور ونصلي العشاء اربعا في بفاع المعمور ونصلي الصبح ركعتين في بفاع المعمور ونصلي التراويح في جميع مساجد المعمور ، وهذا كله علامة على صحة جسم الاسلام ، وهذا كله علامة على قيام العلماء منذ ان أقاموا بواجبهم امام الله وامام المسلمين .

ولكن يا ترى ماذا أرادته صاحب الجلالة نصره الله وايداه باضفاء هذه الروح الجديدة على المجالس العلمية ؟ انه نصره الله مؤمن كامل الايمان ، قحس بالمسؤولية كامل الاحساس ، قرا ما قرا عن العالم ، وقرا ما قرا عن الاسلام ، وراى ما رى ولمس ما لمس وأحس في قراءة نفسه ان اللواء كل اللواء هو في كون المسلمين متساقين وراء السادة تاركين وراءهم الروحانيات بل رآى أن العلماء أنفسهم لحقهم ما يلحق الجسم من فتور ، رآى أن العلماء وليس من العلماء أنفسهم بل من الذين يكيلون للاسلام العلماء تحوم حولهم الشبهات ، ما هي هذه الشبهات؟ شبهات الشكوك ، شبهات الخنوع ، شبهات عدم القيام بالمسؤولية ، ولكن حاشاهم من ذلك ، حاشا العلماء ان يكونوا في يوم ما قد استكانوا الى ابدعة والسكون حاشاهم يوما ما ان يكونوا قد رضوا لدينهم بالدلة او يكونوا قد رضوا لامانتهم بالخيانة . . كلا ومعاذ الله .

فها معالي مستشار صاحب الجلالة عاشق بين احضان القرويين في فترة تعلمه وتعليمه نستشهدك وكفى بالله شهيدا ماذا كان يسمح بين أساطين القرويين من شيوخ اجلاء عظماء قانتين لله خاشعين قائمين باداء الرسالة في الحلقة ، في القوطاس ، في خطبة الجمعة ، في مجمع ومحفل اما لمادبة اكرام او غير ذلك ، هل كان العلماء قد مكتسوا من القيام بالواجب . تستشهد معالي المستشار وتستشهد كثيرا وكثيرا من أولئك الذين تلقوا دراستهم في

مساجد المغرب في بواذيه وقراه ، هل كانت هناك فترة ولو يسيرة بل هل كان الناس - اى العلماء - في أحلك الفترات استناموا ؟ فلنسال الناس عن السيد المحفوظ ابوذي شيخ الجماعة بقرية صغيرة متوحشة بين أدغال اركان ماذا كان يعمل في دروسه ؟ ما ذا كان يعمل مع عامة الناس ؟ ماذا كان يقول في الدعوة الى محاربة الكفار ؟ لنسال المناس كيف كان سيدي علي بن هيد الله الالفسي يركب فرسه وينادي في الناس ان هلموا الى الجهاد في سبيل الله فيكون من السابقين الاولين ويدع حلقة الدروس ثم يذهب الى مكان القتال . ولنسال الناس ما ذا كان يفعل الشيخ طاهر البفرائي رحمه الله . ولنسال الناس ما ذا كان يفعل الشيخ الحسين البفرائي رحمه الله ورضي عنه . ولنسال الناس عن آلاف العلماء كيف قاموا بواجبهم ؟ كيف انقوا ؟ كيف درسوا ؟ كيف وعظوا ؟ كيف نصحوا ؟ كيف أخذوا قلوب الناس الى ميادين القتال . ها هنا نقول اللهم اشهد وكفى به شهيدا أن العلماء قد قاموا بواجبهم ، وانما يقال حوله لتعطية ولاطفاء نور الله (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) .

لقد دعا صاحب الجلالة نصره الله العلماء الى ان يندمحو في المجتمع ، أراد صاحب الجلالة نصره الله من العلماء ان يندمحو في هذا المجتمع المضطرب وان يشجروا مع المضطربين ليأخذوا بأيديهم ، هكذا أراد صاحب الجلالة في هذا العصر المضطرب ، من السادة العلماء ان يقوموا به ، والان ايها السادة العلماء : كما قال معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في خطابه كل الحاضرين علماء ، معني علماء ان فيهم الغيرة ، انهم مليشون بالغيرة الدينية ، كل سقوم بواجبه .

ايها السادة العلماء ، ان صاحب الجلالة القى على عواتقنا مسؤولية عظمى هي ان نقول ، هي ان ترشد ، هي ان نخالط حقيقتنا ، ان نخالط السياسي لتلقي في اذنه كلمة الاسلام ونخالط الثقافي لتلقي في اذنه كلمة الاسلام ، ونخالط الطالب ، الشاب لتلقي في اذنه كلمة الاسلام ، ونخالط التاجر لتلقي في اذنه كلمة الاسلام ، ونخالط الفلاح فنقول له ما يجب عليه من ناحية الاسلام ، ونخالط الفقير فنعلمه ما هو المطلوب منه من ناحية الاسلام ، ونخالط الفني فتلقي في اذنه كلمة الاسلام وهكذا وهكذا . .

هي التي سنرى أجيالنا المقبلة فاعتمد على الله واستعن بالله وادرك وذاوتك وثق ما أراه الله ورسوله والمسلمين . وتقول لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية : أيها السيد الوزير ان صاحب الجلالة وكل إليك المعاهد الروحية وهي المساجد فاملأها وأعمل على ملئها بذكر الله وبتلاوة القرآن وبالعلم الصحيح المستفاد من السنة المحمدية وأسس مدارس قرآنية وأسس مدارس علمية دينية وأعمل على أن يكون الإسلام في المغرب كما كان وكما لا يزال إن شاء الله . وتقول لوزير الداخلية وتقول لوزير العدل وتقول لوزير السياحة وتقول لجميع وزراء صاحب الجلالة : أيها الوزراء : انكم معينون لصاحب الجلالة فهو نصره الله ، هو الذي ألقى عليه الأمانة المغربية الإسلامية ففتحها وجعلته نموذجاً ملهماً في اجتماعاتها العالمية ، ان صاحب الجلالة هو الذي تعينونه فسيروا على روحه وعلى هديه ولنجعل دائماً وفي هذا الشهر المبارك وفي هذا المسجد العظيم ، نجعل دائماً ، شعارنا هو القرآن والسنة . العلم قال الله قال رسوله . العلم قال الله يعني الكتاب ، قال رسوله يعني السنة المحمدية .

ولكن ، هناك أيضاً بعد القول ، الاستماع ، لا يكفي أن يأتي من علم شيئاً فيلقيه أمام الناس فيستمعون ويذهب إلى حال سبيله ، بل إنما ننتج إذا كان هناك قائل وكان هناك مستمع ممثل ، فلهذا جاءت الآية القرآنية : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول » وقولوا لمن آمن منكم لا يكفي أن يستمع المستمعون إلى العلم وإلى الإسلام ثم يتفكروا ويذهبون إلى حال سبيلهم بل لا بد من أن تتعاونوا جميعاً فرادى وجماعات ، منظمات سياسية وثقافية ، هيئات حكومية ، هيئات تربوية ، هيئات فلاحية اقتصادية أن تتعاونوا على النهوض بشأن الإسلام ، لأن الإسلام كن لا يتجزأ ، هذا الكل جمع جوائب الحياة كلها ، فمتى أصاب الخلل شيئاً منها إلا ويصل إلى غيره .

أيها الناس : لا نريد أن نبرح هذا الموقف دون أن نذكر رؤساء المؤسسات العليا في البلاد أيضاً بواجبهم ، فلا بد أن تقول لوزير التربية الوطنية أيها السيد الوزير : انك على رأس مؤسسة عظمى حكومية



صورة لأعضاء المجلس العلمي بشارودانت يتصدهم رئيس المجلس الأستاذ عبد الله الكرسيفي ، وعن يمينه حسب الصورة رضا الله إبراهيم الألفي - أحمد المدوي أحمد شاعري - لسان الدين عبد السلام . وعن يساره رشيد البصلوت - أحمد توفيق - أحمد الغالب السورغيتي .

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بترنيت الأستاذ الحسين وكالك

والمتعلقين بأهداب العرش العلوي المجيد حيثما زاد
هذه الناحية سنة 1881 ميلادية متفقدا شؤون العلم
والعلماء ومطهرا الشواطئ من الدخلاء .

فأمير المؤمنين الحسن الثاني بعمله التجديدي
هذا انما سار في درب اجداده وآبائه الذين رفعوا
راية العلم والدين عبر العصور وكوّنوا المغاربة على
الاخلاص والوفاء : جند الله الذي لا يقهر ولا يغلب
باذن الله ، لانهم ينطلقون من الصاحد ويعملون
لحماية العقيدة ونصر الفضيلة ويجاهدون في الله
حق جهاده ، فلولا جهاد محمد الخامس طيب الله ثراه
واقتراد أسرته وسمو الشعب المغربي من ورائه بكل
طوائفه لما تمتعنا بما نتعشع به اليوم من هذه
الروحانيات التي سادت مساجد المملكة بفضل هذه
الحركة التجديدية لمولانا أمير المؤمنين والمتجلية في
تعميم المجالس العلمية وتكريم العلم والعلماء في
انحاء البلاد .

أيها السادة :

انه ليسنا أمام هذا التكريم الملكي للمعلم
والعلماء في إقليم ترنيت الفتى الا أن نتوجه الى الله
طالبين أن يشمل بتوقيفه هذا المجلس العلمي في
مسيرته الملكية نحو اصلاح القلوب وحياء النفوس
ويعينه على تنفيذ التعليمات المولوية في تطوير
الدعوة الإسلامية حتى تشمل كافة الميادين وتنقل

أود قبل كل شيء أن اشكر أمير المؤمنين
صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله على هذه
الالتفاتة المولوية وهذه الثقة التي القاها علي وعلى
أعضاء المجلس العلمي لكل من عمالات ترنيت وأكلميم
وطاطا واجيا من الله أن يحقق ظنه وينجز آماله ويطلق
عهده حتى يرى في شعبه الوفي كل ما يطمع اليه من
رقي وازدهار ويعمل له من عز وانتصار ، وانه ليوم
من أيام الله المباركة ، هذا الذي نجتمع فيه لتبريك
هذا التكليف المولوي واعلام هذا التشريف الملكي
آملين من الله العلي القدير ونحن في بيت من بيوته
وفي هذه الليلة من ليالي رمضان الكريم أن يحفظ هذا
الرائد الملهم وهذا الملك المجاهد وحتى يستمر هذا
الشعب المغربي اليوم في هذه المسيرة العلمية
الروحانية نحو اصلاح القلوب وتطهير النفوس ، كما
انصر بالامس القريب في مسيرته السلمية نحو
الصحراء وصلة الرحم بين الاشقاء .

أيها السادة :

ان من أصالة هذا التجديد العلمي الذي قام به
اليوم صاحب الجلالة اعززه الله في اقليم ترنيت
والمعتجلي بانشائه المجلس العلمي الاقليمي ووفوعه
بعد مرور قرن كامل من الزمن على التجديد الذي
قام به جده المقيم مولانا الحسن الاول طيب الله
ثراه ، والذي ما زال راسخا في اذهان سكان هذا
الاقليم المطبوعين بحب آل البيت النبوي الشريف

الاستعانة برجالها الملتزمين مرة أخرى حتى تتمكن هذه المعالة المخلصة من تحقيق التشجيع الملكي والأذن المولوي لاقتراح العامل السيد أحمد العليج في تنظيم احتفالات الذكرى العتوية لزيارة الحسن الأول لهذه المدينة والأقاليم الصحراوية حتى تنتصر التنمية الحق في إطار أصالتنا الشامخة وبكافء السكان جهود الحسن الأول رحمه الله بما يناسبه من تقدير واكبار .

أيها السادة :

أنه إن يحيب كل من أخلص نيته وسلك طريق الله وتفلد تعليمات الحسن الثاني الذي أبلى البلاء الحسن لتحقيق نصان التعبوب وأحياء أرواح الإسلامية في النفوس وفي مقلومة المسح الفكري والفراغ العقائدي في الأجيال وفي قمع الهيمنة والتوسع والاستعمار في مشارق الأرض ومغاربها ، وهو الذي بنى الجيش المغربي الياصل على نصر المستضعفين في الأرض وتركيز المشروعية في أنحاء المعمور ، مومنا أقوى ما يكون الإيمان بقول الله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي قضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » وعلى كل واحد منا أن يسرع في اقتناء أثره ويطلب من الله أن يجزيه الجزاء الأوفى وأن يقر عينه بسمو ولي العهد الأمير أجليل سيلبي محمد وصنوه الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية واشكر في النهاية جميع من حضر في هذا الجمع الحافل من أعضاء البعثة الملكية ورجال الدولة والعلماء والطلبة والنواب والمنتخبين ورجال الأعمال وكافة المواطنين وأجيا من الله أن يدخر لهم فضل هذه الخطى ويرفع درجاتهم ويففر ذنوبهم ويذكرهم في من عنده أنه على ما يشاء قدير وبلاستجابة جدير .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الى كل القلوب مسرة غير منفرة مطبقسا بذلك اسلوب القرآن والوارد في قوله تعالى : « وأدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » مستهدفا بذلك تحقيق مدلول الكلمة السامية بالمزيد من الاستقاء من العتهل العلمي والمزيد من جعل العلم والسنة الثبوية وتفسير القرآن الكريم مسايرة للعصر الذي نعيش فيه والعمل على ايادة كل الموقوفات التي جعلت شباها يستكي من العجز بالنسبة لدينه وحضارته وأخلاقه وفضائله وعلى مقومات الفزو الخارجي وايدولوجيات الهدامة للمقومات والمقدسات .

والمسيرة الملكية هذه المرة - أيها السادة - غير محددة بعدد معين مثل بايقاتها ، فهي مسيرة عامة يحيب على الجميع أن يسجل بها ويمير فيها السير اليومي لتحقيق التنمية الروحية والحصول على رضى الله الأكبر متطلفين في هذه السنة التي قررها مولانا امير المؤمنين لتكون سنة تنمية البادية من تحريك الهمم ودعوتها الى العمل الصالح في شؤون عمارة الأرض وتنسيق المساجد وأصلاح الكتابات القرآنية والمدارس العلمية العتيقة والمعاهد الإسلامية التي انطلق منها أبائنا الأولون ، فكانت لهم بلك الريادة الناجحة في الدعوة الى الفضيلة ونشر تعاليم الإسلام في مختلف القارات .

أيها السادة :

أنه لمن الاشارة المولوية أن يتبع الاختيار الملكي لاعلان هذا التشريف لائليم تزيت المتجلي في تتويجه بهذا المجلس العلمى تقديرا لدوره الثقافى والدينى ومكانته التاريخية على يد رجال البعثة الملكية الذين ساهم كل واحد من أفرادها المخلصين في ترجمة إحدى المكرمات الحسينية الخالدة والمتبثلة في كية الشريعة الذي توج بها مولانا امير المؤمنين اقليم سوس والصحراء الشاشعة الاطراف ، وأن قدوم هذه البعثة الثلاثية نفسها اليوم وهي في غمرة ترجمة أخرى للقرار الملكي السامي يجعل هذه السنة ، سنة خاصة بتنمية البادية ليشجمننا على

كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بالعيون الشيخ لارباس ماء العينين

البشرية محاولا محو العقيدة السماوية السمحة التي
أبهرت كنهها واستبدلتها بنظريات مادية خداعية
جعلت الأجيال تعاني من الفقر الفكري كما أشار إلى
ذلك صاحب الجلالة وتطيش في حيرة وذهول
تامين مما سبب لها في هاته الميوعة الاخلاقية التي
نعيشها .

في هذا الوقت الذي تكالب على الاسلام
والمسلمين اعداء الملة لهدم قيمها ومحو شريعتها
وتسف جزارتها ، تلك الحضارة التي دامت قرونا
تسعة وكانت هي السر في تقدم كثير من هاته الامم
والشعوب بشهادة المنتصفين من اعدائنا حيث كنا
خير أمة أخرجت للناس .

في هذا الوقت المليء بالمدارس الفكرية
والاجتماعية والاقتصادية والتي ذهب ضحية نظرياتها
المتضاربة كثير من هاته الأجيال الصاعدة .

في هذا الوقت بالذات التي صارت الامة
الاسلامية في اشد الافتقار لمن يجدد لها امر دينها
لما يشاغبها من تيارات ويعبث بها من أهواء .
وتصدنا لقوليه صلى الله عليه وسلم : (أن الله
يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها
امر دينها) . وقوله عليه الصلاة والسلام :
(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الضالين وانتحال المبطلين) .

أنه ليشرفني أن وزملاني أن نشكر جلاله
الملك المعظم على هاته الثقة المولوية العظيمة التي
وضعها فينا امير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين
جلالة الملك الحسن الثاني دام له النصر والأيدي .

وأنا لنقدر ما لثاته الثقة من مكانة سامية وما
ينتظرها من عمل شاق يناسب تطلعات شعبنا المسلم
وما يعلق عليها من آمال في نشر الدعوة الاسلامية
وتعميقها في النفوس الشيء الذي نرجو تحقيقه أن
شاء الله . بما يوليه سيدنا لثاته المجالس من عطف
وعناية تامين ويتعاوننا جميعا ونضاهر جهودنا خدمة
للعقيدة واخلاصا للدين .

أن من تتبع تاريخ الحضارة التي يتمتع بها علمائنا
من ملوكنا العلويين والمكانة الجليلة التي يعطونها
لهم ، فستلونها المرتبة اللائقة بالعلم والعلماء .
يجدان خدام العلم والمعرفة ممن يتحلى بالورع
والاستقامة والاخلاص يدعمون وبكل الوسائل على
القيام بالواجب الخطير الملقى على عواتقهم من هؤلاء
الملوك المدافعين عن بيضة الاسلام .

والآن وفي هاته الفترة من تاريخ الامة الاسلامية
التي حاول ويحاول اعداء الملة والدين صرف
المسلمين عن تأدية رسالتهم والاخذ بها بكل ما
يمكنونه من وسائل المكر والخداع في هذا الوقت
الذي غزا الشرك والالحاد الكثير من المجتمعات

والخمول بالعلم والعمل البناء ، وللقنهم من صغرهم
المواد الإسلامية ونحترز كامل الاحتراز مما يدس في
المواد المقررة في المدارس والكلية مما يمس
بالعقيدة لو يحمل في طياته هدمها أو النيل منها .

ونكون نحن الآباء خير قدوة يحتذى بها . فقد
قيل أن البيت هو المدرسة الأولى .

وها نحن نرى المجتمعات المحيطة بنا ، تنكب
الكثير منها عن دينه وفنك بالإنسان المعاصر طغيان
المادة وتنزع المغيريات واجتاحت العقيدة المحمدية
أفكار دخيلة مسمومة ضعفت العقيدة الإسلامية
وزعزت الإيمان . ولتج عن ذلك ظهور طوائف ينسبون
أنفسهم للدين ، والدين منهم براء .

ولا يفوتني أن أعيب بكافة العلماء المتواجدين
في هاته الأقاليم لنعوم غومة رجل واحد ونعمل في
نظار الكلمة التوجيهية الملكية السامية التي فاه بها
صاحب الجلالة نصره الله مخاطباً بها أمجالس
العلمية عندما سلم حقله الله رؤسائها فلهذا نرى تعيينهم
مبرزاً ما في الدعوة الإسلامية من كمال البر وعدم
التشديد ، ومذكراً بقوله تعالى : (ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
أحسن) . وقوله صلى الله عليه وسلم (يروا ولا
تعبروا وبشروا ولا تنفروا) . وعن ابن مسعود .
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة
كراهة السأمة علينا وسلطان الضوء نصره الله على
ما للإسلام من مرونة في الدعوة وتسامح في المعاملة
وتكيف يسائر التطور البشري المظرد .

فرسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة والصالحة
لكل زمان ومكان حسبما يعتري الإنسانية من تغير
طبيعي وتحول لا يعرف الركود ولا التوقف .

انني أخطب في بيت الله مجموعة من المسلمين
عرفت بالاخلاص لب ترشد إليه الرسالة المظهرة ،
ان هاته الربوع العزيزة علينا والتي ناضل ومما زال
سكانها المخلصون يواجهون كل التحديات أخلاصاً
لله وللملك والوطن وتشبها بقيمهم التاريخية وأخلاصاً
للبيعة الشرعية التي هي في اعتنا جميعاً وندين
بها للعرش العلوي وللمجالس عليه أمير المؤمنين
خلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله ونصره .

في هذا الظرف بالذات ترى أمير المؤمنين
وحامي حمى الوطن والدين جلالة الملك الحسن
الثاني المجدد بهاته الأمة امر دينها . يعين مجالس
علمية تضم نخبة من علمائنا الأماجد رسم لها جلالتهم
الخطوة العريضة التي يجدر بها ان تدير في إطارها
لنادية رسالتها الصعبة حسبما تضمنته الكلمة
التوجيهية التي تفضل أمير المؤمنين وأقاصها في
مسجد صريح محمد الخامس طيب الله ثراه .
فأختار حفظه الله المكان والزمان والمناسبة لإبراز
الانطلاقة الرامية الى خدمة الإسلام وبعثه والدفاع
عنه عن طريق الاقتناع بالحوار المركز والحجة الدامغة
والبرهان الساطع فلا مناص لعلمائنا الأفاضل
الذابين عن العقيدة والدين من أن يتزلوا للساحنة
ويحتكوا بجميع طبقات الأمة من شباب وغيره ،
لتدارس العقيدة الأشعرية التي هي عقيدتنا ومذهب
الإمام مالك الذي هو مذهبنا وأبرار ما في العقيدة
والمذهب من محاسن لا تحصى ومزايا لا تستقصى
خدمة للإنسانية وبعثاً للدين ومحافظة على توحيد
الفكر وترايط المنهج وبضائر الصف على بيته من
الله ورسوله .

اسمعوا لي أيها المؤمنون المكثفون في بيت
الله اذا قلت لكم أن الوقت قد حان علينا أن نشمر
عن ساعد الجد ونواجه المعركة الإلحادية التي نراها
- وبلا لاسف - يدت تفزوا كثيراً من مجتمعاتنا
الإسلامية .

نواجهها : بالتشبث بالعقيدة والاخلاص في
السلوك والعمل والسهر على تربية ابنائنا تربية
إسلامية فتعودهم على قول الصدق والبرور بالوالدين
والحياء معن هو أكبر منهن سنا . قال عليه الصلاة
والسلام : (لا تزال امتي بخير ما دام كبيرها يرحم
صغيرها وصغيرها يحترم كبيرها أو كما قال) .

كما نزرع فيهم حب الصلاة في وقتها . قال
عليه الصلاة والسلام : (العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاة فمن تركها فقد كفر) أو كما قال ، وتدريبهم على
الأخلاق الإسلامية وعدم التفسخ منها . قال عليه
الصلاة والسلام : (أول ما يوضع في ميزان حسن
الخلق) . وقال : بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . وقال :
أفضلكم الألف المألوف ، أو كما قال عليه السلام .

وتربي فيهم المواظبة على أعمالهم المنوطة بهم
بكل أخلاص وجدية . وتنفض عنهم غبار الجهل

كما انتشرت جماعات من المرشدين والوعاظ يتحلون بالدين والاستقامة زياده على ما لهم من تكوين لائق احاديث دينية . ونعلا فقد عملت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا المضمار عملا تشكر عليه وتحمده .

هذا بالإضافة الى ما يتوجه الى عمالنا في الخارج كل سنة من علماء لائقاء محاضرات دينية تساعد جالياننا على تدارس الدين والاستفادة منه .

هاته جملة وجيزة من بعض العناية الشاملة التي أولاها امير المؤمنين وبوليها دوما للعقيدة والدين .

وما احداث هذه المجالس العلمية الا لبنة جديدة في صرح العناية التي ما فتى جلالة الملك نصره الله بوليها لرواد العلم والمعرفة والمدافعين عن العقيدة والدين .

واننا اذ نعاهد الله انا وزملائي المحترمون على أن نعمل ما في وسعنا بالتعاون مع جميع العلماء والطبقات الحية التي لها حب في الاسلام وغيره عليه حب التوجيهات السامية خدمة للدين في اطار العقيدة الاشعرية والمذهب المالكي ، احياء للسنة النبوية ونبذ البدع المنتشرة ، لترجو الله جلست قدرته أن يوفق أمتنا الاسلامية للتشبيث بجبل الله المتين والسير على منهجه المستقيم وان يعيد الامة مجدها ويوفق ملوكها ورؤساءها للاخذ بكتاب الله وسنة رسوله ، وأن يهزم أعداء الاسلام والمسلمين من صهيانة وغيرهم وأن يجعلنا جميعا عند حسن ظن امير المؤمنين وحامي حامي الوطن والدين جلالة الملك الحسن الثاني وينصره انصر المين ويقر عينه بولي عهده الامير الجليل سيدي محمد هو وجميع أفراد العائلة المالكة والشعب المغربي انه مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ان هاته الربوع شاهدت على مر تاريخها زمرا من علماء اسلافنا المغاربة كرموا حياتهم لنشر الدعوة الاسلامية في اصقاع افريقيا وغيرها من بلدان العالم بتوجيهات من ملوكنا العلويين . فخلدوا الذكر الجميل والحديث الحسن والانثر الطيب الشيء الذي يضخم المسؤولية التاريخية الملقاة على عواتقنا جميعا في الاقبال على روح الاسلام التي هي عين الحضارة وجوهر الرقي وثمره التقدم .

أن امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ايد الله ملكه وخلص في الصالحات ذكره والذي يعد بحق من أبرز علماء العالم الاسلامي في شتى ميادين العلم والمعرفة ، فجلالته موسوعة علمية ومفكر رائد وعظيم من عظماء الاسلام الذين شرفوا أمتنا الاسلامية بما حبه الله به من فكر خلاق وبعد في النظر وعبقورية فادرة ، فصارت الاسن في مشارق الارض ومقاربها تلهج بذكر جلالته الجميل وتتشرب ما خصه الله به من جزيل المحاسن ووافر الكمال .

اقول ان جلالة الملك الحسن الثاني دفانا منه عن الامة الاسلامية ومحافظة عليها نرى في عهده الزاهر - اطلال الله عمره - احداث كتابية قرآنية في جميع جيات المملكة ليتلقى الشيء اول ما يتجه لدراسته تلقين القرآن ، كما احدثت عدة معاهد تدرس فيها العلوم الاسلامية الاصلية ، هذا بالإضافة الى كليات الشريعة والفروع التابعة لها زيادة على تأسيس دار الحديث الحسنية التي يتوجه اليها خريجو الكليات من أجل التخصص في دراسة علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه الاسلامي .

فصار كل هذا يعطينا كل سنة افواجا مسلحين بانواع العلوم الاسلامية ومتشبين بروح العقيدة ومؤهلين للدفاع عنها بالتي هي احسن لما لهم من تكوين وكفاءة عاليين .

ولتعميم هاته الحركة الاسلامية والبعث الديني نجد ان المساجد شيدت وتشييد في جميع أنحاء المملكة في مدنها ومدنها وقراها .

المجلس العلمي الأعلى

الذي أنشأه جلالة الملك

لأستاذ عبد الله كنون

في شؤون هذه المعاهد يتمدد تحت رئاسته الشريفة مرة في السنة ، بحضور الصدر الأعظم وبقية الوزراء ومديري المعاهد المذكورة ، ولا يسمح بحضوره لأحد من موظفي الحماية .

لكن بعد انتهاء أعمال هذا المجلس ، يعقد مجلس ثان برئاسة الصدر الأعظم ويحضره أولئك الموظفون وعلى رأسهم مستشار الحكومة بالإضافة إلى الوزراء ، فتعرض عليه أعمال المجلس الأول بقصد النظر في تنفيذها ، فلا تسبل عن العراقل التي ينعها مديرو المصالح ورؤساء الإدارات في هذا السبيل .

الاسلام دين ودنيا وسلطة زمنية وروحانية ، والمغرب يحكم تمسكه بالاسلام عقيدة وشريعة ، وسلوكا ، نظاما ، كان دائما مثال الدولة الاسلاميه التي جرت على سمتين الاولين ، وسبيل المؤمنين منذ قيام دولة الاداوسة ، الى دولتنا العلوية ادامها الله ، والملك او السلطان ، وامير المسلمين او امير المؤمنين كان هو الممثل للسلطة التشريعية والتنفيذية ، دينية ودنيوية . . وكان العلماء هم مازروه وماتدوه في الحكم والاختاء في التوازل الطارئة ، وكان نفوذ العلماء يتمثل في القاضي اشرعى المدي يعتبر الرئيس الديني للمسلمين في كل بلد ، بلد ، وهو يتمدد سلطته من الملك :

منغذ بالشرع للاحكام له نيابه عن الامام

واذكر على سبيل المثال انه في سنة 1949 قرر جلالة الملك رحمه الله عقد هذا المجلس بمراكش وكان في زيارة رسمية لها ، وكان مما عرضته عليه طلب انشاء مكتبة عمومية بطنجة لحاجة الشباب ، وعموم المثقفين بها الى مكتبة عربية تابعة للدولة ، خصوصا وأن مكتبات اجنبية تقوم بهذا البلد المغربي فجعله مقطوع الصلة الفكرية بوطنه الاب ، ونقل الطلب وتعهدت وزارة الاوقاف ومدنيوية الصدر في المالية بتمويله واخرجه الى الوجود ، هذا في المجلس الاول ، فلما اجتمعنا في المجلس الثاني تعرض مدير الاوقاف وهو م. لوسيونى للفكرة من اصلها وقال ان الاوقاف ليس من اختصاصها انشاء المكتبات ، وهي انما جعلت للانفاق على المساجد

وفي ايام الحماية كان المستعمرون يبذلون جهدهم في ابعاد العلماء عن مراكز النفوذ ، وتوجهوا الى جامعة القرويين فاضغفوا من شأنها ما امكن لا سيما مع ما لاحظوا من تحركاتها في قضايا مهمة كقضية الظهير البربري وغيرها ، وشمر الساحل العظيم محمد الخامس قدس الله روحه بما يبثونه للبلاد ، فكان من اعماله التي قاوم بها مدخلاتهم ، ولوقف مؤامراتهم ، تبنيه للتعليم الاسلامي الذي يتمثل حينذاك في القرويين ، وابن يوسف ومعهد مكناس ومعهد طنجة وانشاء مجلس علمي اعلى للنظر

والموظفين الدينيين لا غير ، وكنت بحسب المستشار وهو م. فيمون ، الذي سفق على كلام م. لوسيوتي فقلت له ان مندوب المالية وافق على الطلب وخصص له مبلغا من الميزانية فقال لي ان ذلك مرجعه الى مدير المالية ، ومندوب المالية لا يملك التقرير في هذا الصدد .

وفي عشية اليوم ، كنت أنا ولفة من الاخوان المراكشيين جالسين بسطح الفندق الذي انزل فيه ، وهو بساحة القنا مشرق عليها ، فدخلت جماعة من الفرنسيين وجلسوا غير بعيد منا ، وكان واحد منهم يتطلع الي ، ثم قام واقترب منا فاذا هو م. لوسيوتي وتكلم معي عن المجلس وانه كان مهما ، وفي نفس الوقت اذن للمغرب ، فاذا ماذن مراكش التي كانت تحت انظارنا ليس بها الا واحدة اضاء مصباحها ، فقلت له : م. لوسيوتي ، ألم تقل في المجلس ان الاوقاف انما جعلت للانفاق على المساجد ، قال نعم ، قلت وهذه ماذن مراكش ليس بها مصابيح ، فقال اوه ! هذه مسؤولية الناظر !

وتعود الى هذا المجلس فنقول انه توقف منذ الازمة الوطنية ، وعهد الاستقلال ، وان بقيت المجالس العلمية الاقليمية على حالها ، وزيد فيها مجلس يتطوان بعد انشاء كلية اصول الدين بها ومجلس آخر بسوس .

والآن انشاء جلالة الملك مجلسا اقليميا آخر بالرباط وسلا. واسند رئاسته للاستاذ الشيخ محمد المكي الناصري والمنتظر حسب تصريح جلالة الملك ان تنشأ مجالس اخرى في الاقاليم التي تتوفر على الاطر الصالحة لذلك ، ولا سيما الاقاليم التي بها معاهد دينية وكم كان العلامة المرحوم سيدي المدني ابن الحسين يحرص على انشاء معهد ديني ومجلس علمي بالرباط ،، ويقول عند اختتام اعمال المجلس العلمي الاعلى موجه الخطاب الى صاحب الجلالة المقدس : مولاي ان عاصمة ملككم احوج ما تكون الى معهد ديني ومجلس علمي مثل ما هو موجود بالمدن المغربية الكبرى ، لا سيما واهل العلم بها متوافرون ،

وكان جلالة الملك السلطان يعده بذلك ، وها هو خليفته جوارث سره ينفذ وعد والده وينشئ هذا المجلس وربما تبعه المعهد ، وسيلي الرباط ، الدار البيضاء كبرى مدن المملكة ، واليعة ثاني .

فالمجلس العلمي الاعلى العتيد الذي انشاء امير المؤمنين الآن ، هو احياء للمجلس الذي كان على عهد والده ، وتطوير له وتوسيع لدايرته ، كما جاء في ديباجة الظهير الشريف الذي ينشأ المجلس بمقتضاه ونصها :

« يعلم من ظهيرنا الشريف هذا - اسماء الله واعز امره - اننا بناء على الدستور وقيام بالامانة العظمى التي اناطها الله بنا في الحفاظ على مقدسات الامة وقيمها ، واستمرارا للدور التاريخي الذي قام به اسلافنا المنعمون في اعلاء كلمة الله ، وسيرا على المشجع الذي اختطه والدنا المقدس صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه في الحفاظ على الثقافة المغربية الاسلامية الاصيلية ، ونظرا للرسالة السامية التي اضطلع بها المغرب في نشر العقيدة الاسلامية والدود عنها ، واعتيارا للعمل الجليل الذي قام به العلماء على مر العصور بمعية اسلافنا المنعمين في توعية الشعب بمقوماته الروحية ، والاخلاقية ، وتنشئته نشأة اسلامية تطبع سلوكه الديني والدنيوي ، وشعوروا منا بما اصبح يهدد كيان الامة الاسلامية جمعاء من جراء تيارات هدامة ومنحرفة ، ونظرا للدور الذي يجب ان تقوم به المجالس العلمية في الابقاء على وحدة المفارقة في العقيدة والمذهب وصد كل التيارات الماسخة ، اصدرنا امرنا بما يلي »

وقد جاء بعد ذلك نص مشروع الظهير الشريف الذي ناقشه العلماء مع الوزراء المعنيين بامر مولوي ، وذلك عشية يوم الجمعة 14 ربيع الاول 1400 بعد الاجتماع الذي ترأسه صاحب الجلالة صبيحة ذلك اليوم بالقصر الملكي بمراكش مع اعضاء المجالس العلمية الاقليمية وحضرته شخصيات حكومية وغيرها ، في طلبعتهم الوزير الاول .

إحسان العلميات

رسالة ومؤسسة

للاستاذ الحاج احمد بنشقرون

انشىء اول مجلس علمي ، بجامع القرويين بفاس ، من لدن امير المؤمنين : جلالة السلطان المنعم ، المولي يوسف عام 1333 هـ واستندت رئاسته :

(1) للعلامة الشريف ، سيدي احمد بن محمد بن عمر . ان الخطاب الزكاري الادريسي الحسني ، وكان التصدد منها تسييل الحركة العلمية ، وتقوية الثقافة الإسلامية ، بواسطة تركيز اسمها الروحية ، في نفوس طلابها وروادها ، الذين يحجون الى جامع القرويين ، من كل حذب وصوب ، للارتواء من بنايها الثروة ، الزاخرة بعلوم اللسان ، والجنان ، وتهديب السلوك ، عن طريق التفسير ، والحديث ، والسيرة النبوية ، والفقه المالكي .

عاش سيدي احمد ابن الخطاب زمنا طويلا ، عاكفا على التدريس والافتاء والتأليف ، والتربية بالقول ، والفعل ، حتى توفاه الله يوم الاثنين 12 رمضان المعظم عام 1343 هـ وكان عمره اذ ذاك واحدا وتسعين عاما ، لان ولادته كانت عام 1252 هـ قضى منها في رئاسة المجلس العلمي فقط عشر سنوات .

(2) وتولى بعده رئاسة المجلس العلامة الفيلسوف : سيدي احمد ابن الجيلالي الامقاري ، الذي يترقأ قرانه في علوم المعقول ، والمنقول ، وكان قوى الفارضة بالخصوص في علوم المعقول التي كان فيها فريد العصر ، وفارس الميدان ،

في مصالوة الاخوان ، ومقارعة الاقران ، حتى شهد له بذلك الخاص العام ، واشير اليه بالبنان ، لوضوح حجه ، وعذوبة بيانه .

(3) وتولى بعده رئاسة المجلس : العلامة الواعية ، الشريف مولاي عبد الله العلوي الشيعي بالفقيلي ، استاذ الاساتذة ، الذي كان مرجعا في جميع العلوم التي كانت تدرس بالقرويين ، والتي لارم تدريسها لعلماء الثبلاء الذين كانوا يتسارعون اليه للاعتراف من بحرر العذب ، والتزود من دقة فهمه ، وقوة عبارته ، وغزارة مادته . رحمه الله ، وكان يغلب عليه التدريس ، وبث المعارف في الصدور ، ويصرف في ذلك وقته ، ويوجه اليه وكده وجهده ، فلم يبق له سمع مهام المجلس العلمي - وقت لتألف ، ولا متسع لافتاء مكتوب ، وانما كان علمه معه حيثما حل وارتحل ، يفتي به في قارعة الطريق بما يشقي العلة ، وينقع الغلة ، توفي رحمه الله حوالي 1353 هـ .

(4) وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي ، العلامة الفيلسوف ، المناظر الفقيه الاديب الشريف مولاي مبارك العلوي الذي ادخل على نظام الدروس بجامع القرويين ، تحسينات تذكر فتمشكر ، كالتي قام بها الاستاذ الكبير مدير القرويين السيد محمد بن عبد الواحد الفاسي ، وزير التعليم الاسبق الذي اسدى الى التعليم الاسلامي بالقرويين ، وابن يوسف ، وبقيته

معاهد التعليم الاسلامي في المملكة ، ما يكتب
بعداد الفخر والاعجاب .

5 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي العلامة
الفقيه المقي النوازلي سيدي الطائع ابن الحاج
المسلمي مدرس اصول الفقه بالقسم الشرعي
الذي كان مضرب المثل في الفهم والتفهم .

6 وتولى بعد رئاسة المجلس العلمي : العلامة
الفقيه ، المدرس الشفاعة السيد محمد بن عبد
السلام بناني الذي اوتى براعة في تبليغ
دروسه الفقهية لطلته . الامر الذي جعله
راسخة في اذهانهم ، بحيث لا يحتاجون الى
مراجعتها ، لخوض غمار الامتحان ، وانما كانوا
يجلبونها متقوسة في ادمغتهم ، حاضرة لديهم .
تفتح الاساتذ المتحن فينجحون فيها باستمرار .

7 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي العلامة
الحديث السيد محمد بن ابراهيم الدكالي
وكان من خيرة علماء القرويين فضلا ، وبلا .
وسعة اطلاع ، الى دماء خلق ، وحلاوة شمائل ،
لم تطل مدته رحمه الله .

8 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي العلامة
الواعية الصوفي سيدي الحسن بن عمر مزور ،
الذي ولد في جمادى الثانية عام 1286 هـ
وكان مثال الفضل والفضل والسلوك الحسن .
مع غرارة المعرفة ، وخاصة في علوم الحديث .
عينه رئيسا للمجلس العلمي امير المومنين جلالة
سيدي محمد الخامس رحمه الله ، بعد عودته
من مناه ، اشتغل حياته كلها بالتدريس
والتأليف ، والعكوف على العبادة . والذكر ،
توفي رحمه الله ترب فجر يوم عيد انظر
عام 1376 هـ .

9 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي ، العلامة
الواعية الفقيه المني : سيدي محمد الجواد
الصقلي ، عميد كلية الشريعة ، الذي ابلى طيلة
حياته في اعلاء كلمة الله بالقول وبالفعل بالبلاء
الحسن ، فكان وهو يلقي دروسه في ابهاء
القرويين ، وفي كاية الشريعة ، ودار الحديث
الحنية ، مثال للعالم الناضج ، والمحقق
البارع ، والباحث المطلع ، في الفهم والفهم
والمشيع لكليات المعارف وجزئياتها ، في صبر

واناة ، وملازمة للقيم والكتاب ، لتأليف باقة
عظرة من لباب اللباب ، بحيث كان موسوعة
فقهية دائمة الطول ، رحمه الله ، توفي سنة
1972 م .

10 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي : العلامة
الواعية الفيلسوف . الحلو الشمائل ، مولاي
عبد الواحد العلوي ، عميد كلية الشريعة ،
الذي كان مدرسا بالاسام النهائية ، مدة طويلة
بجامع القرويين ، على صغر سنه آنذاك وكان
موسوعة فقهية ، وأدبية ، وتاريخية ، بحيث
كانت جلساته كلها في جميع الاوقات ندوات
مفتوحة ، يستفيد الحاضرون فيها ما يعز عليهم
ان يجدوه عند غير مولاي عبد الواحد العلوي
الحاضر البديهة ، اليادل لمعارفه بسخاء ، الى
جانب النبل ، والفضل ، ودماثة الاخلاق ،
وسعة الافاق مع السلامة من اية مراوغة ، رأى
شكل من اشكال الشقاق ، توفي رحمه الله
سنة 1977 م .

11 وتولى بعده رئاسة المجلس العلمي الاتليسي
لمدينة فاس كاتب الاسطر الحاج احمد ابن
شقرون بنعام من مولانا امير المومنين ، وحامي
حبي الوطن والدين . جلالة الحسن الثاني ،
نفاه الله بالسلام والمسلمين . الحسن
الحصين ، والركن الركين ، فانه احيا بذلسك
سنة سلاوة المومنين . العالمين بكتاب الله
امين ، وحديث رسوله الصادق الامين ،
وسعى - حفظه الله - في الحفاظ للاسلام على
مقوماته ووحدته المثلى في العقيدة والمذهب ،
وذلك ب : (نشر تعاليم الاسلام الصحيحة بين
الناس ، ليكونوا على بيعة ، وبصيرة ، من
اوامره ، وفوايه في كل ما يرجع لامور دينهم
ودنياهم على حد سواء) .

(واقامة البرهان على ان ما جاء به الاسلام
صالح لكل زمان ومكان . . .) وانه غني عما عداه من
المذاهب والعقائد التي لا تمت بصلة الى القيم التي
يقوم عليها كيان الامة المقربية) . « قل هذه سبيلي
أدعو الى الله على بصيرة أنا ، ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين » .

فاس : الحاج احمد ابن شقرون

مناسبة تأسيس المجالس العلمية :

هيئات العلماء بالمغرب

لأستاذ رضا ابراهيم الأيغني

في صدر الاسلام :

الملاحظ ان المجتمع البشري لا يبد له من خلايا عضوية يقوم كل منها بدوره المادي او المعنوي فيما تقتضيه ضرورات المجتمع وتستدعيه تطوراته النبوية او الخلقية حتى يبقى سالما معافي وينمو باستمرار مستفيدا من اسياب نموه وازدهاره مما تمده به اعضاؤه الخلاقة وخلاياه الحية النشيطة .

والملاحظ كذلك ان غياب خلية من خلايا المجتمع يسبب له السقوط وبعيبيه بالمرأى ويدفع به حاليا او آتيا الى فتره المحتوم .

من هنا جاءت فكرة تطعيم الكيان البشري بكل مستلزماته الوقائية وتحصينه بهيات دفاعية تقويه شر التفخ والانتحال وتضمن له البقاء والاستمرار . فهناك هيات للاطباء وهيات للمجالس واخرى للمقاومة ولحماية التراب الوطني ولمكافحة الاوبئة والوقاية المدنية .. الى غير ذلك من رسائل مقاومة الاخطار المحدقة .

فلا بد اذن من هيات العلماء المعروفين بالذب عن المحارم والقيام على حراسة القيم ومقدسات الامة . والداعمين الى سلوك الجادة والمحذرين من اسباب الانحراف والزيغ عن الطريق المستقيم .. بالاضافة الى ما هو موكول اليهم اصلا من تحمل علوم

الشريعة واعباء الرسالة وتبليغها ونشرها بين الناس سواء بالتلقين والتعليم او عن طريق الوعظ والارشاد او بواسطة ما يطلب منهم اقتناء ومشورة ..

فهذه الهيئة - هيئة العلماء - ربما جاءت في مقدمة عن سائر الهيئات اللازمة للمجتمع ، باعتبارها عينة قيادة تنير السبيل لبقية الهيئات وتبصرها طريق الشريعة الفراء وتدلها على المحجة البيضاء التي لا يزيف عنها الا هالك ..

لذلك كانت هيئة علماء الاسلام من مستلزمات المجتمعات الاسلامية بل ومن ضروراتها الحتمية .. ولا بد من ايجادها وافساح المجال لها وامدادها بما يلزمها ماديا وأديبا كي تؤدي رسالتها الالهية ويقوم بواجبها الملقي على عاتقها من لدن رب العالمين وسيد المرسلين ..

ومن نافلة القول التذكير هنا بان هذه الهيئة العلمية كانت قائمة الذات متميزة وبارزة من عهد الرسول الاكرم صلوات الله وسلامه عليه ، اذ كانت هناك جماعة من كبار الصحابة لا يغيبون عن مجلسه صلى الله عليه وسلم يتلقون الوحي ويتولون عنه تعليم المسجدين وارشاد الابعدين والاقربيين الى احكام الله واقراءهم آياته المنزل و يرجعون فيما اشكل عليهم الى رسول الله ليبين لهم .. وهو صلى الله عليه وسلم يستشيرهم فيما لم ينزل عليه لقوله

نعلى : هـ وشاورهم في الامر . . . وخاصة في بعض المواقف كفضية أسرى بدر . . وقضية صلح الحديبية وقضية اليفك . .

وبالضرورة فإن هذه الهيئة الاستشارية عرفت أهميتها وتولت مسؤولياتها أيام الخلفاء الراشدين حيث لا وحي يلجئون إليه فيما ينزل بهم من معضلات ومشاكل . . لذلك كانت هناك طائفة معينة من الصحابة يسمون اقراء يحفظون كتاب الله ويروون سنة رسول الله (ص) ولهم دراية ودربة على حل المشاكل واستعداد فطري وفكري على التأويل والاستنباط ، كان من أبرزهم العبدلة الثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وكذلك أبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وزيد بن ثابت وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي وقاص .

فهؤلاء واضرابهم هم الذين كانوا اذ ذاك يمثلون الهيئة العلمية الاستشارية بجانب الخلفاء الراشدين . . فقد استشارهم أبو بكر وعمر في غير ما مسألة كفضية خلافة رسول الله وقضية أهل الردة الممتنعين من دفع الزكاة ، وقضية جمع القراء من الصدور والسطور خوفا ان يضيع بموت القراء . . وقضية الاختصار على مصحف واحد واحراف ما عداه أيام عثمان بن عفان ، وقضية الخلافة من جديد أيام علي بن أبي طالب . .

ولما تفرق فقهاء الصحابة والتابعين في عدة أصار كالكوفة والبصرة ودمشق أيام الامويين بالإضافة إلى من تبقى منهم بالمدينة ومكة تبعات المسافات وتشتت الافكار والآراء باختلاف البيئات وتباين المقتضيات . . فكان كل مضر يستمد ما يحتاج إليه من علم واحكم ممن نزل به من كبار الصحابة ، فكان أهل مكة يعتمدون في الغالب على اقوال عبد الله بن عباس ، وأهل المدينة على آراء عبد الله بن عمر ، وأهل الكوفة على عبد الله بن مسعود . . وهكذا .

ومن ثم نشأ في كل اقليم جماعة من علماء التابعين تشرفوا أو تنفق على رأي ، فكان من فقهاء مكة عطاء وطاووس وابن دينار وعكرمة . . . وبالمدينة الفقهاء السبعة المعروفون بالتثنية والصيت البعيد وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن

محمد وعبيد الله بن عتبة وخارجة بن زيد وسليمان ابن دينار وأبو بكر بن عبد الرحمن وقيل سالم بن عبد الله بن عمر . .

وبعد التابعين ظهر ائمة مشاهير وكان من أشهرهم بالمدينة ابن شهاب وزبينة ومالك . . ويمكنه ابن جريح وسفيان والشافعي ، وبالبصرة قتادة وإياس ، وبالكوفة النخعي والشعبي وأبي ليلى وأبو حنيفة . . وبالشام الأوزاعي ، وبمصر الليث بن سعد . . ثم ظهر ابن حنبل ببغداد . . وآخرين .

فهؤلاء العلماء وامثالهم في كل قطر اسلامي هم الذين وضعوا المبادئ الأولى في صرح البيان الشامخ والراسخ لمعاني الرسالة العلمية التي أداها السلف خير أداء وتحملها من كل خلف عدوله وعلمائهم الأوفياء . .

ونحن نقوي المراحل اختصارا واكتفاء بالمعلوم بالضرورة من أن علماء الاسلام في كل زمان ومكان حافظوا على الرسالة المحمدية وحملوها إلى كل صقع ونشروها بين مختلف الطبقات شرق وغربا . . وأنهم ما زالوا يسهرون على سلامتها ويقومون دون كلل او ملل بكل ما يضمن لها البقاء وواسع الانتشار ودوام الاستمرار . .

ونقتصر بالمناسبة على استعراض ما يخص عيالت العلماء بقطرنا المغربي العزيز في مختلف المراحل وتعاقب الدول المغربية .

في العهد الأندلسي :

من المعلوم أن الاسلام تمكن في هذه الديار المغربية بفضل الفتوحات الاسلامية وبفضل تتابع هجرات جموع العرب المسلمين وخلولهم بربوع مع طوائف متتابعة من القراء والدعاة الذين نشروا فيه ألوية العدل والامن وغرسوا فيه بذور العروبة والاسلام التي زكت ونمت وآتت أكلها بانتظام أهله والنفاذهم حول آل البيت الوافدين ومبايعتهم لادريس الاول والثاني ومن تعاقب بعدهما على خدمة الاسلام ونشره وترسيخه في اطراف المغرب الكبير والاقطار المجاورة . . فكان من اثر تأسيس العاصمة العلمية فاس العامرة وتشيد جامع القرويين الذي

أنشأ جامعة ذات الإصغاء الفكري والصور الإلهية والآخر الروحي في هذه الديار التي تتجلبب والحبب أفواج العلماء المتعاقبين والمكونين فيها أول هيئة علمية عرفت في هذه الديار .. نذكر منها :

- أبو جيدة أحمد شيخ علماء وقته .
- أبو محمد الأصيلي راوية البخاري الشهير .
- أبو هرون البصري نسبة إلى مدينة البصرة المغربية .
- أحمد بن الفصح الملبلي .
- دراس بن اسماعيل الذي أدخل المدونة إلى المغرب .
- عيسى بن سعادة الفاسي .
- أحمد بن المعجور السبتي واحفاده .
- ابن سمحون الطنجي .
- أحمد بن قاسم البيني .
- عثمان بن مالك أول مغربي كتب تعليقاً على المدونة .
- علي بن هرون الطنجي .
- ابن يربوع السبتي .
- جبر الله بن القاسم القاسي .
- ابن عمران الفاسي .
- وجاج بن زلو اللطفي تلميذ أبي عمران الفاسي .
- عبد الله بن ياسين تلميذ وجاج المذكور .

وآخرون يطول ذكرهم وينبغي أن يذكر معهم أولئك العلماء الوافدون على الإدارة من المشرق وبلاد الأندلس وإفريقيا ولا سيما علماء الرياض النازحين من قرطبة إلى فاس وعلماء القيروان الذين اغتزلوا أقطار المغرب رواية ودراية وكان تأسيس القرويين من حسناتهم بصفة الإخيين القهريتين أم البنين واختها فاطمة مؤسسة جامع الأندلس .. ونذكر معهم ذلك العالم الجليل الذي كان ينبغي أن نذكره في مقدمتهم وهو عامر بن محمد القيسي الموصوف بكونه من تلامذة مالك والمعدود من أعوان المولى إدريس الإداريين حيث أسند إليه منصب

القضاء وهو منصب هام إذ ذاك يدخل تحته مهام حكام .. وقد عده بعضهم أول قاضي بأفرب عين من سلطة مغربية مستقلة عن الخارج ..

عند الهيئة العلمية الإدارية لمستحق أن نوصف كذلك بأنها الهيئة الأولى لعلماء المغرب الحائزة قصب الميق في مضمار التسابق في المكررات .. وبالإخص أنهم أول من جمع القرويين وتدرج به إلى أن صار جامعة إسلامية تشد إليها الرجال وتدرس بين جنباتها العلوم والفنون بكيفية جامعة سبقت بها غيرها من الجامعات ..

ولا شئت أنها كانت هناك مجالس علمية نظرح فيب مسائل وتعرض المسائل عيسدي العلماء لمناقشتها والجواب عنها .. مثل ما ذكره عس واحد من أن عامل المنصور بن أبي عامر لما تغلب على فاس سأل علماءها : هل أرضكم فتحت عتوة أم صلحا قصد فرض الخراج عليها .. فتوقفوا إلى أن حضر الشيخ أبو جيدة فقال : لم تفتح بصلح ولا بعتوة وإنما أسلم عنيها أهلها فبقيت لهم .. فاقنع العامس وقال : خلصكم لفقيه .. وهذا يذكرنا بما أجاب به علماء فاس في العصر الحاضر سلطات الحماية الفرنسية لما عزمت على انتزاع ملكية ماء فاس من أهلها .

في العصر المرابطي :

من المعلوم كذلك أن عقائد الحكم ووظائف الدولة في عهد المرابطين كانت بيد الفقهاء ، وعلماء الشريعة القراء ، إذ أن الدولة قامت على أحياء الشريعة وتطبيقها في الشادة والغاظة بحيث لم يكن امرؤها يبرمون أمراً أو يصدرون حكماً إلا بمحضض الفقهاء وأتباع ما يشيرون به .. والقاضي لا يحكم إلا بمحضض أربعة فقهاء ومشاورتهم ولا يشد أحد من هذه القاعدة ولو كان في أصقاع مملكتهم الواسعة .. مما صح القول بأن هذا العصر هو عصر الفقهاء المدبرين ..

وبالاحرى تكون مملكة المرابطين تعج بالفقهاء الواقفين عند حدود الله الملتزمين مذهب الإمام مالك وعقيدة أهل السنة ، لا يخيدون عنها قيد أنملة ..

وهذه نخبة من أعلامهم على سبيل المثال :

- عبد الله بن ياسين الجزولي السوسني إمام المرابطين أمداً ذكره لأنه هنا بمنزلة الصدر

وهناك بمنزلة المعجز او بمنزله العائد بين العلة والموصول .

— عبد الملك المصمودي قاضي الجماعة بمراكش

— ابراهيم بن جعفر اللواتي العقبة المشاور .

— عبد الله بن سعيد الوجدي .

— عبد الله بن محمد النكوري .

— منصور بن مسلم الزرهوني .

عبد الله بن خلوف السبتي المعروف بابن سببنة .

— عبد المتعم بن علوش الطنجي .

— يكار بن برهون بن الفرديس الفاسي .

— ابراهيم السلمي المعروف بابن فرتون .

— ابو الحسن بن زبّاع .

— عيسى بن الملجوم .

— علي بن حرزهم (حرّازم) .

— مروان بن سمحون الطنجي .

— علماء سببنة الثلاثة الذين تمتى ابن عباد ان فو كانوا في بلاطه : ان غازي الخطيب وابن عطاء الكاتب وابن مرثنة الغرضي .

— الفاسي عاض فخر علماء المغرب .

— محمد بن تومرت السوسي الداهية .

فهذا بعض من كل . . فجريدة هيئة علماء المرابطين طويلة جدا . . ويكفي من التلاوة ما احاط بالجيد . . واما الواردون والصادر من علماء الاندلس وافريقيا والمشرق فحدث عنهم ولا حرج . . حتى قالوا ان الامام الغزالي كان في طريقه الى مراكش لولا ان اخبارا بلغته عن موقف فقهاء المرابطين من كتابه الاحياء فرجع أدراجه . .

وبالجملة فان عهد المرابطين على قصره عرف ازدهارا فقيها قليل النطير ، اقبل فيه العلماء على الدراسات العذبية بمقتضى النهاج العقلي المستور والمتبع عند علماء المذهب المالكي بافريقيا والاندلس وخاصة بعد ما احدثوا جامع ابن يوسف

بمراكش كمركز منافس للفرديين . . فكانت المجالس العلمية متصلة ومنظمة في كل من القرويين وجامع ابن يوسف وغيرهما من الجوامع الكائنة بسببنة وغيرها . . ومما يدل على ذلك ما قصه ابو مدين الغوث اعارف بالله من انه قصد قاسا للاخذ عن علمائها فكان يدخل القرويين ويجدها مكتظة بمجالس العلم ويلدو أنها تنيف على المائة فيمر عليها مجلس مجلسا ولا يستقر بقلبه منها شيء الى ان جلس في مجلس ابن حرزهم الانف الذكر فادا بقلبه يتمنع ويستقر به كل ما يسمعه منه ، ولما ذكر ذلك للشيخ قال ان الكلام اذا خرج من القلب استقر في القلب واذا خرج من اللسان لم يتجاوز الاذان . .

ويدل ايضا على ازدهار المجالس العلمية في ذلك الحين ما ذكره من انعقاد مجلس علمي عال في جامع ابن يوسف بمراكش العاصمة برئاسة امير المسلمين علي بن يوسف حضره جم غفير من علماء العدوتين وكان من جعلتهم العالم الاندلسي وهيب بن مالك الموصوف بكونه عالم المنقول والمعقول وكان الفرض من هذا الجمع هو محكمة محمد بن تومرت والنظر في التهم الموجهة اليه الراجعة الى استشارته العامة والخاصة ضد الدولة تشهيرا بها . . وتاليها عليها وطالبت المناقشة بين الجانبين كان ابن تومرت خلالها يفيض بالحجج ويطلب مدعما موقفه بكلام علمي عال غير مألوف . . ولم يتصد له الا وهيب المذكور لما كان يعرفه ويتقنه من اساليب الجدل والمناظرة . . تلك المناظرة التي لم يدون منها الا فقرات دالة رغم قصرها واختزالها على مبلغ القوم وهيئة العلماء في ضرورية المعرفة ودروب الجدل وانقاش . .

في العهد الموحيدي :

ان هذا العهد يمتاز بن بقية اليهود بكونه يكتسي سفة انقلاب الاوساخ اعائنة وطفنت فيه ثورة عارمة على العقيدة السلفية المائدة وعلى تقليد الفقهاء لمذهب مالك واقتصاصهم على كتب الفروع المدونة دون الرجوع في الاحكام والفتوى الى الاصلين الكتاب والسنة . . وعوضا عن ذلك قامت الدولة الموحدية على اساس العقيدة الاشعرية القائمة على تاويل لبعض الصفات الالهية خوفا من التجسيم وتحقيقا للوحيد ، من هنا سموا انفسهم موحديين وسموا خصومهم المرابطين

مجسمين .. ويبدو ان الذي دعاهم الى ركوب هذا المتن الصعب هو حمل الناس على الاعتقاد والتسليم بالمهدوية والعصمة التي ادعاها امامهم ابن تومرت لنفسه ، وهما لا يصحان له الا بالتأويل وهو الذي اقامت عليه الشيعة معظم عقائدها ، لذلك رمي هو الآخر بالتشيع من هذه الوجهة لا غير .. كما ان الموحدين دعوا الى الناء كتب فروع المذهب المالكي والرجوع الى الاجتهاد والاخذ بنصوص الكتاب والسنة والوقوف على ظاهرهما تيسيرا للناس وبعدا عن الخلافات المذهبية والاقوال المتضاربة .. لذلك رموهم بانهم ينزعون الى الاخذ بالمذهب الظاهري المعروي عن داود الظاهري والمبسوط في كتب ابن حزم .. ولكن الباحثين لم يجدوا نصا صريحا يقضي بعزم الموحدين على استبدال المذهب الظاهري بالمذهب المالكي عمليا ورسميا .. وانما غاية ما يرمون اليه هو القضاء على الفروع الفقهية وحمل الفقهاء والحكام على الاجتهاد واعتماد الكتاب والسنة .. لذلك يالقوا في هذا القصد ووصل بهم الى جمع الكتب الفقهية واحراقها بالنار في الساحات العمومية ولكن سرعان ما عادت اليها الحياة وعادت الى النشور من جديد ..

وهذه قائمة ببعض علماء هذه الفترة :

- محمد بن تومرت امام الموحدين نعيد ذكره كما اعدنا ذكر سلفه عبد الله بن ياسين .
- ابو محمد صالح الفقيه الفاسي المضروب به العتل في العدالة .. وكذلك معاصره وسعيه ابو محمد صالح الاسفي المشهور بصلاحيه وجبيل اعماله .
- ابو القاسم علي بن يحيى الجزيري واصله من الريف نزل الجزيرة الخضراء قاضيا فنسب اليها ..
- عبد الجليل القصري من اهل القصر الكبير .
- ابو الحجاج يوسف المزدغسي .
- محمد بن قاسم التميمي من اهل فاس .
- ابن القطان من اهل مراكش .
- عثمان السلالجي الفاسي صاحب البرهانية في العقائد القها لامرأة سالحة تدعى خيرونة .
- محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الكتاني .

- ابو العباس السبتي الصوفي المشهور بين سبعة الرجال بمراكش .
- عبد السلام بن مكي القطب الرياني صاحب جبيل العلم .
- ابو موسى الجزولي المراكشي صاحب المقدمة الفريدة في نوعها في علم النحو .
- وكذلك تلميذه ويلديه يحيى بن معطي الجزولي صاحب الالفية التي نظم ابن مالك على غرارها الفيتية المشهورة .
- وكذلك الاخوان عثمان وابو اسحاق ابنا دحية السبتيان .
- عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب المعجب .
- احمد بن يوسف المعروف بابن قرتون .
- محمد الإدريسي السبتي الجغرافي الشهير .
- عبد الله بن الياسمين الفاسي الرياضي الكبير .
- الحسن بن علي المراكشي الرياضي كذلك .

تكفي بهذا القدر من العلماء المقاربة في عهد الموحدين ، اذ لو استرسلنا في تجميع لطال بنا الكلام ، ولا حاجة بنا الى تعداد العلماء الوافدين على البلاط الموحي بمراكش الذين اشار اليهم صاحب المعجب وذكر منهم ابن زهر وابن رشد وابن طفيل وابن الجذ وغيرهم من القطايل الذين كانوا زينة العصر وآية في المشاركة والتبريز في سائر العرفان وكان منهم ابن العربي المعافري وابن عربي الحائمي .. مما كان بهم بلاط مراكش ينافس او يفوق بلاط بني العباس ايام ازدهارهم وتفوقهم ..

وهنا ناتي بوصف للمجالس العلمية التي كان يعقدها خلفاء الموحدين وكانوا يسمونها المجامع .. طبق ما ذكره صاحب المعجب من أنهم كانوا يعقدونها في اوقات معلومة وينتظام مخصوص تعرض فيها المسائل الهامة وتورد امهات الكتب وتقرأ المراسيم وتسمع الدعوات على نحو معروف لا يختلف .. وذلك انهم كانوا يعقدونها مع كبار العلماء من مقاربة ووآردين .. وان لكل فن مجلسا .. تحت رئاسة الخليفة نفسه ، وكان الجلوس على ترتيب مخصوص ، يجلس الخليفة في الصدر ويجانبه قاضي الجماعة قرئيس الاطباء فأكبر العلماء فياتي الحاضرين ..

مع وقار وأدب جم .. يفتح المجلس بإلقاء مسألة علمية يقيها الخليفة بنفسه أو بأذنه .. ثم ينتهي المجلس بدعاء من الخليفة يؤمن عليه الوزير بأعلى صوته لسمع من بعيد .. ومن العلماء المغاربة الذين كانوا يحضرون مجلس الخليفة أحمد بن عبد الرحمن الأزهاري المعروف بابن الصقر محافظ خزائن الكتب الموحدية ويحضر من الواردين محمد بن طعلب ومحمد ابن الجدل الغفري ومحمد بن رشد ومحمد بن زهر ومحمد بن أحمد بن عبد المالك اللخمي الباجي وهو الذي كان يتولى الإملاء على الطلبة في مجلس الحلقة .. ومن المغاربة محمد بن أحمد العجلاني الفاسي الذي كان يقرأ كتب الحديث على الأمراء في مجلس الخلفاء ..

ومن جهة أخرى كان لامراء آخرون مجالس علمية خاصة مثل المجلس الذي يعقده يحيى بن يوسف بن عبد المومن بمراكش .. وذكر عبد الواحد المراكشي أنه كان من جملة من يحضره .

ومثله مجلس صاحب سبته الأمير أبي يحيى بن أبي زكرياء .. وكان من جملة ما دار في هذا المجلس مناظرة بين العالمين أبي الوليد الشقندي الاندلسي وأبي يحيى بن المعلم الطنجي حول المفاضلة بين العدوتين المغرب والاندلس معا دعا إلى أن يكتب كل واحد منهما رسالة في الموضوع ضمنها وجهة نظره مع ما يقتضيه المقام من مناقشة أدبية وانتقادات لاذعة .. وقد أورد صاحب نصح الطبيب نص الرسالتين ..

وغير ذلك من المجالس العلمية الهامة التي يمتاز بها هذا العصر .. ومن ذلك ما ذكره من أن الخليفة مقد مجلسا علميا ليحكم عالما منهما بأنه يقدح في ابن حزم المعتمد عند الموحدين .. ولكن تبين من المحاكمة أن لعالم أن يقول ما شاء ..

في عهد المرينيين :

عرف المرينيون عامة بشغفهم بالعلم واهلكه يؤسسون المراكز العلمية ويؤسسون المدارس لا يواء العلماء والطلبة ويوقفون لهذه الغاية الاملاك العريضة وخزائن الكتب العامرة .. ويكرموا العلماء ويخصونهم بالهبات والمبرات ويختصون بهم في الحضر والسفر ويعقدون لهم احلسات المتوالية .. ويستصحبونهم

أيضا حلوا وارتحلوا .. حتى ان جمهورا من العلماء ذهبوا ضحية ضحية أبي الحسن المريني حين صاحبه في وجهه إلى الديار التونسية .. فقد قيل ان عدد العلماء الذين كانوا معه يتجاوز 400 عالم من مختلف الاقطار .. ففرقوا مع أدواتهم بفرق اسطوله عند أوبته من تلك الديار ولم يشج هو نفسه الا بأعجوبة حيث تعلق بلوح القى به إلى اليابسة .. فكانت خسارة كبرى أدت إلى انتكاس البلاد علما وكفاءات .. الا أن ابن عنان ابن أبي الحسن استطاع ان يرأب الصدع ويعوض ما ضاع وهو المعروف بشدة حذبه على العلماء وولمه بتقريبهم وحثهم على الانتاج والابداع .. فكانت هناك جمهرة من العلماء المبرزين تعاقبوا على الامد الطويل لينسى مريـن نستطيع أن نختار منهم هؤلاء كهينة علمية مريـنية تعطي صورته عما كانوا عليه من عظمة وتفنن .

— أبو القاسم عبد العزيز العيسوسي احد افراد البيت العبدوسي الذين ظلوا رجالا ونساء حاملين رؤية العلم زمنا طويلا ..

— أبو محمد عبد الله الورياطلي احد صدور العلم — ابن رشيد السبني الرحالة الشهير .

— عبد المومن الحصري المتحدث .

— محمد بن عبد الملك المراكشي المؤرخ .

— محمد العبدري الحاحي صاحب الرحلة والناقد البلاذغ .

— ابن الحاج الفاسي الصوفي كذلك .

— ابن عباد الرندي المربي الصولي .

— ابن البناء العددي المراكشي .

— أحمد زروق الشيخ الصوفي الكبير .

— القاضي أبو الحسن الصغير .

— الفقيه القباب قاضي جبل طارق .

— محمد بن أجروم صاحب الجرومية في مبادئ النحو .

— عبد الرحمن المكودي شارح الفية ابن مالك .

— محمد بن هاني السبتي شارح التسهيل لابن مالك .

— النورخ محمد بن أبي زرع .

المخازن . وكان جيم غفر من العلماء قد شاركوا في هذه المعركة وكثروا فيها للعدو بالساعين فثالوا بذلك كلتا الحيتيين .

وعندي أن علماء المغرب سواء منهم الفقهاء ورجال التصوف هم الذين أقاموا دولة الاشراف السعديين وكذلك دولة الاشراف العلويين بدافع الجهاد الحاضر وباستحقاق على بضه الاسلام في هذه الديار . الا ان العلماء كما كانوا خير سمند لقيام الدولة السعدية فانهم كادوا يخذلونها في اواخر ايامهم ، فقد قام كثير منهم مجاذبونها جبل الحكم بعد موت المنصور ، فأبو محلي من جانب والعباسي من جانب والدلائي جانب مما آذن يزولها وآل الى اضمحلالها .

ثم هذه قائمة يمكن أن تكون مثالا للهيئة العلمية في ذلك العصر :

- شيخ أحمد المنصور رئيس الهيئة العلمية غير مدافع .
- الاستاذ المقرئ محمد بن أبي جمعة الصماتي وأصح وقف القراءان المبيع الى الآن .
- المؤرخون الثلاثة : أحمد بن القاضي ، وعبد العزيز الفشتالي ومحمد بن علي الفشتالي .
- الفلكي أبو سعيد المرغيني السوسي .
- المهندس أبو القاسم القسور .
- والمؤرخ ابن عسكر صاحب الدوحة .
- المحدث محمد سقين السفياني القفصري .
- الفقيه عبد الواحد بن عاشر الفاسي .
- الصوفي أبو المعاضن الفاسي .
- الفقيه محمد أقصار الفاسي .
- الحافظ أحمد بن يوسف الفاسي .
- الفقيه أبو عبد الله ميارة الفاسي .
- المقرئ عبد الله بن محمد الهبطي .
- الفقيه أبو القاسم بن علي بن خجو الحساني .
- الصوفي أحمد الصومعي .

ونشير مع هؤلاء المكونين للهيئة العلمية الى اولئك العلماء الكبار الوافدين على ملوك بني مرين او المنحازين اليهم واستقروا في معيهم وهم عدد كثير نخصي منهم بالذكر عبد الرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب ومحمد المقرئ وأبن الأحمر وأبن جزى وأبن مرزوق التلمساني وأحمد الونشريسي في الآخرين .

هذا وأن من تتبع سيرة ملوك بني مرين مع العلماء انما يبين بأن الدولة المرينية استطاعت ان تعيد للعلم والعلماء ما كان لهم من مجد في صدر الاسلام وعند كافة خلفاء بني أمية وبني العباس . . وذلك بأن فسحت لهم المجال واطلقت لهم يد السطوة لكي يقوموا بواجبهم في تقويم المعوج والنهي عن المنكر . . يكفي دليلا على ذلك ما قام به علماء قاس بسند طفمة من اليهود طغوا وتجبروا واستبدوا بشؤون الدولة وعانوا في المدينة فسادا يقتلون ويتهكرون الحرمات والسلطة القائمة عاجزة عن كبح جماحهم ورد كيدهم من تحويرهم ، فما كان من علماء المدينة الا ان هبوا وتسلحوا وفتكوا باليهود وقضوا على قتلهم براسهم الخافه . .

واما المجالس العلمية التي كانت تعقد في هذه الفترة بين يدي الخلفاء فهي كثيرة وعشوعة يضمق المقام عن تتبعها .

في العهد السعدي :

حقيقة الامر ان العهد السعدي كان بمثابة استمرار لسبي لما كنت عليه حالة العلماء في العهد المريني والوطاسي الاخير . . وقد رام السعديون اصلاح بعض اخلل وتدارك بعض الوهن الذي دخل على بعض الاوساط العلمية ، وخاصة تلك المحاولات والترميمات والاصلاحات التي كان المنصور الذهبي ايا عذرتها ومصدر فكرتها ، فانتعشت الامال واستبطلت الهمم وتفتحت القراع ونهزت مواهب وشم رجاء الانبياء اناصي البلاد رغبة في الانطلاق والاعتناق من تلك النكبة التي احاطت بالبلاد وكادت تلقى بها في مهاوي الضياع وسوء المصير الذي حل بالاندلس لولا ما أحرز عليه الاخوان عبد الملك الموكل وأحمد المنصور من انتصار باهر في وقعة وادي

ويمكن أن يذكر مع هؤلاء الشيخ أحمد بابا
السوداني الذي أزعجه المنصور من بلده تمبكتو
والزمره مكنتى مراكنى زمنا ، وكذلك الشيخ أحمد
المقري صاحب نفح الطيب باعتباره وانفدا على
المنصور وملازميا له وأقام بفاس متصدرا قبل أن
يرحل إلى الشرق .

هذا وكان للمنصور مجالس علمية أظن فيها
وزيره عبد العزيز الغشتالي في كتابه « مناهل
الصفاء » ، ولا سيما المجلس الذي عقده لاستشارة
العلماء فيما عزم عليه من غزو السودان فلقى
من الحاضرين معارضة شديدة لم يابه لها ومضى في
تحقيق غزوه . كما كان له مجلس دائم بمثابة مجلس
الشورى كان يمثل به مجالس الدول المعاصرة .

ويذكر بهذا الصدد استشارة المنصور لعلماء
وقته في حكم العتبة (طابة) التي عمت بها البلوى
أذ ذاك . فآقتوه بحرقها ومنع الاتجار بها وترويجها
فأصدر بذلك حكما قضائيا أورده صاحب نوازل
المعيار الجديد .

في عهد العلويين :

يلذكر التاريخ أن المولى رشيد يعسوب الدولة
العلوية كان له مجلس علمي لا يخلو من رجال العلم
وأهل الخير يشاورهم ويستمد منهم الرأي والنصح .
وفي المقابل يفيض عليهم من برة وتوالي أفضاله ،
ولا تمتنع مخالفتهم أباه أن ييسر
بهم ويقربهم مثما فعل مع علماء الزاوية الدلائية التي
خربها وقوض أركانها وفسد أهلها إلا ما كان من علمائها
فانه عاملهم بالحسنى والزم بعضهم مجلسه كالاستاذ
أبي عبد الله المرابط والزم آخرين بأن يقرأوا بفاس
ويعلموا القرويين بالدرس والتحصيل كالشيخين
اليوسى والمسنوي . وكانت نفس المعاملة من
المولى اسماعيل الذي يخفض جناحه للعلماء ويقبل
منهم النصيح وإن اغفلوا له في القول كالذي كان
يتلقاه من الحسن اليوسى عبر رسائله اليه . وهذا
شيء ألفنا أن نقرأه في سيرة العلوك العلويين مع
العلماء العاملين مثل ما قوتّر عن سيدي محمد بن عبد
الله والمولى سليمان والمولى الحسن الأول ووصولا
إلى سيدي محمد الخامس رضي الله عنهم أجمعين .

وهذه قائمة مختصرة بهيئة العلماء في عهد
العلويين :

- الشيخ الطيب بن كيران المفسر الكبير .
- أبو العلاء أدريس بن محمد العراقي المحدث
الحافظ .
- أبو علي بن رجال الفقيه المحقق .
- سيدي عبد القادر الفاسي كبير علماء وقته
وولده سيدي عبد الرحمن الفاسي .
- أحمد الجلاي النوازي الكبير .
- محمد الرهوني الفقيه الشهير .
- الفقيه بناني المحشي المعروف .
- المؤرخ محمد الصغير الإفرائي المراكشي .
- ومثله ابن الطيب القادري .
- وكذلك أبو القاسم الزياتي وأكتسوس .
- ومن العلماء المبرزين في علوم الحكمة العقلية
ابن سليمان الروداني وأحمد بن مبارك اللمطي
وعبد الوهاب ادراق وعبد القادر بن شفرون
وعبد الله بن عزوز المراكشي ومحمد بن
الحسين الحايك .
- الإمام محمد بن ناصر الدرعي شيخ أهل العلم
والعمل .
- أبو علي الحسن اليوسى نابغة زمانه .
- ورفقه محمد بن أحمد المسناوي .
- المفوي محمد بن الطيب الشرقي الفاسي .
- الشيخ التاودي بن سودة المري الفاسي .
- العالم السلفي محمد بن المدني كنون .
- الصوفي سيدي أحمد بن عجيبة .
- الشيخ الحضيكي السوسي صاحب الطبقات .
- أبو القاسم العياشي صاحب الرحلة .
- ابن قاسم جسوس الفاسي الواقف في وجهه
المولى اسماعيل .
- ابراهيم التادلي الرباطي المفكر المبدع .
- سيدي المكي البطاوري الرباطي .
- سيدي علي بركة التطوانسي .
- الشيخ سيدي محمد الحسراق .

رجل واحد لما أبدت سلطات الحماية سيدي محمد الخامس عن عرشه الى منقاه الحق مما جعل لكتلة العلماء مكانة مرموقة عند العامة والخاصة واكسبهم عطف ورضا ملوكنا الاكرمين من عهد المولى رشيد الى عهد مولانا الحسن الثاني اذال الله بقاءه الذي اعلی مقام العلماء ويواهم المكانة الملائمة بهم بين اجهزة الدولة واسس لهم المجالس العلمية الجديدة بظواهر شريفة وبكيفية رسمية منيفة .. وتم لتصميمهم في مهماتهم خلال شهر رمضان الماضي 1401 هـ - 1981 .

المجالس العلمية :

المعروف من تقاليد العلماء شرقا وغربا أن لكل جماعة منهم رئاسة عملية او شرفية يدعونها المشيخة بتولاهم اعلامهم ذكرا و اكبرهم سنا يخضعون لما يرسم لهم ويتحاكمون اليه فيما يعرض لهم من منازعات . وكان الولاة يحترمون هيئات العلماء ويقرون تشكيلاتها وقلماء يتدخلون في تنظيماتهم وطرق تدريسهم الا أن يكون هناك داع قوي ومصلحة عامة . وفي نفس الوقت لا يغفلون عن الانتباه لشؤونهم وتفقد احوالهم .. فكانوا يتصلون بهم اذا اقتضى الامر بواسطة القضاة المحليين اضافة الى ناظر الاوقاف الموكول اليه امر المساجد واثمنها والعلماء العاملين بها .

لذلك رأينا سيدي محمد بن عبد الله يحضر مكتوبا رسميا الى قضاة المملكة يأمرهم فيه أن يتولوا مع علماء الجهات النظر في شؤون اصلاح التعليم بما يتلاءم مع مقتضيات الوقت رأسا لهم خطة يسيرون عليها في هذا الصدد .. وذلك المكتوب الذي هو في صورة منشور معروف ومتداول وهو يعتبر محاولة أولى لادخال تحسينات على مناهج التعليم مع الرفع من شأن العلماء وامانتهم على تادية مهماتهم الكبرى .

ونرى في عهد مولاي يوسف محاولة اخرى وذلك ان مندوبا مخزيا توجه بأمر مولاي الى جامعة القرويين قصد ترتيب العلماء وتأسيس مجالس علمي خاص بهم يقوم بوضع خطة تكفل تنظيم الدراسة بالجامعة وفق النظم العصرية . وقد اجتمعوا فعلا وأسسوا مجلسا علميا بطريقة الانتخاب يرأسه سيدي احمد بن الخطيب مع عضوية سبعة أعضاء من العلماء المرتبين في المشروع على أربع درجات كما وضعوا برنامجا لاصلاح التعليم بمراحله الثلاث ابتدائي

- سيدي علي بن ويسون .
- سيدي احمد بن الخطيب .
- سيدي المهدي الوزاني .
- سيدي محمد بن جعفر الكائي .
- عبد الرحمن بن العرشي .
- سيدي احمد الزواقي التطواني .
- سيدي احمد الزهوني التطواني .
- الشيخ شعيب الدكالي .
- سيدي المدني بن الحسني الرياطي .
- المؤرخ احمد بن خالد الناصري .
- مولاي عبد الرحمن بن زيدان .
- سيدي عبد الله السنوسي .
- محمد بن العربي العلوي .
- الشيخ ماء العينين الصحراوي .
- محمد المختار السوسي .
- علال الفاسي الفهري .

الى آخر القائمة الطويلة الغنية بالمشخصيات العلمية البارزة في العصر العلوي المتميز بالتنوع والتعدد .

وتمتاز الهيئة العلمية من هذا العصر وخاصة في الاخريات بأنها كانت حية تجوب مع الأحداث وتتخذ المبادرات وتقيم وتعد من تشاء متى شئت ، كما أنها تبدي رأيا الصريح دون مولوبة في كل ما يجري ويحدث في شؤون الدين والدنيا ، والامثلة من ذلك كثيرة لعل أبرزها وقوف الهيئة العلمية في وجه لمواي اسماعيل في قضية العبيد وفي قضية تحرير بعض اسرى المرائش ، ووقوفها ضد الاصلاحات المزمع ادخالها على يد الدول الاجنبية أيام المولى الحسن الاول بدا للبرقة وعملا بقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .. كما عارضت ما عمت به البلوى من خلع الحمائيات الاجنبية على بعض الاشخاص ، وعارضت كذلك اوافق مؤتمر الخزبرات أيام المولى عبد العزيز وكذلك عقد الحمائية أيام المولى عبد الحفيظ . واخرا وقف العلماء وقعة

وثانوي وعالي .. الا ان هذا الاصلاح حالت عوائق خفية عن تطبيقه اذ ذلك ولم يظهر فيه للوجود الا المجلس العلمي المشار اليه حسب ما ذكره صاحب الفكر السامي ..

ويظهر ان ذلك الاصلاح وجد طريقه الى حيوز التطبيق في اوائل عهد سيدي محمد الخامس اذ استطاعت الحركة الوطنية المنبعثة من نفس علماء جامعة القرويين وطالتها ان يظفروا بالظهير المولوي الصادر سنة 1931 المنظم للتعليم بالقرويين وملحقاته ويؤسس مجلسا علميا آخر يتولى الاشراف على تطبيق ذلك الاصلاح ، الامر الذي كان له صدى طيب في بقية المعاهد التابعة والمماثلة لجامعة القرويين .. اذ سرعان ما وجد طريقه ايضا الى جامعة ابن يوسف بمراكش فتأسس مجلس علمي بها ونظمت الدراسة فيها على غرار المرويس ..

واما في منطقة الشمال فان السلطات المخزنية هناك حاولت في وقت مبكر خلال 1915 اصلاح التعليم الاسلامي المتمثل في مدرسة لوقاش بتطوان التابعة للجامع الكبير وذلك بتنظيم صفوفه وتعيين علمائه وترتيبهم في درجتين الاولى والثانية ، لم انه في سنة 1916 تأسس المجمع العلمي الادبي (المجلس العلمي) برئاسة وزير العدل الحاج احمد الرهوني للسهر على التعليم الديني فكان من نتائجه اصدار ظهير خليفني سنة 1918 يقضي بتنظيم الدراسات الإسلامية .. وبموجبه عين الاساتذة احمد الزواقي ومحمد بن الابار ومحمد المؤذن كعلماء من الدرجة الاولى .. ومحمد الزواقي ومحمد افيلال

ومحمد المرير كفقهاء من الدرجة الثانية ، والحسن افيلال والمهدي الموقى وعبد الرحمن اشجار كطلبة من الدرجة الثانية . ولكن هذا الاصلاح لم يستجب لما يطلب منه .. الى ان صدر ظهير 1927 يقضي بفرض امتحانات وتفتيش .. ثم توالى التشريعات لتنظيم التعليم الديني بالمنطقة وكان من نتائجها احداث معاهد وتعيين مشايخها داخل تلمسان وخارجها ، وكان منهم الشيخ محمد بن عباد الخمسي الممين سنة 1935 شيخا لمعهد شفشاون ، وفي سنة 1937 سجل اكبر تنظيم للتعليم الديني بالمنطقة مع ادخال اصلاحات وتنظيمات ومنها تعيين مجلس اعلى للتعليم الاسلامي برئاسة العلامة الحاج احمد الرهوني بمقتضى مرسوم 1938 كما احدثت مناصب المديرين والاساقفة فكانوا في اول الامر عشرة ثم بلغوا سنة وثمانين استاذا سنة 1946 ، وحدث في التعليم الديني ثلاث مراحل : الابتدائي والثانوي والعالي .

هذا وقد فتح المعهد الديني العالي ودشن في محفل رسمي سنة 1944 وامسدت ادارته الى الشيخ احمد الزواقي ثم الى الاستاذ محمد بن تاويت ثم الى الاستاذ ابراهيم الاني . وكان الطلبة يتخرجون منه بشهادات علمية عليا تكفل لهم الانخراط في سلك القضاة والاساقفة ..

وما زال في الموضوع بقية تاتي في فرصة اخرى -



لمجالس العلماء

خطوة موفقة لتصحيح الوضع الفكري

لأستاذ الحاج السباع

نقد عود الله هذا القائد الملهم التوفيق والسداد في كل ما يهتم به ويتوجه إليه وهو حفظه الله ورضاه اذ يهتم فكثما يهتم طيفا لاحساس حاجة الامة وارضاء رغبة الكافة لانه أصبح بما هداه الله يترجم عن احساس شعبه الترجمة الكافية الواجبة الهادفة . فقد شعر اعزه الله بالخلق الذي أخذ يساور الكثير من افراد شعبه ، بسبب اهجمات والتدخلات التي اخذت تصوب لوحدة الدين في هذا البلد المسلم ولزعزعة العقيدة الاسلامية الخالصة التي لا يكسرهما تشيع ولا قطرف ولا جحود ولا انكار في هذا البلد الامين ، ولئن تدريت الهدم والتشكيك والبلادة اخذت تسال في المعهد والمدرسة والكلية والمسجد ، هي بيوت الله المفتحة الابواب في وجوه الجميع وفي هذا الاخير بصورة اخص ، ففي المساجد التي يلجها الجميع ، المؤمن الصادق الايمان ، والمنافق المتمسك بالعبادة والنصيحة ، ويلجها المخلص وغير المخلص ، ويلجها كذلك من يريد ان ينشر دعسوة او تحلة ولو كانت على حساب وحدة الامة ، وزاد الظن بلة ان وجدت هذه المساجد خالية من العلماء العامين امخلصين الذين دخلوا العلوم الاسلامية من اربابها ، واخذوها عن فحولها واربابها ، خلت منهم المساجد لاعذار وتعللات قد يقبل بعضها ويرد اكثرها ، - لما

يشهد المقرب الاقصى خطوات عملاقة في الاقتصاد تعلن فيها المشاريع المتنوعة والمصانع والمعامل والسدود ، وخطوات عملاقة في التعليم والتكوين تشهد بها الجامعات والثانويات والمعاهد والمدارس وتتوجهها الاكاديمية ومراكز البحث العلمي ، وخطوات عملاقة في السياسة والنظام الاجتماعي تشهد بها فتح الباب على مصراعيه لتكوين الاحزاب والهيئات والمنظمات الاجتماعية والمهنية ، ويشهد كذلك خطوات عملاقة في ميدان الدين يشهد بها المساجد والصوامع والمعاهد الدينية وتخرجها في الاخير أحداث « المجالس العلمية » لمرحى : مرحى بهذه الخطوات العملاقة في كل حقل وميدان ، والقناعة من فضل الله حرمان ويؤادر الكرم الالهي لهذه الامة بطل برؤوسها ، والفضل الاول في هذا الثمر والازدهار يرجع للقيادة الحكيمة الشجاعة والواعية العلمية التي يجسمها صاحب الجلالة امير المؤمنين وعز الاسلام والمسلمين جلالة الحسن الثاني ، امد الله في عمره واجرى خير المقاربة وخير المسلمين على يديه .

إذا كانت « المجالس العلمية » المنشأة بعناية قائد المسيرة الخضراء فتجأها محقق بأذن الله ،

اقرأ في العدد القادم

● حلقة جديدة من
تاريخ طنجة

● (الحلقة الأخيرة من دراسة
الشاعر الوزير
محمد بن موسى

● التعليل أمل
المفرد في التوليد
في نهاية القرن 18 وبداية
القرن 19.

● مشاهدات في
أندونيسيا

● منهج الامام البخاري في
علم الحديث
ومقالات أخرى..

تحقق الفراغ ووجد الفرصة من سولت لهم انفسهم-
ان يقولوا الكلمة وهم ليسوا من اهلها ، وان يصدروا
الفتوى وهم ليسوا من اربابها ، وان يتقصوا لباس
الدين وهم لم يفهموه بعد ، فاحذثوا في الامة التفرقة
بعد الجمع ، والبغضة بعد الحب ، واللبلة بعد
الاستقرار والهدوء ، ونشأ عن التظاهر بالدين ما
الدين براء منه ، واصبحت بيوت الله موئل الفتنه
ومصدر المحنة لكثير من عباد الله الصادقين ..
والرجاء مفقود في انعماء وفي مجاسيم بالخصوص
ان ينصروا التطهير المساجد من الذين عيشوا بقميص
واحالوها الى اوكار تنشر فيها ألوان الحق لعباد
الله الصالحين الذين خدموا الاسلام على مر الايام
والذين اصبحوا يجازون من عناصر الفتنة في آخر
الزمان بالكران واليهتان ، وقد ورد فيهم الحديث
الشريف المشهور : لا تقوم الساعة حتى يلعن
آخر هذه الامة اولها .

ولو ان حنة واحدة تولدت عن
« العجائيل العلمية » وهي توحيد
الفتوى لكان امرها عظيما . ان لمخلص من هذه
الامة المتألمين مما اصاب شبابها وشيبيها من بليته
ليحنون الى اليوم الذي تصبح فيه كلمه « المجائيل
العلمية » منقذة ومطبقة على احسن وجه ، وما ذلك
على الله بعزيز .



نبوية

الأستاذ الشاعر محمد الحلو

أقرأ وربك في الوجود الأكرم
فأله من مرق السماء معلّم
جبريل ينقش ذنبه ويرقّم
شفه ، ولم يلج بحكمها فم
هي للعروج الى النبوة مسلم
وأصغ بقلبك ، والمبلغ مفهم
تقرأ ، لكاد به حرا يتكلم -
الوحي من أربابها يتكلم -
ومحمد من قبضها يتكلم -
لو ساحر ، بالقيظ فينا يرجم =
بالمعجزات ، وعن حقائقها عمم =
كالليل تطلع في دجاء الانجم
ودعت كما يستفيق النجوم
لمحمد ، إلا اذا سال الـدم
لا استطاع لقائه أو يهـم -
للمسلمين ، وطاب فيه المقدم -
فوقها لموكبك العظيم وزم -
ومنحت ما شرعته فيه جرم

أقرأ فالك يا محمد ما هم
أن كنت أميا ولمت بقاري
قد شق في جياتك معجنا
آياته في اللوح لم تنطق بها
واضم جناحك لا تزع من ضمة
وأقرأ أمر الله واسم جلاله
أمر لو استعملت جبريلا فلم
أعظم بمدرسة تبارك شأوهما
اسماهما جبريل يثو آيه
سمعوا مقاطعه فقالوا شاعر
صعدوا عن الآيات تفرع جمعهم
مزقت سجد الشوك عن صبح الهدى
ودعوت بالحسنى قاة لم يعوا
وأنت قرين أن تؤيد دعوة
لتجملت أحزابها في جحفل
وخرجت في نفر فكان الملتقى
وخللت مكة فاتحة لا غاربا
ظهرت بيت الله من نجس الدمي

فهوت على أذننها أصنامهم
 فيكل ناد من قريش وجدة
 جاهلت بالحنى وبالعذل الذي
 وتركت في الثوري روائع لم تزل
 لم تطعمه شريعة لكنسه
 الملعون جميعهم في ظلمها
 والاشتراكيون لست أمامهم
 والمال عندك طافة مبدولة
 لا اكادح العاني يدوس حفرقه
 وسطية الاسلام . لا طيبة
 والناس ما التزموا الفضيلة والتقى
 ما زلت توصي بالنساء حمايسة
 كرميت حواء ، وكانت دميمة
 وجمعت أمة يعرب في وحدة
 شادت بها بين الشعوب حضارة
 لك أكلت رسل السماء وتوجت
 وبصحبك ألحجب الحماسة تلاحقت
 تمشي على الدرب الذي عبده
 اتنى عليك الله في كلماته
 أخلاقك المحباء ووض ناضر
 من كان يضل الأذى من قومه
 من آمن الطلقاء من أن يقتلوا
 من كان يوصي باليتيم وماله
 أبا الحقيقة الشفيع المرتجى
 أمدد يدك لامة عودتها
 تاهت بها سفن الحياة وحلفت
 وتعددت أحزابها وميولها
 كل يشهد ولاء بمعك
 القدس والعتبات والأرض الشـ
 والعلمون وهم كثير قلعة

من يعد عزتها تذك وتهدم
 ويكل دار في يتبها ماتهم
 تبنى به قلم الشعوب وتدعم
 مثلاً يقود الى الهدى من يحكم
 وحى تلقاه وأمر ملهم
 شرع ، سيان غنيهم والمعدم
 أبدا ، ولم تكن - مذهبياً - منهم !
 بالجند يكسب والمواهب يقسم
 مشر ، ولا رب الشراء يقسم
 عشواء ، تعد من تشاء وتحسم !
 بشر ترابي أبوههم آدم
 لحقوقهن ، فلم يشعبا ملهم
 في الجاهلية تنبى وتقم
 كبرى ، عراها قوة لا نفسهم ..
 وبداها في كل أفق معلوم
 وبدينك الواقى تتم وتضم
 نزل تخطط للخلود وترسم
 من نور هديك في الخطى تستلهم
 وكفالك منه نوره المستعظم
 وصفاتك البيضاء فجر يسم
 كرما ويرفق بالمسيء ويعظم
 عدلا كما يجزي الظنين المجرم
 من كان يحتضن الفقير ويكرم
 يوم العدالة ، والخلائق تزحم -
 أن لا تمد يدا لمن لا يرحم
 في أفقها سود الخطوب الحوم
 ورمى الهوى رؤساءها فتقموا
 ويدور في فلك يهيم ويوهم
 في أسريت منها تستباح وتهدم
 ومحافل لا شيء فيها يبرم

لا يجلسي عنهم سبحانه كآية
 وإذا تعانق أخوة منهم هنا
 وإذا تلاحم الصفوف واستندت
 من كل قذاف دخيل ملحد
 يرتاب في القرآن وهو مقدس
 ومن المخافة أن يقرر ملحد
 يا خير من يرجى ومن ملئت له
 يا جابر العثرات أدرك أمية
 وأمدد لها طرق النجاة لعابها
 وأضيء لها درب الحياة فأنه
 صلى عليك الله والاملاك ما
 صلى عليك الله ما صلت على
 وصلاتنا لك ملء ما في كونه
 وعليك منك تحية تغني بها
 واليكها نبوية يفتو الي
 من كان يصبو للغواني قلبه
 حبي إذا لم أمدحك كشاعر

ألا وعاد إلى الصفاء تجههم
 أبصرت تمت أخوة تنالهم
 برزت يداق بينها تزعهم
 يسطو على متن النبي ويهجم
 ويحل ما هو في عذاه محرم
 في الدين فتوى أو يطاول أقروم !
 يد ضارح . متدلل . لا يسام
 اندتها في كل خطب يدهم
 ترسي على شط الأمان وتسلمهم
 أن لم يضثه سنالك درب مثالم
 طلعت ذكاء وما تفتح برعم
 عرفات أقو أج الحجيج وسلموا
 مما علمنا منه أو لا نعلمهم
 عن كل قول أو فريض ينظم
 رحيات قدسك شوقها لا يكتهم
 فانا الذي بهوأك حسب مفرم
 اتى بفضلك - يا محمد - مسلم

تطوان : محمد الخسوي



مسؤولية كبيرة

●● أولت الصحافة المغربية عناية خاصة للمجالس العلمية التي أنشأها جلاله الملك نصره الله . وبالمناسبة نشرت جريدة ((الميثاق)) لسان رابطلة علماء المغرب افتتاحية خصصتها لإبراز أهمية المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء بهذا الخصوص ، وفيما يلي نص افتتاحية الزميلة (الميثاق) :

جبهة كجبهة الجيش الملكي تدافع عن كيائنا الروحي
كما يدافع الجيش الملكي عن وحدتنا الترابية .

وإذا كان الفريق الثاني لا يهمنا ، لأنه سلبني
وتشاؤمي ، فما هي الوسائل التي نجعل من
المجالس العلمية جبهة كما قال هذا المواطن المتحمس؟

إن الشر قد استفحل والناس إليه أميل ،
والعاملون قليل ، والمجدون منهم أقل . وفي أحسن
الظروف وأكثرها تفاؤلا نكون أنجع وسائل العمل هي
حسم مادة الشر لئلا يكون اليئاء مقرونا بالهدم
والدعوة مواجهة بالتحدي ولا سيما الرسمي منه أو
شبه الرسمي ، فإن أحدا لا يقبل من العالم أن يقول

بعد إنشاء المجالس العلمية بالاقاليم وتجديد
ما كان موجودا منها وتخصيبها رسميا ، يتساءل
الناس ما هي مهمة هذه المجالس ، وهل تستطيع
المجموعة التي تكون منها أن تنهض بمهمتها على
الوجه المطلوب ، ونظرا للأهمية التي أعطاهها جلاله
الملك لإنشاء المجالس العلمية وتعميمها في المدن
الكبرى والتاريخية من البلاد في انتظار أن تشمل
بقية الاقاليم ، فإن الأنظار قد توجهت إليها بمزيد
الاهتمام واختلفت التعاليق باختلاف المعلقين من
المعتقدين والمنتقدين ، وكان من نظر الفريق الأول
ما عبر عنه أحدهم بقوله في رسالة تهنئة : أن ما
ينتظر من هذه المجالس هو العمل على حماية البلاد
من التمزق الفكري والعقائدي والأخلاقي حتى تكون

والامثلة كثيرة فاذا اريد للمجالس العلمية أن تكون جهة من الجيش الملكي ، فلتفتح لها ميادين مواجهة (بوليزاير المادية والاحاد) ولتسند بما يكفل لها القلبية والانتصار .

له أن الخمر حرام والدولة تعتبره من الانتاج الوطني وتروج له . والتعليم اللايكي يجب أن ينتهي ويعطى للشريعة الإسلامية الحصص الكافية والمعامل الذي تستحقه ولا تبقى كالمصحف في بيت ملحد .

وليس هذا أعذارا للعلماء وإيجاد مندوحة لهم عن القيام بالواجب ، فإن مسؤوليتهم لا ينفهم منها شيء مما ذكرنا ، والعاملون منهم سيواصلون نضالهم كما كانوا قبل انشاء هذه المجالس ، والمأملون يرجى أن يتشجعوا وينزلوا لميدان المعركة ولا يبقوا قابعين في الزوايا والاركان يتقنون ولا يعملون أو يظهرون الكراهية والاستياء ويفتنون أنهم بذلك يبرئون ذمتهم ويتخلصون ، فهذه المجالس إنما هي امتحان لكل من ينسب للعلم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) والله الموفق .

ولقد ناضل المحصلون لهذا الوطن وذوو الخبرة عليه وعلى مقدساته من أجل المحافظة على عقيدته الإسلامية وفلسفته القرآنية ، ستين عديدة ، حتى اقتنع المعنيون بالامر ، وحدثت في التعليم العالي شعبة الفكر الإسلامي فاذا بأبعد الناس عن هذه الشعبة علما وربما اعتقادا يتخطفونها من أيدي من هم أولى بتلقيها وتدريسها ولا يزيدون على أن يحولوها إلى مادة مفرغة من الروح لرغبة عنها أكثر من الرغبة فيها .



موسوعة العقبي

للونشريسي

للككتور محمد حجي

(١) التعريف بالمؤلف : (ج)

والنحلة العالم المطلق، على حد تعبير الونشريسي ، أبو عبد الله محمد ابن العباب (ت. 871) ، والعقبانيون العلماء أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني (ت. 854)، وولده قاضي الجماعة بلمسان أبو سالم إبراهيم بن قاسم العقباني (ت. 880) ، وحفيده القاضي محمد ابن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني (ت. 871) ، ومحمد بن أحمد بن عيسى ابن الجلاب (ت. 875) ،

ولد أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي بيجال ونشريس التي تعد أكثر الكتل الجبلية ارتفاعا في غرب الجزائر حوالي عام (834 هـ) . ونشأ بمدينة تلمسان حيث درس على جماعة من الأعلام ، في مقدمتهم شيخ المفسرين

(ج) تجد ترجمة أحمد الونشريسي عند :

- (1) محمد ابن عسكر الشفبناوتي ، دوحة الناشر ، (تحقيق محمد حجي ، مطبعة دار المنسوب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط ، 1976) ص 47 - 48 .
- (2) أحمد المنجور ، فهرس (تحقيق محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط ، 1976) ، ص 50 - 55 .
وهذه أصل تراجم الونشريسي ، أخذها عن المنجور من أتوا بعده ، بعضهم بالحرف وبعضهم بتصريف .
- (3) أحمد بن القاضي :
- جذوة الاقتباس ، المطبعة الحجرية بقاس ، ص 80 - 81 .
- درة الحجال (تحقيق محمد الاحمدي ، مصر ، 1972) ، ج 1 : ص 91 - 92 .
- لقط الفرائد (تحقيق محمد حجي ، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط ، 1976) ، ص 281 .
- (4) أحمد بابا السوداني ، نيل الإبتهاج ، (بهامش الديباج لابن فرحون ، مصر 1351 هـ) ، ص 87-88
- (5) محمد ابن مريم ، البستان (نشره محمد ينشوب بالمطبعة الثعالبية بالجزائر عام 1908) ، ص 53 - 54 .
- (6) أحمد المقرئ ، نفح الطيب ، (تحقيق أحسان عباس ، بيروت 1968) ، 5 : 207 و 419 ، 6 : 278 الح .

ومحمد ابن مرزوق الكفيف (ت . 901) وغيرهم (1)؛
كما اخذ بفاس عن محمد بن محمد بن عبد الله
البقرني الغلبير بالندوسي المكتاسي (ت . 917) .

ولما بلغ أحمد الوشريسي أشده وبلغ أربعين
سنة ، وهو يومئذ قوال للحق لا تأخذه في الله لومة
لاثم ، غضب عليه السلطان أبو ثابت الزياني وأمر
بنهب داره فخرج إلى فاس ، ولقي من حفاوة قضاة
واقبال طلبتها عليه ما أنسا العربيه وجعله ينسجم في
بيئته الجديدة انسجاما تاما ، ويتخذ من هذه البلدة
الطبية موطنًا له ولا يئنه من بعده ، وقد قال شيخ
الجماعة بالمغرب الإمام محمد بن غازي حسن مر به
أحمد الوشريسي يوما يجتمع الفرريين : « لو أن
رجلا حلف بطلاق زوجته أن أيا العباس الوشريسي
أخطأ بمذهب مالك أصوله وقروعه لكن بارأ في
بيئته ولا تطلق عليه زوجته » .

واقبل الوشريسي في فاس على تدريس
المدونة ومختصر ابن الحاجب الفرعي « وكثيرا ما
كان يدرس بالمسجد المعلق بالشرافين من فاس

الفرريين المجاور لدار الحبس التي كان يسكن بها
[. . .] وكان مشاركًا في فنون من العلم حسيما
تضمنت قبرسته ، إلا أنه أكب على تدريس الفقه
فقط ، فنقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره . وكان
فصيح اللسان والعام ، حتى كان بعض من يحضر
تدريسه يقول : لو حضره سيبويه لأخذ النحو من
فيه ، أو عيانه نحو هذا « (2) .

وتخرج على يد أحمد الوشريسي عدد وافر من
الفقهاء الذين بلغوا درجات عليا في التدريس والمضاء
والعتيا ، في فاس وفكيك وجبال الاطلي وما وراءها
من بلاد الموحدين الأقصى ، أشهرهم ولده عبد الواحد
الوشريسي قاضي فاس ومفتيها (ت . 955)
ومحمد بن محمد ابن الفرديسي التغلبي قاضي فاس
وإبن قاضيها (ت . 976) ، ومحمد بن عبد الجبار
المورتلشيري الذي عمر زاوية أبيه الشهيرة في فكيك
مدة طويلة بتدريس الفقه والحديث (ت . 956) ،
والحسن بن عثمان التلي عالم تيبوت الكبير بضاحية
تروادانت وشيخ الفقهاء في ربوع سوس كلها
(ت . 932) .

- (7) أحمد الناصري السوي ، الاستقصا (تحقيق إبن المؤلف محمد وجعفر ، دار الكتاب
بالدار البيضاء 1954 - 1956) 4 : 165
- (8) محمد الحفناوي ، تعريف الخلف (مطبعة بئر فونكاني بالجزائر 1906) 1 : 58 - 59 .
- (9) محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية (المطبعة السلفية بالقاهرة 1930) ، 1 : 274 .
- (10) محمد الحجوي ، الفكر السامي ، (مطبعة إدارة المعارف بالرباط ، والبلدية بفاس ، والنهضة
بتونس ، 1926 - 1930) 4 : 99 .
- (11) عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس ، (المطبعة الجديدة بفاس ، 1927) 1 : 475 - 476
و 492 ، 2 : 438 - 439 .
- (12) أسماعيل باشا : - إيضاح المكنون ، (طبعة استانبول 1945) 1 : 113 ، 2 : 94 و 517
و 592 . - هدية العارفين ، (طبعة استانبول 1951) 1 : 138 .
- (13) يوسف سركيس ، معجم المطبوعات ، (مطبعة سركيس بمصر 1928) 2 : 1923 - 1924 .
- (14) ك. بروكلمان ، ملحق تاريخ الادب العربي (طبعة لندن 1937 - 1942) 2 : 48 و 3 .
- (15) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، (الطبعة الثانية ، مطبعة كوستانسوماس 1954 - 1959)
1 : 255 - 256 .
- (16) عبد السلام ابن سودة ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى (مطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء، 1960)
2 : 317 .
- (17) أحمد المكتاسي ، أهم مصادر التاريخ ، (تطوان 1963) ص 39 .
- (18) محمد حجي ، الف سنة من الوفيات ، (مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط
1976) ص 4 - 5 .

- (1) سبق قلم أحمد ابن القاضي فذكر في الجذوة (ص 81) أن أحمد الوشريسي أخذ عن أبي
موسى عيسى بن محمد بن عبد الله الإمام ، مع أن عصر هذا الشيخ متقدم جدا ، إذ توفي عام 750
- (2) أحمد المتحور ، فهرس ، ص 50 .

- الف أحمد الوثريسي ، غير المعيار ، كتابا عديدة يتعلق موضوع معظمها بالفقه المالكي أصوله وفروعه ، لا نذكر منها الكتب الصغيرة التي أدرجها في المعيار ، وإنما نشير إلى أهمها ، مثل :
- المنهج الفائق ، والمنهل الرائق ، والمعنى اللائق ، يادب الموثق وأحكام الوثائق . ويختصر اسمه غالبا فيقال فيه : الفائق في الوثائق (3) .
- غنية المعاصر والتالي ، في شرح فقه وثائق أبي عبد الله الفشتالي (4) .
- مختصر أحكام البرزالي (5) .
- إيضاح المسالك ، إلى قواعد الإمام مالك (6) .
- عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والعروض (7) .
- الفصد الواجب ، في معرفة اصطلاح ابن الحاجب : لعله نفس الكتاب الذي سماه أحمد ابن القاضي في الجوده تعليقا على فرعي ابن الحاجب . وهو في عدة أسفار .
- أعضاء الخلق ، في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك (8) .
- وفيات الوثريسي ، وهو ذيل لكتاب شرف الطالب في أسنى المطالب لأحمد ابن القنفذ القسطنطيني . وتبثدي وفيات الوثريسي بعام 701 وتنتهي عام 912 ، أي قبيل وفاته بسنتين (9) .
- فهرس الوثريسي ، وقف عليه الكتاني مؤلف سلوة الانفاس ونقل عنه (2 : 80) (10) .
- تأليف في ترجمة محمد المقري (الجد) (11) .
- شرح الخرجية في العروض (12) .
- الولايات ، في الخطط الشرعية (13) .
- حل الريقة ، عن أسير الصفقة (14) .
- المعيار المعرب ، والجامع المعرب ، عن فناوي علماء أفريقية والاندلس والمغرب (15) .
- * * *

- (3) طبع على الحجر بفاس عام 1298 هـ ، في 37 صفحة .
- (4) طبع بهامش وثائق الفشتالي .
- (5) يوجد مخطوطا في المكتبة العامة بالرباط تحت عدد 1447/د ، و 2198/د و 581/ج ، الخ .
- (6) يوجد مخطوطا بالمكتبة العامة بالرباط تحت عدد 76 / ق و 1207 / ق الخ . وقد كان تحقيقه موضوع رسالة جامعية بدار الحديث الحسنية بالرباط .
- (7) طبع على الحجر بفاس في 296 صفحة ، بدون تاريخ .
- (8) طبع على الحجر بفاس في حجم صغير .
- (9) حققناه ونشرناه ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات (مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط) ، 1976 .
- (10) أنظر عبد السلام ابن سودة ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى (الطبعة الثانية بدار البيضاء) 2 : 211
- (11) أنظر أحمد الكتاني ، أهم مصادر التاريخ ، ص 39 .
- (12) توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العامة بالرباط تحت عدد 1061/ق ضمن مجموع (الثالث في المجموع) .
- (13) طبع بالرباط سنة 1937 .
- (14) أنظر كتابنا الحركة الفكرية في عهد السعديين ، 1 : 306 .
- (15) اختلط أمر المعيار على كل من يوسف سركيس في معجم المطبوعات وإسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ، فجعل سركيس من المعيار ثلاثة كتب : المعيار الحقيقي المطبوع على الحجر بفاس عام 1314 في 12 مجلدا ، وجامعة المعيار ، وهي في الواقع عبارة عن الجزئين الأخيرين من المعيار ، 11 و 12 . وتوازل المعيار ، طبع بفاس عام 1315 هـ وكذلك إسماعيل باشا نسب للوثريسي المعيار في مجلد واحد ، واقضية المعيار في التاريخ .

من العالم الاسلامي مصطيقه بالصيغة المعطيه ومثاثره
بلمؤثرات الوقتية ، مدعاة الى اجتهد الفقهاء
لاستنباط الاحكام الشرعية الملازمة عن طريق
استقراء النصوص الفقهية القديمة ومقارنتها
وثاويلها .

ثبتت الونشريسي في المعيار اسماء المفتين
وتصوص الاسئلة الا في حالات نادرة يعتذر فيها عن
عدم وقوفه على نص السؤال او يقول : سئل فلان
عن مسألة او مسائل تظهر من الجواب . ويتبي
بتصوص الاسئلة على حالها ولو انها في الغالب
محيرة من طرف عوام او اشباه عوام ، ولا تسمح له
امانته العلمية بالتصرف فيها او تقويمها . وتعرف
أحيانا اخرى عبارات المفتين انقسم عن الأسلوب
الفصح ، لا سيما عندما يتحدثون عن المصادات
والاعراف المحلية ، فلا يتدخل المؤلف في ذلك
بتصحيح ولا تعديل . ولذلك نجد في المعيار كثيرا
من الكلمات الدارجة والعبارات المألوفة ، مثل
« باطلا » اي مجانا بدون مقابل ، و « أصاب » بمعنى
وجد ولقي ، و « نتعوج » بمعنى انحرف ، و « عباه »
بمعنى ذهب به وحمله معه ، و « ليهذوا الشر بين
الزوجين » بمعنى الإصلاح بينهما ، و « ما ينقصه منه
قيراط » اي لا ينقصه منه شيء الخ .

وتكرر الفتاوي أحيانا في المعيار بنسب
السؤال والجواب ، أما لاستعمال الفتوى المكررة على
مسائل تتعلق بابواب فقهية متعددة تستدعي ادراجها
في هذه وتلك ، وأما لان المؤلف لم ينتبه الى انه
سبق أن أثبتا في مكان آخر ، خصوصا عندما يقع
التكرار في نفس الباب . والعذر له بفخامة الكتاب
وتعدد المراجع وانصرافه الى المقارنة والتعليق .
بل نجده أحيانا أخرى يتدارك فتاوي فاتته في ابواب
سابقة فيدرجها في الباب الذي يكتب فيه معتمدا
بالنسيان وحرصه على الافادة . وربما لا نعد المؤلف
إذا نحن قسنا عمله بمقياس حاضرا الذي يكون فيه
الورق وتوفر وسائل الكتابة ، على ان الونشريسي
كثيرا ما ينفادي ظاهرة التكرار والإطالة فيما يكتب
من تعليقات على بعض الفتاوي بالأحالة على بعض كتبه
أو كتب غيره من الفقهاء المتقدمين .

أخذ عن أحمد الونشريسي - كعد وأينما - في
جملة من أخذ عنه بفاس ، محمد بن محمد الفرديس
التفليسي صاحب المكتبة العظيمة التي حوت من
فغالب كتب المغرب والاندلس الشيء الكثير ،
لا سيما الفقه المالكي بأصنافها الاميات المطبوعات
والمختصرات في الأصول والفروع ، والشروع
والحواشي والتعليق والطور ، والنوازل والفوائد
والوثائق . وقد تسلسل العلم والرياسة في آل
الفرديس التفليسيين بفاس ازيد من سبعة قرون اذ
عمل علماءهم الرؤساء الاولون مع أمراء مغراوة
أو آخر الدولة الادوية ، وعرف منهم آخرون مع
المرابطين والموحدين والعريبيين .

فتح محمد الفرديس ابواب مكتبته في وجه
شيخه أحمد الونشريسي ليختار منها ما يشاء ، فكان
يفك الكتب كرايس وأوراقا يحملها على دابة الى
« عرصة له يعيش فيها في كل يوم ... فاذا دخل
العرصة جرد ثيابه وبقي في قشابة صوف يحرم
عليها بمضمة جلد ويكشف رأسه ، وكان اصلي يجعل
تلك الاوراق على حدة في صفيين ، والدواة في حزامه
والقلم في يده والكاغيد في الاخرى ، وهو يمشي بين
الصفيين ويكتب القول من كل ورقه ، حتى اذا فرغ
من جلبها على المسألة ، قيد ما عنده وما يظهر له من
الرد والقبول » (16) .

كانت مؤلفات مكتبة آل الفرديس المصدر
الاساسي للمعيار فيما يتعلق بنوازل الاندلس والمغرب
الاقصى الذي عبر عنه أحمد المشجور ومن تبعه كآين
القاضي وبابا السوداني بفاس ، في حين اعتمد في
فتاوي المغربيين الادنى والوسط ، او افريقيبا
وتلمسان ، على نوازل البرزلي ابي القاسم بن أحمد
القيرواني (ت . 844) ، والدرة المكنونة في نوازل
مازونة (17) ليحيى بن ابي عمران المغيلي قاضي
بلده مازونة (على ضفة نهر واربزان غربي الجزائر)
(ت . 883) .

وبمتاز المعيار بكثرة ما احتوى عليه من نوازل،
وهي تختلف أساسا من الافتراضات النظرية التي
طالما شغبت انفقه وضخمته وعقدته . فكانت

(16) محمد ابن عسكر ، الدوحسة ، ص 48 .

(17) منه مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط عدد 521/ق ، وآخر بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت عدد 1335

لم يذكر الوثائري في المعيار تاريخ بدء الكتابة فيه ، وإنما ذكر تاريخ النهاية بقوله : « وكان الفراغ من تقييده مع مزاحمة الاشتغال ، وتغير الأحوال ، يوم الأحد الثامن والعشرين لشوال عام واحد وتسعمائة » . لكن يبدو أن الوثائري لم يطلو صفحة المعيار طياً نهائياً في هذا التاريخ ، بل ظل يتمهده بالزيادة والتنميط إلى آخر حياته ، ومع ذلك بقيت فيه بياضات كثيرة ، وصرح هو نفسه بهذه الإحاقات في فتاوي أضاقها ببعض الإجابات ونص في بعضها على أنه فعل ذلك عام 911 . ونظراً لهذا ولضخامة الكتاب نفترض أن تأليفه وتنقيحه وتوسيعه استغرق حوالي ربع قرن ، من نحو عام 890 إلى وفاة المؤلف عام 914 .

والمفنون في المعيار هم ، كما قال المؤلف في المقدمة ، من متأخري الفقهاء ومتقدميهم يعني فقهاء المالكية في الغرب الإسلامي من تلاميذ الإمام مالك إلى شيوخ الوثائري وأفراده المعاصرين له . وفيهم كثير ممن وصف بالاجتهاد المطلق والاجتهاد المذهبي ، وحتى الذين لم يوصفوا بالاجتهاد منهم يالفوا المجهود في تأويل نصوص المتقدمين وتعليلها لاستنتاج الأحكام المستجيبة لمتطلبات التناوّل والاحداث الظرفية الخاصة ، ولو أن بعض الفقهاء المتأخرين اتفقوا على المعيار استماته على فتاوي ضعيفة دالة على قصور باع أصحابها .

وليس الوثائري جامع فتاوي فقط ، وإنما هو ، كما أشار إلى ذلك معاصره ابن عسكّر فيما سبق ، ناقد بصير ، يقبل ويود ، ويرجح ويضعف . تبتدي تعقيبات الوثائري بمسألة « قلب » ، فتقتصر تارة لتكون سطراً أو سطوراً ، وتطول أخرى لتغطي صفحة أو صفحات . بالإضافة إلى فتاوي أحمد الوثائري الخاصة ، وهي غير قليلة كتعليقاته ، يكون بعضها كتاباً مستقلاً بعنوانه وفصوله ، يدمجه في الباب الذي ورد فيه . وهذه إحدى خصائص المعيار الذي تجد فيه عدداً من « الفتاوي - الكتب » مدمجة في مختلف الأبواب لفقهاء أندلسيين ومغاربة .

والمعيار جانب آخر . قلما يلتفت إليه ، وهو الجانب الاجتماعي والتاريخي . فقد حوى الكثير من الإشارات إلى أحوال المجتمع الإسلامي في هذه المنطقة ، من عادات في الأفراح والاتراح ، وأنواع الملبوسات والمطعمات ، وحالات معينة في الحرب والسلم والعمران وما إلى ذلك ، الأمر الذي يجعل منه مصدراً وثيقاً للمؤرخ والاجتماعي مثلما هو لائقه .

أما مكانة المعيار فتجلى في اهتمام فقهاء الأمصار به مثل عصر المؤلف إلى أيامنا هذه ، حتى لا تكاد تجد كتاباً فقيهاً الف بعده إلا وفيه نقول منه أو إحالات عليه . ويريد من قيمة المعيار استماله على نصوص من كتب فقهية أصيلة ضاعت فيما ضاع من كتب التراث في القرون الأخيرة .

ولقد رأيت الكثير من اهتمام فقهاء العدوتين بالمعيار أيام كنت في مقبيل العمر أدرس الفقه عليهم . أمثال زين العابدين ابن عبود ، وأحمد ابن عبد النبي ، وأبي بكر زبير ، ومحمد الصبيحي ، ومحمد المدني بن الحسني ، ومحمد البارودي - رحمهم الله - . ولم أكن آنذاك أنهيص دراسة مختصر خليل وتحفة ابن عاصم ولا مية الزقاق ، والرجوع إلى شروحها وحواشيها ، أو إلى قوانين ابن جزري وفروق القراني وموافقات الشاطبي وجمع جوامع ابن السبكي ، مثلما أنهيص الرجوع إلى المعيار الذي كنت أخيله بحراً لجيا يوشك الخافض فيه أن يفرق في أعماق لا قرار لها .

وأهتم بتلخيص المعيار في مجلد واحد فقيهان مغربيان ، أحدهما أحمد بن سعيد المجلدي الفاسي (ت . 1094 هـ) مؤلف الإعلام ، بما في المعيار من فتاوي الإعلام (16) الذي حدد في المقدمة طريقته تلخيصه بترك الأسئلة والأجوبة التي أوردتها الوثائري بتضميناً على طولها ، والاقتصار على ملخص السؤال والجواب محيلاً على الأصل لمعرفة

(16) يوجد مخطوطاً في المكتبة العامة بالرباط ، عدد 705 ، وهي نسخة تامة جيدة . وفي المكتبة الوطنية بتونس ، عدد 59 .

الأدلة ، وحذف المكرر مع التنبيه على محله في الأصل (17) .

طبع المعيار لأول مرة في المطبعة الحجرية بفاس عام 1314 هـ - 1897 م في اثني عشر جزءا ، بعناية لمانية من الفقهاء الخطاطين والمصححين (18) وعلى رأسهم أحمد بن بن محمد المعروف بابن العباس البوعزاري الفاسي المتوفى عام 1337 هـ - 1918 م (19) . وهو « علامة مشارك » له ولزوع كبير ينسخ الكتب وإفادتها ، وله عدة تأليف ، منها تأليف في مناقب جده أبي يعزى في ثلاثة أسفار ، وتوازل في نحو ثمانية أسفار ، واختصار البدور الضاوية للحجرات ، ومجموع اجازاته إلى غير ذلك « (20) » ، ونقل الأستاذ معار مختارات من فتاوي المعيار إلى اللغة الفرنسية ، نشرها في مجلة الوثائق المغربية بباريس سنة 1908 م .

(ج) عملنا في تخريج المعيار :

اعتمدنا في تخريج المعيار أساسا على المطبوعة الحجرية ، لأنها كتبت بعناية جماعة فقهاء فاس

المشار إليهم آنفا ، ولأنهم بدورهم اعتمدوا في عملهم على خمس نسخ مخطوطة ، من بينها نسخة بخط المؤلف (21) تكررت الإشارة إليها في هوامش المطبوعة الحجرية ، لا سيما عند بعض البياضات والعبارات المغلفة فيكتبون : « هكذا بخط المؤلف » . ولم نرجع إلى مخطوطات المعيار (22) إلا عند مناخات كتاب المطبوعة الحجرية فلا تكاد تقرأ أو عندما تستبهم عباراتها فلا تكاد تفهم ، وتركنا التعليق إلا متى دعت الضرورة إليه ، لأننا لم نقصد إلى تحقيق علمي لكتاب المعيار ، فهذا يتطلب مجهودا عظيما ووقفا طويلا ، وإنما قصدنا إلى تخريجه من خطوط الطباعة الحجرية العتقة التي عز قراؤها اليوم في المغرب فأحرى في المشرق ، وأخراجه في طباعة حديثة أنيقة تجعله في متناول الجميع بعد أن افتقد في أسواق الكتب منذ مدة غير قصيرة .

وقد أضفنا إلى الأجزاء الاثني عشر جزءا آخر خصصناه لتراجم رجال المعيار وفهارس الموضوعات والأعلام والأماكن والكتب ، وسمحنا لأنفسنا بوضع عناوين للفتاوي ، تطبع بين معقوفتين داخل النص ، ليسهل التعرف على محتوى الكتاب .

(17) صاحب التلخيص الثاني الذي لم أفت عليه ، هو أحد الشرقاء العلويين على ما أخبرني به صديقي الأستاذ محمد المنوني .

(18) أنظر أسماء العلماء الخطاطين والمصححين بالمطابع الحجرية بفاس عند محمد المنوني ، مظاهر نقطة المغرب الحديث ، 1 : 218 - 228 .

(19) تجد ترجمته عند عبد السلام بن سودة ، انحف المطالع ، الجزء الثاني ، فصل عام 1337 هـ .

(20) نفس المصدر السابق .

(21) ربما كانت هي النسخة التي كانت عند ولد المؤلف مفتي فاس وقاضيها عبد الواحد الوثريسي (ت . 955) والتي كان كثيرا ما يرجع إليها فكانت - كما قال - تلميذه أحمد المنجور في الفهرس ، ص 55 . « فتاويه محررة محققة يطالع فيها كتب الفقه والتوازل ، وكثيراً من نسخة أبيه في المعيار بخط يده » .

(22) من هذه المخطوطات :

- * مخطوط المكتبة العامة بالرباط ، عدد 400/د (الأجزاء الخمسة الأولى فقط) .
- * مخطوط المكتبة العامة بالرباط ، عدد 559/د ، (الأجزاء 1 و 3 و 4 فقط) .
- * مخطوط المكتبة العامة بالرباط ، عدد 669/د ، (الأجزاء الأربعة الأولى فقط) .
- * مخطوط المكتبة الملكية بالرباط ، عدد 8051 ، (ملفق في خمسة أجزاء) .
- * مخطوط المكتبة الملكية بالرباط ، عدد 8082 ، (في ستة أجزاء ، ينقصه الجزءان الأول والثاني) .

* مخطوط المكتبة الملكية بالرباط ، عدد 8600 ، (نصف المعيار الأول فقط في جزئين ضخمين ، بالإضافة إلى مخطوطات أخرى خاصة رجع إليها المشتغلون بالتخريج في مراكش ومكناس وتطوان .

- وشارك في تخريج المعيار واعداده للطبعة الثانية - مثلما حدث في الطبعة الاولى - ثمانية من الفقهاء المضاربة تخرج معظمهم من جامعة القرويين فاس أو جامعة ابن يوسف بمراكش ، وهم ، بالإضافة الى عبد ربه محرز هذا التقديم ، الاسانذة الاحلة .
- محمد العربي بن احمد حجي القاضي المستشار بالمجلس الاعلى .
- محمد بن عبد انقادر المرائشي ، محافظ مكتبة الجامع الكبير بمكناس .
- محمد التاودي ابن سودة ، القاضي المنشار بالمجلس الاعلى .
- احمد الشرفاوي اقبال ، الاساذ بمدرسة المعلمين الاقليمية بمراكش .
- محمد اعراب ، الاساذ بالمعهد الاصلي بتطوان .
- احمد الخطابي ، الاساذ بكلية اصول الدين بتطوان .
- ادريس ابن الاشهب ، المفتش بوزارة التربية الوطنية .
- حمل الله هذا العمل صانعا خاصا لوجهه ونفع به .

الرباط : محمد حجي

الأستاذ الرحال الفاروق
يكتباً لدعوة الحق عن

المجالس العلمية

إقرأ المقال في العدد القادم

مع شعراء المغرب في أرض الحجاز الحبيبة

للاستاذ سعيد أعراب

— 2 —

ألا ليت زادي شربة من مياهها
وهل مثلها ربا لعله مذنب

ويا لستى فيها إلى الله صائر
وقلبي عن الإيمان غير مقلب

وإن امرأ ذرى البئيع عظامه
لقي زمرة تلقى يسول ومرحوب

وما لي لا أشري الجنان بعزيمة
يهون عليها كل طام وميسر

وما الذي ينني عناني وانسي
لجواب آفاق كثير التقلب

وهي طويلة في نحو أربعمائة بيت ، وقد جمعها
لأديب أشاعر أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن
يوسف اللخمي المرسي - نزيل تونس (ت 679 هـ -
1270 م) (1) ، وأسمى ذلك التخميس بـ « العقيلة
الحالية » والوسيلة العالية » .

وهو تأليف بمفرده ، يقع في نحو مائتي صفحة ،
ضمته المقري كتابه « ازهار الراسخ » في اخبار
عياض (2) .

أشرت في القسم الأول من هذا البحث : إلى
أن لابن أبي الخصال قصائد يسقى فيها بمآثر أرض
الحجاز الحبيبة ، ويتحرق شوقا إلى زيارة القبر
الشريف ، والروضة المطهرة ، منها قصيدته
الموسومة بـ « معراج المناقب » ومنهاج الحبيب
لثناقب » .

يقول فيها - وقد أرسلها دمعة حارة - وزفرات
ملتهية ، واشواقا متأججه ،

اليك : فهمي والفؤاد يئسرب
وإن عاقني عن مطلع الرحي مغربي

أفل بالآمال نسما أغرهب
بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

وديني على الأيام زورة أحمد
فهل ينفضي دبيي ويعرب مطبي

وهل اردن فضل الرسول بطيبة
فيا يرد أحشائي ويا طيب مشربي

وهل فضلت في مركب العمر فصنة
تبلغني أم لا يبلغ لمركبي

(1) انظر في ترجمته : الدليل والتكملة 6/168 ، ونفع الطيب 4/311 ، وبغية الوعاة 119 .

(2) انظر ج 5/174 - 299 .

يقول ابن حبيش - والامل براوده في زيارة
ارض الحجاز ، وهو دين على الايام ، طالما ود ان
يتقاضاه - :

انجل مرادي لو تساعده اسعدي
حسن ركابي نحو حاد مقرد
ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي
وديني على الايام زوره احمد

قهل ينقضي ديني ويثرب مطلي

متي تسعد المشتاق بالقرب رحلة
تقبل فيها للمدينة يا

وهل تشترى بالروح في الثرب قبله
وهل بقيت من مركب العمر فضله

تبلغني ام لا بلاغ لمركبي

وهل يستفي من مكة اهل غيبة
وهل وقفة في باب ابناء شيبه

ارجى الرضى منه يتغير شيبه
وهل اردن فضل الرسول بطيه

فيا برد احشائي وب طيب مشربي

وفي هذا الصدد يقول العالم الاديب ، والكاتب
البليغ ، ذو الوزارتين ابو عبد الله محمد ابن ابي
القاسم بن الحكيم الرندي (ت 708 هـ -
1308 م) (3) وكان قد رحل الى المشرق لاداء
فريضة الحج ، فاصابه رمد ، وعندما عاين المدينة
المنورة ، احس بالشفاء ، فبادر الى المشي على
قدميه - احتسايا لتلك الآثار ، واعظاما لمن حل
تلك الديار :

ولما راينا من ربوع حبيش

بين رباعلا انون انا احب

وبالترب منها ، اذ كحنا حيقوتنا
شفتا فلا ناسا نخاف ولا كريبا

وحين تبدي للعيون جمالها
ومن بعدها عنا اذيلت لنا قريبا

نزلنا عن الاكوار نعشي كرامه
لمن حل فيها ان نلم بها ركبا

نمسخ سجال الدمع في عرصانه
ونلثم من حب لواطئه التربسا (4)

ومن شعراء المغرب الذين لهم في هذا الميدان
اوفر نصيب ، لسان الدين ابو عبد الله ابن الخطيب .
ات 776 هـ - 1384 م) (5) .

يقول في بعض قصائده المطولة :

اذا فاتني ظل الحمى وتعيمه
فحسب قواذي ان يهب نعيمه

ويقنعني اني به مكلف
فزمره دمع وجسمي حطيمه

يعود قواذي ذكر من سكن الفضا
فيقعد فوق الفضا ويقيمه

ولم ار شيئا كالنسيم اذا سرى
شقى سقم القلب المشوق سعيمه

نعلل بالتذكار نفسا مشوقة
تدير عليها كانه وتديمه

وما شفتي بالغور قد مرزح
ولا شافني من وحش وجرة ريمه

ولا سهرت عيني لبرق ثنية
من الشفر يبدو موهنا فاشيمه

براني شوق للنبي محمد
يسوم قواذي برحه ما يسومه

الا يا رسول الله ناداك ضارح
على الناي محفوف الوداد سليمه (6)

(3) انظر في ترجمته : ازهار الرياض 2/340 ، والدرر الكامنة 3/495 .

(4) انظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية 8/302 .

(5) خصي المقرري ترجمته بكتاب « نفع الطيب » في مجلدات ، وانظر الدرر الكامنة 3/469 ، ودائره
المعارف الاسلامية 1/150 .

(6) انظرها كاملة في ازهار الرياض ج 4/34 - 38 .

وقال من قصيدة أخرى :

دعاك بأقصى المضيئين غريب
وانت على بعد المزار قريب

مدل بأسباب الرجاء وطرفه
غضيض على حكم الحياء مريب

يكلف قرص البدر حمل تحية
إذا ما هوى والشمس حين تغيب

لترجع من تلك المعالم غلوة
وقد ذاع من رد التحية طيب

ويستودع الريح الشمال تحية
من الحب لم يعلم بين رقيب

ويطلب في جوف الجنوب جوابها
إذا ما أطلت والصباح جنب

ويسفهم الكف الخضيب ودمعه
غراما بحناء النجيع خضيب

ويتبع آثار المطي مشيعا
وفد زمزم الحادي وحن نحيب

(7) ازهار الرياض ج 4/45 - 48 .

إذا اثر الاخفاف لاحت محاربا
يقتر عليها راكعا ويشيب

ويلقى ركاب الحج وهي قوافل
حلاح وقد لبى النداء لييب

فلا قول إلا أنه وتوجج
ولا حول إلا ذفرة ونحيب

إلا ليت شعري - والاماني غلة -
وقد تخطىء الأمل ثم تصيب

أيتجد نجد بعد شحط مزاره
ويكشب بعد البعد منه كتيب

وما هاجني إلا نالقي بـلـارق
يلوح بفود الليل وهو مشيب

ذكرت به ركب الحجاز وجيرة
أهاب بها نحو الحبيب مهيب (7)

والى أن تلقي مع زمرة أخرى من شعراء العصر
السعدي - في عدد قادم بحول الله .

تطوان : سعيد أعراب



في ذكرى

شкола الملك والشعب

للأستاذ الشاعر محمد بن محمد العليمي

لقد نبغ الشعر من مهجتي ،
ولا خير في الشعر ان لم يكن
بطاوعتي في الحبيب المطمئ
هو (الحسن) الرائد المرتضى
وفي بحره قله غمست ولائي
به المغرب الحر قد صار ورشا
يكافح في عمل مستمر
تصاميمنا ثورة ونمو
اقاليمنا ، وقرانا انبعثت ،
لربنا مراجعنا لفاهيمنا
فللاسيقيات اعلن مقام
ولا فرق بين تواحي البلاد ،
هو الوطن الاخضر المستورد

✱ ✱

يباشر اسمى جهاد شريف
 هنا أمة دبورت أمرها
 فطافتنا غيرة وبناء
 عبرنا الحدود ، ودنا القلاع ،
 وفي مر وحدتنا قد تاملت
 وقد دعم الحق موقفنا ،
 ومن بك إيماننا صادقنا ،
 وعمدتنا في القوي العزيز ،
 وأصبح في الأمر سر رهيب
 تغيرت المعطيات الكبار ،
 فنامتنا لا توافقنا ،
 نريد اقتصادا سريع النماء
 نريد مسرا يركب الشعوب
 نريد من الوعي أعمقه
 نريد نتاجا لكل السدود
 نريد الزايد في العائدات
 نريد التحالف في الصالحات
 نريد اتعاقد في النفع دوما
 نريد دما في المروق جددا
 نحن المقاربة الأوفياء
 ونحن كاطلسنا في السمو
 نريد مساهمة في البناء
 نريد اجتناب العنار لكسي
 نريد استجابة صوت المليك ،
 فمؤوليات البلاد جسام
 فلا هامشية في سفينا ،
 نخوض الجهادين دون فتور ،
 تكافؤنا وتكاملنا ،

لتحقيق أعظم تنمية
 على نهج خير اشتراكية
 لشرح أكتفاء ومقربة
 وعدنا الى الأصل في النخوة
 يتود تفاخر بالحمرة
 وعادت لنا قوة النقطة
 تنامي عن الدل والخبرة
 ففيه لنا امتن العسدة
 لكل المناحي السياسية
 على مستوى الأمم المتحدة
 فافاننا رغبة الهمة
 يقوم على الصدق والحنكة
 على منهج العلم والخبرة
 ندرك ما موطن الطلبة !
 بلان ما جد من طاقدة
 فضل تضامنا الانتم
 وطهر الطوية والثينة
 لدره الخصاصة والحاجة
 بحمنا عن طواعية
 نوق الى المعجد بالقطرة
 حلتنا مدى الدهر في القمة
 نجد . وحرم . وتربية
 تدوم السلامة في الخلوة
 فقد أفسح العرش في الدعوة
 تنادي الجميع بلا مية
 تكل بكافح في الاسرة
 نطفهم بالفوز والنعمة
 صمان العيادة والفوز !

الرباط : محمد بن محمد العلمي

الدَّعَوَاتُ الدِّينِيَّةُ

ونمط التفكير المغربي للإنساني

لأستاذ المحسن السامح

في ميدان العمل مع الاخلاص والالتقان او الاتقان للاستهلاك ، وترتبط العلاقات بينها على أساس الوجدان الديني أو الضمير الاجتماعي أو المصالح الاقتصادية ... وقد تنعاش هذه أنماط في مجتمع واحد على أن نمط واحدا يطبع الامة كلها ، وقد نطقن القدماء الى هذا الموسوع فسموه طبائع الشعوب .

أما المجتمع المغربي فهو مسلم أشعري العقيدة ، مالكي المذهب ، ذرائعي الفلسفة ، ويمكن أن نصف عقيدته بالواقعية الحسية المأطوره بالديسن والضمير الاخلاقي ، ولقد دعت الدعوة الدينية الانسان المغربي بانتهاج طريق الصلاح والانسانية منذ فجر تاريخ البشرية ، فقد كان ذو القرنين عبدا صالحا وكانت دعوته الاولى في اتجاهه الى المغرب كما جاء في القرآن الكريم في الآية الكريمة : (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها فرما ، قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب ، واما ان تتخذ فيهم حسنا) .

ان هذه الآية تنسحب على قبائل البربر من سكان المغرب ، سيما وهم في (مغرب الشمس) ويرى الألويسي أن (المكان) هو منتهى الأرض ، أو افانوس وفيه جزاء الخالدة ... و (عين حمئة) أي الطين الاسود ، واما تفسير الآية اما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ...

تسود الشعوب أنماط مختلفة من التفكير الاجتماعي تطبع المجتمع بوحدة مناسبة يستطيع معها التغلب على الفردية والمصالح الخاصة .

ومما لا شك فيه ان هذه الانماط تخضع لمؤثرات فكرية ووجدانية وتستمد حيويتها من التاريخ والبيئة ومن القدرة على التفتح والتلاؤم بدل الانغلاق والذاتية ، ويمكن ان نقسم هذه الانماط كما يلي :

— النمط الديني وهو الذي يعتمد اطلاقا على القيم الروحية لا المادية النفعية او على الازدواجية العادلة بين القيم الروحية والمصالح المادية .

— النمط الوجداني الاخلاقي كاليودية او الوجداني الصوفي .

— النمط العلماني الديني .

— النمط الصناعي الديني المعتمد على العمل والاخلاق .

— النمط التنظيمي الاداري .

وهذه الانماط تظهر لنشاط المجتمع الانساني

نقد ارتأى الشيخ زروق حمل الآيسة على التخيير بين أن يعذبوا أو يتخذ فيهم الحسنى ، أما باقي المفسرين فقد اقتصرُوا على حمل ما فيها على التثويب والتقسيم ثم الداهيون إلى الأول اختلفوا في تصويره ، وفي طريق تحريره ، ففي أبي السعود أما أن تعذب بالقتل من أول الأمر ، وأما أن تتخذ فيهم حسنا بالدعوة إلى الاسلام وأرشادهم إلى الشرائع ، ثم قال وخير بين القتل والاسر والجواب من باب الاسلوب الحكيم لأن الظاهر التخيير بينهما وهم كفار . وينقل الألوسي في تفسيره قوله :

(وبهذا لبيان يلوح أن آية ذي القرنين في أهل المغرب حالة كفرهم هي من أعظم مناقب المغرب وأهله بحيث كانوا يوصف قاض عليهم بالتعذيب لا غير ، ومع ذلك نصت الآية على أن السدول عنه لا يفتاد الحسنى فيهم هو أمر لا تأباه قوايهم ، ولا تقصر عن استحقاقه عوامهم ، فالشر الحالي وقتئذ وبعدئذ فيهم عارض ، والخير هو العرق الأصيل انباض ، وكذلك كان ، ويكون فاتهم لا يدلون دلالة ثقة عارف ماهر على خير إلا وقصدوه . ولا يحملون حمل مجد راسخ على صلاح حال الا وتشبثوا به والفوه . وبهذا جاء في بعض روايات حديث الطائفة التي لا يزال ظاهرة على الحق أنها بالمغرب وعصمت ذلك رواية لا يزال أهل المغرب شاهدين على الحق حتى تقوم الساعة ، واللفظ محمول على حقيقته حتى تدل قرينة على أن المراد خلافة أو يؤدي ظاهرة إلى محال ، فعند ذلك يتعين صرفه عن الظاهر على أن الحديث شامل لأهل المغرب حتى على صرفه عن ظاهره في بعض تأويلاته .

كما ينقل الألوسي عن ابن خلدون مسن امر البربر وأخباره ما يشهد بأنه عزيز على الأيام وأنهم قوم مرهوب جانيهم كثير جمعهم مظاهرون لام العالم وأجباله من العرب والفرس واليونان والروم . وأما بحقهم بالفضائل الإنسانية وتنافسهم في التحلل الحميدة وما جلبوا عليه بالخلق الكريم ومراقبة الشرف والرفعة بين الأمم ومراعاة المدح والثناء من الخلق من عز الجوار وحماية المنزل ورعي الوسائل والوفاء بالقول والعهد والعيز على المكافاة والشباب في الشدائد وحسن الملكة والإغضاء عن العيون والتجافي عن الانتقام ورحمة المسكين ويزن الكبير وتوقير أهل العلم وحمل الكل وكسب المعلوم وقرى الضيف والأعانة على النوايب وعلو الأهمية

وأبابة الضيم ومشافة الدول ، ومقارعة الخطوب ، وغلبة الملك ، وبيع النفوس من الله نصر دينه ، فلم في ذلك آثار نفلها الخلف عن السلف .

وقد هاجر كثير من الشرقيين إلى المغرب بعد ظهور (يوشع بن نوى) الذي شك كثير من المستشرقين في وجوده زاعمين أنه رمز (العبادات الشمسية) ليسير الشمس ووفقها عن مسيرها . . مع أن تاريخ الدين يذكره صراحة مما لا داعي لشك فيه ويؤيد ذلك وجود اسمه منقوشا على حجر كشف سنة (540 م) في نومبديا المغرب قرب (قرية حداش) المعروفة باسم (قرطاج) عند الرومانيين ، فقد نقش على الحجارة ما يلي .

(أننا خرجنا من ديارنا لنجوا بأنفسنا من قاطع الطريق يوشع بن نوى) وعندما برزت المسيحية تحارب القسوة والقلم وتشر المحبة والرحمة . . . كان المثارة أول من آواها وحماها ، فظلت في بلاد المغرب تعمل مستمرة من عهد (بطرس) ، وكان بالمغرب دعائها الأولون الذين نشرُوا ما حملته من (الرحمة) و (الحنان) و (الصبر) ، ولم يتخل المثارة عنها إلا بعد أن أصبحت الدين الرسمي لعدوهم ومستعمرتهم الدولة الرومانية ، وأضحت مغيره لمضمونها وعمقها الديني وأصبح (الرهبان) جنود روما المتقنعين العاملين على أذلال الشعوب وأخضاعهم للأقوياء عن طريق الاستسلام للزهد الشكلي . . وجاءت الدعوة الإسلامية محررة للإنسان من العبودية وناشرة للدعوة ، الإنسانية . وقد سمع بها المقاربة للتوافق إلى النزعة الإنسانية فتوجه وفد من (رجالة) إلى (يثرب) وتكلم إلى الرسول عليه السلام عن بلاد المغرب بالغة البربرية فدعا لهم وبشر بسلامهم وعظمة الدين الاسلامي في بلادهم ، وأسس بصدد مناقشة هذا الحديث من الوجهة التاريخية والحديثة ، فقد تكلمت عنه في كتب أخرى مبرز دلالاته التاريخية والحضارية في كتابي (دفاعا عن الثقافة المغربية) كما يرى بعض المؤرخين أن وفدا من البرابرة في المغرب التقى بالخليفة عمر وقد وصفتهم هذه المصادر وصفا دقيقا مبرزة لغتهم وحضارتهم (أنظر ما نقله المؤرخ الناصري في الاستقصا عن كتابه عقد الجمان) . . والذي يهنا من هذا هو الحوار بين طبيعة المغرب والاخلاق الإنسانية ، حيث يشوق دائما إلى الحرية والكرامة ، ويبادر بالبحث عن دعاة النزعة الإنسانية ملتزم بها

المذهب الانساني في التصوف الاسلامي :

يرى المتصوفة ان الانسان افضل المخلوقات وان الله فضله على العالمين صوره وشكلا ومضمونا ومكانة ، ويقرر معظم الصوفية وبالاخص المتأثرون بالافلاطونية الحديثة ، ان الفيض الالهي عم كل المخلوقات ، فكلها فاضت عن الله ذاته ، وقد خلق الله الانسان في احسن تقويم كما (في القرءان الكريم) وخلق على صورته (كما في الحديث) . ولهذا فمشرته اعظم من منزلة الملائكة على الاصح .

ولهذا يقول جلال الدين الرومي . لقد كنا في الفلك ، وكنا رفقاء الملائكة فلنعد الى هناك ثانية ...

ولا شك ان جلال الدين الرومي يقرر مكانه الانسان في خلق الله آدم حسب شطحاتهم ويزيد جلال الدين الرومي في توضيح مكانة الانسان بقوله : (بل نحن اعلى من الفلك) ا.خ .

ويعتبر الصوفية ان الله تعالى خلق آدم على صورته وبذلك فان الانسان فيض من انوار الله واشراقاته وليس يعني ذلك التجسيم ، لان التجسيم شرك . ويصرح الحلّاج بأن من ظن ان الالهية تمتزج بالبشرية او البشرية تمتزج بالالهية فقد كفر ، فان الله تعالى انفرد بذاته ، لان الله لا يشبه احدا ولا يشبهه احد ، ومن يظن ان الله في مكان او على مكان أو له اتصال بمكان فقد اشرك .

والصوفية لا تقبل اية فرقة انسانية بأي حال من الاحوال ، لان المبرة في الانسان حقيقته الروحية ، ودرجة قربه من الله له ، لان الانسانية لو كانت بالصورة الخارجية لتساوي الصلحاء والطلحاء . كما يقول الرومي : ويقول ايضا وهو يرفض التمييز اللوني : ان اللون الظاهري يكون للتور ، أما الانسان فانشد في باطنه الالوان من احمر واصفر ، فالالوان الجميلة تجيء من وعاء الصفا ، وأما الادران فمن ماء الجفاء الاسود ... والصوفية تقرر التسامح الديني اذ الاديان كلها جاءت من اشعة شمس واحدة ، والطريق الى الله متعددة ، وهذا يقول ابن عربي :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرى لفضلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف
والواح تورا ومصحف قرءان

وتمسكا بفلسفتها . وما كاد الاسلام ان يصل الى المغرب حتى تكونت به مدرسة اسلامية انسانية على يد صحابة الرسول عليهم السلام .

فقد دخل الى المغرب عدة صحابة كرام يعسر ان اذكر اسماءهم وتاريخهم في هذه المقالة وفي كتاب الاسبقصا) نصل عن ذكر من دخل المغرب من الصحابة مرتبة اسمائهم على حروف المعجم .

وقد وجه الخليفة عمر بن العزيز (وفدا) من العلماء ليفقهوا المغاربة في الدين ولاشاعة الثقافة الاسلامية في المغرب ، وكان خليفة (انانيا) عظيما . اشتهر بمواقفه الدينية في الدفاع عن اهل الدمة ونشر الاسلام السني والالتزام بالاخلاق الاسلامية .

لقد انحدر عن التفكير الديني الاسلامي ظهور مؤسسات اربع :

- 1 . المسجد لاشاعة الثقافة الشعبية ، وتربية جمهور مؤتمين في وحدة مذهبية اخلاقية .
- 2 . الجامعة للدراسات والبحث في ميادين المعرفة المختلفة ، كالطب والحكمة والفلسفة والعلوم .
- 3 . المستشفى (العارستانات) للعناية بالصحة العامة ، ومقاومة الامراض ، وتطوير الابحاث الطبية .
- 4 . المرصد الفلكي لمتابعة سير النجوم ومعرفة مداوات الافلاك ، وعلاقة ذلك بامور الدين والدنيا .

وعن هذه المراكز الاربعة بطور المسلسل الانساني في الحضارة البشرية واخذت اوروبا عن الحضارة الاسلامية المغربية هندسة الجامعات والقباب العلماء واختصاصاتهم والشهادات والاجازات . ولا شك ان كلمة (كوليج) مأخوذة عن (كلية) وكلمة (باكالوريا) من كلمة (حق الرواية) المستعملة الانجليزي الفرد كيوم . . كما ان هندسة المستشفيات في الاندلس قديما . كما ذكر ذلك المستشرق والمرامد . . مقتبسة عن التصميم الاسلامي .

أدين بدين احب اني توجهت
ركائيه فالحب ديني وايماني

لنا اسوة في بشر هتد واختها
ومعجون ليلي ثم مي وغيلان

وقال الحلاج : الكفر والايمان يفترقان من حيث
الاسم ، واما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما .
وهذا هو ما قصده الحلاج ايضا من انعدام قارق
الرؤية بين الاديان بعوله في سوق بغداد :

الا ابلغ احبائي بانبي
ركبت البحر وانكر السفينة

ففي دين الصليب يكون موثي
ولا البطحاء اريد ولا المدينة

ولا شك ان هذه من شطحات الصوفية ، التي
افسدت صفاء الذوق الصوفي .

الجوانب انصوفية والنزعة الانسانية :

اعتمدت "آداب الانسانية العربية على تقوية
الشعور الوجداني بالغيرية والمحبة وقد بلغت هذه
النزعة على يد اعمدة التصوف الذين كانوا يربون
الانسان عن طريق وجدانه ، وعلى عكس تطور النزعة
الانسانية في اوروبا عن طريق تطوير العقل وحياته
الارسطوطالية واستخدام المنطق لعمل باقتناع
ووعي في ميدان الفن والادب والعلم حتى تعمق
النزعة الانسانية ... اما في التصوف فقد عطل
العقل المنطقي ومقولاته لجعل من الشخص انسانا
تادرا على تجاوز العصور والبيئة ليتلاءم مع الكون
كله وليكون اذاه انسانية لطبيعة الخير والحب في
استمراره لا اولية لها ولا آخر ، فكان اساس
التصوف (الحب المطلق) ووسيلته العطاء والبذل
والكرم ، واشاعة ذلك في المجتمع كله لخلق انسان
متعاطف محب لا يملك الا انسانيته ، وان يجعل من
القدر املا لتزويده الدائم بحاجاته ، وقد استطاع
المرابطون ان ياطروا (الانسان) في رباطات تعتمد
ثقافة روحية كونية وابطة من المجاهدين الباذلين
لاذواهم في سبيل العقيدة ثم تطورت الى (زوايا)
داخل البلاد طيلة عصر المرينيين والسعديين
والعلويين لحماية (الانسانية) والمغربية والدفاع من
مقومات الانسان المسلم ، وكانت لها ثقافة انسانية

صوفية نزاعة الى الخير ، وكان شعار الصوفية
المغربية في عصر العلمي والجزولي والسادلي
وزروق : البذل والعطاء والكرم ، فعن طريق العطاء
تسمو اريحية الانسان ليتنازل من كل شيء للانسان
.. وهؤلاء كانوا المرينيين للامة التي كانت تتلقى تربية
صوفية تعتمد على الاخلاق الاسلامية في (ركن
الاحسان) وهو من مقومات الاسلام أي ان يعبد الله
كذلك تراه فان لم تراه فانه يراه ..

وبعني ذلك الاندماج في المراقبة الالهية لكل
اعمال الانسان حتى لا يمكنه ان يستتر او يخفي شيئا
او يحتاج الى (اعترافات) تخفيف عن ازمة اخطائه
كما هو الشأن في المسيحية . وعن فلسفة الاحسان
برزت دراسات صوفية في تهذيب الانسان وتربيته
الاجتماعية ليكون عضوا انسانيا كريما متعاطفا على
نهج ما فعلته (الفروسية) في الحضارة المسيحية ،
ثم ان هذه اتسمت بكثير من الشكلية وعدم القدرة
على العمق الوجداني كما كان هدف (الصوفية)
المغربية .

واذا كانت الفلسفة الاقلاطونية القديمة عرفت
التصوف سواء في نزعتها الاولى او في الثقافت
الغوسية .. وكما اذا كانت البوذية الشرقية عرفت
لنزعة الصوفية كذلك ، فان التصوف المغربي
يختلف عن هذه النزعات كلها لان الاقلاطونية كانت
تصوفا فلسفيا تجريديا ، والبوذية كانت نزعة صوفية
انعزالية هروبية من الحياة وضجيجها واشكالاتها ،
اما التصوف المغربي فلم يتحدر عن سلسلة
هرمي واقلاطون ، كما في (الرسالة التبشيرية)
وتم يأخذ عن الحلاج والسهروردي وابن عربي ، واما
عن تصوف اجتماعي التحذر عن (التوجيه السنسي)
الذي ظهر في الشرق على يد (المحاسبين)
(الجنيد) وهو تصوف اسلامي محض لا علاقة له
بتصوف اليونان او تصوف الهند ، لانه تربية في
عصم الحياة الاجتماعية لا في اطارها ورغم ظهور
اعلام للتصوف الاقلاطوني بالمغرب كابن عربي
الحاتمي اسناذ (سان لو) و (داني) ، فان المغاربة
لم يقبلوا الا تصوف الجنيد الذي برز في تصوف
المعلمين . والسادلي والحرولي . وقد رقب القاسي
عياض ضد تصوف الفزالي ، واعتبره سلبيا غير
سني فأحرق المرابطون كتاب الاحياء الفزالي ، وهكذا
اتخذ الاتجاه الصوفي المغربي اتجاها اجتماعيا لا
يلوب ذات الفرد في المطلق وانما في خدمة المجتمع

بالبلاط الشرقية برغبة من أهلها لنشر العلم والتصوف، كبرهان الدين الصنهاجي 1796 م قاضي دمشق، ويدر الدين أنصاري قاضي دمشق، وأحمد الفخاري قاضي حماه 796 هـ. وإذا اتفقت المغاربة طرقاً صوفية أخرى خرجة عن المغرب مثل (القادرية) لمؤسسها عبد القادر الجيلالي فإن المغرب أحدث لها زوايا خاصة ذات لوراد مغربية، وتعد (الزوايا) هو تعدد في الأسلوب والمذهب لا تعدد في الهدف، فالقادرية تنسب أنسبتها بالجزيرة بينما الشاذلية تنسب بالقادرية وعلاقة التصوف بالقدر علاقة جدلية.

واتسمت الصوفية المغربية بتدعيم التعاون وكان الشيخ الشاذلي يركز على (الجود والكرم) والبذل والعطاء لخلق نلاحم إنساني اجتماعي، وانتقد الهبطي أليخل الذي شاع في عصره مؤذناً بتفكك الإنسان المغربي، كما أن الشيخ المجلدوب، تعرض في حكمة لضعف الكرم وآفاته الاجتماعية حيث يكسب النفس (الصبح)... ويفقد خصائصها الإنسانية.

ونان الشيخ أبو العباس السبتي ذفين مراكز يقوم مذهبه الصوفي على أساس المعاونة والأسعاف كما كان مذهب محمد صالح يقوم على أساس مساعدة ركب الحجاج بوسيلة تأسيس مراكز من المغرب إلى المدينة، لا يواءم الحجاج وأسعافهم.

والغريب أن رؤساء الحناطلي وهم النقائسيون (بالاصطلاح الحديث) كانوا منحرفين جميعاً في الزوايا الصوفية قديماً لروح الإلفة والتعاون بينهم ورعياً لمصالحهم الانسية المغربية والمجتمع المغربي.

يتسم المجتمع المغربي بشخصية قوية متضامنة متماسكة، وقد توفرت كل عوامل الوحدة القومية والوطنية للحفاظ على قوة شخصيته. وتظهر هذه العوامل جليلة كل ما هب ليرد عنه غارات المعتدين، لذلك استطاع بسهولة أن يحطم امبراطورية رومانيا التي لم تعجز عن الاستيلاء على أوروبا... وأن يقف في وجه الخلافات المذهبية المسيحية.

ومبادرة لهذه النزعة الوجدانية كان سنيها مالكي، متضامناً في مذهب فقهي واحد، كما كان

وحراسته والسهر على النزعة الإنسانية في الكرم والبذل والعطاء والتضحية والشجاعة. وقد كنسنا برامج التعليم المغربي القديم تهتم بتعلم مبادئ التصوف في مدارسها الأولى، حيث تختصر مبادئ هذا العلم في طهارة القلب والجوارح والصدق والوفاء، والتضحية ومزج العمل بالإخلاص ومراقبة الخالق فيما يقدم عليه الإنسان، ومصالحة الناس وخدمتهم ومساعدة الغرباء.

وفي هذا العلم تحليلات نفسية دقيقة طالما قوت من رياضة المجتمع المغربي، فاعتصم بها وبالإخص بعد سقوط غرناطة، وشكك في العقلانية الرشيدية والخلدوتية، ونزعت إلى التصرف لحماية المجتمع ضد القزو الاستعماري الإسباني والبرقاني المستعربين بالمسيحية.

ومن الطبيعي أن يكون التصوف وسيلة لتعميق الشعور الإنساني بين المواطنين لأن الفلسفة الإسلامية تعتمد على وحدة الشخصية ذات البعدين الروحي والاجتماعي عكس المسيحية التي اعتمدت الأزواجية الشخصية، فكانت البابوية موجهة روحية بينما كانت السلطة الزمنية بسند القادات السياسيين والحكام. فكان الإنسان المسيحي يحصص لسلطتين متناقضتين لم يتحلى قط. وكان الإنسان المسيحي، إما مؤمناً، أو كافراً، أي إما خاضعاً للكنيسة أو لطبيعة المجمع القطرية، ولهذا ظهرت النزعة الإنسانية الأوروبية بعيدة عن الكنيسة في أول الأمر، ولم تنفطن الكنيسة لفظها إلا بعد ظهور البروتستانتية، ومن ذلك تطورت المسيحية إلى نزعة الإنسية على أساس (الرحمة) المسيحية... أما في المغرب فإن شخصية المسلم غير متناقضة ولا خاضعة لسلطتين متنافستين ولهذا كانت قوامه التربية الروحية على المصوغة، وقوامه التنظيم الاجتماعي على يد العلماء السنيين في تلاحم واضح، فكان العالم السني (متصوقاً) وفقهياً، وكان (الصوفي) فقيهاً وعالمياً في نفس الوقت.

وكان التصوف يهدف إلى تكوين الانسية المغربية بواسطة تربية روحية وامتازت الصوفية المغربية بقدرتها على خلق زعامة مربية في العالم الإسلامي كله، فالامام الشاذلي مغربي من غمارة استقر في مصر، والامام البدوي كذلك، بسلا كان رجال التصوف والثقافة من المغاربة يستقرون

اشعري العقيدة دون الخوض في الخلافات العقائدية ثم صوفيا على طريقة التصوف السلفي الجنيدي .. ورغم ظهور بعض النزاعات المذهبية الاخرى والصوفية الافلاطونية فانها ظلت ضعيفة ومحدودة لم تنل من وحدته ، وكانت هي نفسها في صميم الوحدة ، وعاملا في خلق حوار فكري يثري تجربة المجتمع .. وكم حاول المستعمرون تفويت وحدة الشخصية المغربية بعد ان قوتوا وحدة عدة مجتمعات في البلاد الشرقية ، ولما لم يتجسوا ، سعوا الجهد لتفويت الحضارة المغربية عن طريق تفويت اللغة العربية سواء على يد المبشرين او المستعمرين ، وتفويت التقاليد، وتحريف التاريخ واستلاب الثقافة المغربية.

ان للمغرب شخصيته الحضارية التي تعمد على تقدير الانسان والايمان به وتوحشي باحترامه وتعتبره عضوا بريا الى ان يظهر اتهامه صادقا الى ان يظهر كذبه ، ونزيبا الى ان يظهر الحوائف ، عكس الثقافة القرية التي ترى الانسان اقرب الى عدم الاستقامة يؤخذ بعين الحذر والشك سواء في اقواله او في تصرفاته ... ولم يكن المتصور الذهبي صادقا يوم اتهم بعض مواطنيه (بأنهم يخاقون ولا يحتشمون) ، ولعله كان مدقوعا لقوله ذلك للرد على من انتقد عليه قسوته في معاملته لبعض (الفتيان) و (الشاويين) .

والمغربي متفتح دون شروط ، فهو يقبل كل فكرة جديدة ليناقشها ثم لا يلبث ان يفرز ما يقبل وما يرفض ، وما يقرب ، وهكذا تصرف اراء كل الحضارات التي عرفها من الفنيقية الى الرومانية الى الوندالية ، وازاء كل التيارات الفكرية ، والاخلاقية ، والمذهبية ، على مختلف العصور .

ويتحرك تاريخ المغرب بحركة الفكر ، فكل فكرة تثير تنافسا وعداوة ، ثم صداقة وتلاحم ، والفكر يلزم العمل وبذلك يتحرك تاريخ المغرب في استمراره .

الجوانب الانسانية في الدراسات العلمية :

ان الانسية فلسفة انسانية تركز على العلوم الانسانية والآداب وصلات نزعها تمتد الى ميدان (العلم) الذي يصطبغ رغم جفافه بالهدف الانساني، فلا يصبح عما يسخر للحرب والتخريب ، وانما

يصبح علما هادفا لاسعاد الانسان وترقيته ، ونحن نداني في هذا العصر أزمة العم الذي يقضي الى تخريب أعمال الحضارة الانسانية ، لما يصطنع من آلات الدمار والحروب ، ولهذا فرغم ان علماء المقاربة كانوا من اوائل المكتشفين للبارود حيث استعملوه في العصر المبرشي لدى حروبهم ضد القشتاليين المسيحيين فقد عدلوا عن تطوير هذا الفن لما وجدوا به من غريب وتدمير محزنة . وكان لتسارع عظمها بين قشتالة المسيحية وغرناطة المسلمة على السبق في ميدان تقدم اصطناع البارود في حروبهم .

واظهر علماء المعاربة تفوق في العلوم الرياضية والطبية والصيدلية ، حيث نبغ (بنو زهر) الذين عملوا في مراكشي وكان من المعهم مؤلف كتاب (التيسير) وضمنه آراؤه في الجراحة والجراثيم ، كما كان ابن الخطيب أول طبيب تخصص في داء الكوليرا . بالاضافة الى عشرات الاطباء والصيادلة الذين تحدثت عنهم في كتاب (دفاعا عن الثقافة المغربية) و (الحضارة المغربية عبر التاريخ) والذين يعتبر من المعهم : ابو العباس ابن شعيب الفاسي وابو الحسن العتي ، واحمد الجذامي وادراك والعلمي وغيرهم كثير .

وفي ميدان الرياضيات يعتبر ابو حمزة المغربي من اول المبشرين للوغاريتم ، كما ان ابي علي المراكشي من رواد تطور الرياضيات وعلوم الفلك ، ويمجد علماء الحساب أعمال ابن البناء والتجاري والسمول المغربي . فهؤلاء جميعا شاركوا في ميدان تطوير العلم ، كما اجمع على ذلك مؤرخوا الثقافة المغربية .

اما في علوم الجغرافية فقد كان الادريسي اول مكتشف لينابيع النيل ، وأول من صنع الكرة الارضية، ودقق خطوط الطول والعرض وجاء بعده الوزائسي الفاسي ، وشيون والادوي الذي تقدمت الدراسات الجغرافية في اعمالهم وتأليفهم .

ولا يمكن ان ننقل ان ابن خلدون كأول عالم وضع اصول علم الاجتماع البري وعنه نقن مونتيسكو ومن جاء بعده .

وتمتاز جهود المغاربة العلمية بنزعتها الانسانية وتواضعها وتسللها في حركة دائبة لتصل حلقات الانسانية في تقدم حتمي .

إن الدين عند الله الإسلام

للأستاذ محمد الحجاج ناصر

— جل جلاله — كلمات أو تعابير قد توحى — وأن
أبناء خفيا — بنوع من المشاكلة أو الموازنة بين الله
وخلقه ، في « حالة » أو « وضع » أو « تصرف » أو
« تدبير » . و « الانحياز » — في ما نفهم — وصف
لوضع مكاني . أو حالة نفسية ، أو تصرف ناتج عن
أحدهما ، أوله به علاقة ما ، وهذا ملحوظ لا نفلن أنه
قد يخفى عن العادة « ابيانية » لدى « الكاتب »
البلغ ، فيما تعجب كيف غفل عنه ، وهو « يكتب »
ذلك العنوان ... !

وحين مررت الفصل فكرت في مناقشته ، ثم
ارتأيت أن مناقشته قد تركز عليه الاهتمام ، وتلفت
إليه من قد يكون أنصرف عنه غفلة أو رهدا . وليس
من الخير للامة الاسلامية في فترة الانبعاث هذه أن
يسوزعها الجدل حول انماض من التأويل الغريب
لتصوص اساسية في ضبط وتكييف وتوجيه كيانها
العقدي ، وعلاقتها الاجتماعية والسياسية ، بل ،
والنفسية ، ومناهجها التشريعية ... فالخطر أشد
الخطر أن تنورط في « الفن » التي توزعت صنعة
المذاهب والأحزاب من قبل بضروب التمحول
والاعتساف والاهتساف في تأويل النصوص ، أو
تفسير آراء المجتهدين . وأن تساءلت عما إذا كان
مجرد مصادفة أن يستعمل مثل هذا الاغراب في
الدعوة والتأويل في نفس الوقت الذي أخذ يحتشد
البعض ويستحشد فيه لـ « تشييد » ما يمكن أن
تسميه « مجمع المعابد » لليهودية ... والنصرانية ،

في عدد يونيو 1980 ، أدرجت مجلة « العربي »
الفراء — ضمن فصوله — فصلا لـ « مدير تحريرها »
... الأستاذ « فهمي هويدي » بعنوان : « الله ليس
متحازا لاحد » . وفي عدد مارس الماضي ، أدرجت
له فصلا آخر — يبدو أنه تكملة أو ملحق أو امتداد
لسابقه — بعنوان : « جمهور مفتوحة في الأرض
والسما » . ويظهر أن الكاتب الفاضل عازم على
مواصلة عرض هذا « استمط » من « التأويل ... »
لنصوص من الكتاب والسنة ، وآراء لبعض العلماء
من السلف والخلف . وقد لا يكون من شائنا — ولا
من شأن أي كان غيره — محاولة استشفاف الحواجز
والهرامي التي تلاصق اتجاه الكاتب — بالحاج ... —
إلى معالجة موضوع كهذا بالغ الرهافة والدقة
والحرج — في هاته الظروف الإقليمية والمولية
بالذات — لولا ذلك النمط من التأويل — الذي يتركز
عليه — لنصوص من الكتاب والسنة — بالمعنى
الاصولي لكلمة « نصوص » — وآراء لبعض العلماء
من السلف والخلف ، لهم مقام بارز من الاعتبار
والتقدير ...

وكان عنوان الفصل الاول : « الله ليس
متحازا لاحد » قد استوقفني طويلا ، حتى لاوشكت
أن اتعفف عن المضي في قراءته ... فليس مما
يقنضيه الادب مع الله ، ولا مما تسكن اليه نفس
المسلم القانت .. أن نستعمل في الحديث عن الله
أو عن شيء مما يستلزم أن يرد خلاله ذكر اسمه

والاسلام ، على حين تجار أصوات من هنا وهناك ، ملحة في « التبويق » بالدعوة الى « شكل » من « التوفيق » بين الاديان الثلاثة ، أو مع البوذية أيضا ... واستنباط خلاصة منها - ما زالوا لم يجزؤوا على سميتها دينا ... بصورة علنية - يجتمع عليها المؤمنون كافة ...

ثم جاء الفصل الثاني - ويبدو أنه ليس الاخير ... - مؤكدا لما اشتمل عليه سابقه ، ومضيفا اليه ، وموحيا بالمزيد من الاضافة أو التوضيح أو التفريع ... فوقر في نفسه أن مناقشة « الكتاب » لا مناص منها ، لاستجلاء وجهته ومراءه . وأن أدري ، فقد أكون أنا المخطيء في الفهم ، وهو المصيب ... فلا عصمة الا للأنبياء في ما يتلقونه من عند الله ...

* * *

ويظهر أن مصدر « الالباس » ومدار الاشتباه ، لدى الكاتب الفاضل - على ما يتسم به أسلوبه من رشاقة لفظ واثافة تعبير ، ينمان من ملاحظة واعية للغة ، ومخالصة رصنة لبيان - هو الحاجة الى مزيد الثلاث ، « الدين » و « الاسلام » و « الإيمان » في التدقيق في تحديد وضبط دلالات الكلمات مواردنا المختلفة - من الكتاب والسنة - باختلاف السياق ، المتوقف تعيينها على الفرائيس في كل سياق ... ثم الحاجة الى مزيد من « اكتشاف » طبيعة التوفيق بين « المساواة » المترتبة من الوحدة العرقية للناس كافة ، و « المغايرة » ثم « المقاضلة » بين جماعاتهم ، نتيجة لتقدير انتمائهم الديني ، واختلاف مواقف تلك الجماعات من الاسلام ، أو مواقف الاسلام منها ، تبعا لهذا الانتماء ، على أن « اللبس » المتعلق بموضوع « المساواة » و « المغايرة » أو « المقاضلة » يرتفع يسر . حين ينجلي الاشتباه في ضبط وتحديد دلالات الكلمات الثلاث . وساطة ضبطها وتحديد ما هو « التمييز » بين الحقيقة اللغوية للكلمة وبين الحقيقة العرفية ، أو الاستعمال « النصي » أو الفقهي لها . ذلك بأن دلالة الكلمة - وخاصة في القراءان الكريم - يحكمها الموضوع والسياق والتركيب ضبطا وتحديدا ، حتى ليكاد المعنى اللغوي يتحصر - أحيانا - في مجرود الالماح الى النشأة الاولى للكلمة .

وهذا التكييف القراءاني لمعاني الكلمات ودلالاتها ليس في شيء من « المجاز » على الطرار الذي يتذرع به بعض الصوفية والباطنية في ما يتحملونه من غرائب الانحراف بتأويل القراءان ، وإنما هو توسيع وتطوير لها ، تبعا لتطور وتطور الانسان حضاريا ، ولاتساع وتنوع حاجاته التعبيرية ، وتصوراتيه وفهميه لما يستجد في حياته العادية والمعنوية من ملموسات ومدركات واحاسيس . بل ان القراءان الكريم شرع للانسان منهاجا لتطوير نفسه - على اعتبار أنه يريد أن تكون اللغة العرقية أداة التفاهم المشتركة للناس كافة - كما سن له بشريعة لتكييف وتطوير وتنظيم حياته الفردية والاجتماعية ، النفسية والمادية . وعلى هذا السنن جزء تطور معاني ودلالات الكلمات الثلاث ، وتشريع ما تعلق بها من احكام ... على أن الاستعمال القراءاني لها شمل معانيها ودلالاتها في مختلف أطوارها . وبذلك حفظ للانسان - بطريقة بديعة - معالم تطوره العبدية ، تبعا لتدرج أهليته لتجاوب مع التوجيه السماوي الذي يرسم ويساوق نحوله الحضاري ، بذلك النمط المجيب من التاهيل المتمثل في تعاقب الشرائع والرسالات و « تعارجها » بالتشريع تنويعا وتوسيعا وتعميقا .

فكلمة « الدين » جاءت في القراءان الكريم بمعنى الطلعة (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ...) « سورة يوسف » . وبمعنى الحساب أو الجزاء « مالك يوم الدين » (سورة الفاتحة) . وبمعنى الحكم « ... ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ... » (سورة النور) . وبمعنى مجرد العقيد « لكم دينكم ولي دين » (سورة الكافرون) . وبمعنى الشريعة « أيا كانت - ... ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب » (سورة التوبة) . ثم بمعنى الاسلام خاصة - باعتباره الطور النهائي لدلالة « الكلمة » - « ان الدين عند الله الاسلام » (سورة آل عمران) .

ومن الطائفة البيان القراءاني المعجز صياغة هذا المعنى بصيغة الحصر التي تفتضي حصر المسند اليه ، وهو الدين ، في امسند ، وهو الاسلام ، على قامدة (الحصر بتعريف جزئي الجملة) ... أي ، لا دين الا الاسلام ، وقد أكد هذا الانحصار بحرف تأكيد . وقوله « عند الله » وصف الدين . والعندية عندية الاعتبار والاعتناء وليست عندية علم . فأقاد (أن الدين الصحيح هو الاسلام) . « التحوير

والننوير « للاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن
عاشور ، رحمه الله .

وعلى هذا النسق وردت كلمة « الاسلام » في
القرآن الكريم . فجاءت بمعنى الانقياد والخضوع في
مثل قوله تعالى : « ... وله أسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها ... » (سورة آل عمران) .
وقوله جل جلاله : « قالت الاعراب ءامنّا قل لستم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ... » (سورة الحجرات) .
وجاء بمعنى اخلاص العبادة لله ، في مثل قول
ابراهيم عليه السلام : « ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن فربنا امة مسلمة ... » . وقول ابناء يعقوب
لايهم : « ... ونحن له مسلمون » . (سورة
البقرة) . ثم جاءت بمعنى - الدين الحنيف او
الالتزام به في مثل : « ... لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين » (سورة الانعام) .
« ... فان اسلموا فقد اهتدوا ... » و « من
يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ... » (سورة
آل عمران) .

ولا سوغ للالتباس من ورودها على هذا المعنى
او قريباً منه في ما ذكره القرآن الكريم من كلام
بعض الانبياء غير ابراهيم ومحمد - عليهما
جميعهم افضل الصلاة والسلام - مثل قول نوح :
« ... وامرت ان اكون من المسلمين » . وقول
موسى : « ... يا قوم ان كنتم ءامنتم بالله فعليه
تولكلوا ان كنتم مسلمين » (سورة يونس) . فالاسلام
ليس بدءاً من الاديان « قل ما كنت بدءاً من
الرسل ... » (سورة الاحقاف) . « شرع لكم من
اندين ما وصى به نوحا ... » (سورة الشورى) .
بل هو استمرار لملة ابراهيم « ديناً فيما ملة ابراهيم
حنيفاً ... » (سورة الانعام) . و ابراهيم هو الذي
سمى اتباع ملته بالمسلمين . « ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل ... » (سورة الحج) .
فالاسلام هو دين الفطرة الذي توارثت الشرائع
والشبهات على التدريج بالانسانية في لتاهل لحمل
امانته التي استكملت اركانها في القرآن الكريم .
« فانه وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر
الناس عليها ... » (سورة الروم) . « وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب
ومهيماً عليه ... » (سورة المائدة) . ولم يكن قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاهل لمسنوى
« الاسلام الحنيف » غير الانبياء عليهم السلام . فحتى

اليهودية والنصرانية ، وهما شريعتان من شرائع
الله ، ورد النص الصريح بتثريه ابراهيم عليه السلام
عن ن يسب اليهما « ما كان ابراهيم يهودياً ولا
نصانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ... » (سورة
البقرة) . فالصلة مباشرة بين ملة محمد وملة
ابراهيم - عليهما الصلاة والسلام - لا تفصلهما اية
حلقة تشريعية من تلك التي جاءت موقوتة ...
لتاهيل غير الانبياء لتقبل الاسلام في وضعه الكامل .
« وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة
ابراهيم حنيفاً ... » (سورة البقرة) . والهيمنة
التي كانت للقرآن الكريم على الشرائع السابقة له
(ومهيماً عليه) وخاصة التوراة والانجيل - بحكم
دلالة السياق - هي الغاء ما جاءت به من مقتضيات
ظروف حضارية مرحلية ، وتمحيض التشريع الدائم
الذي استكمل الانسان اهليته لتقبل التكليف ،
والقدرة على الالتزام ، به - لما يتجاوب مع حاجات
ومصالح الناس جميعاً على اختلاف بيناتهم واجناسهم ،
تجاوباً متسقاً متسجماً متواكباً مع تطور الانسان
المضطرد ، الدائب ... حضارياً واجتماعياً . وذلك
مصدّق الآيتين الكريمين : « ان الدين عند الله
الاسلام » ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين » (سورة آل عمران) .

وعلى نفس النسق - ايضاً - ولكن بابرق
تدقيقاً ، واشد تأكيداً ، واصرح تعديداً ، وردت كلمة
الايمان في القرآن الكريم ، فمعناها اللغوي ، من
مجرد الاقرار او التصديق او هما معا ، يصدف عنه ،
بل ينكره انكرا حاسماً ، ليحصر معناها في الاعتقاد
المطمئن المستحوذ على قلب « المؤمن » استحوذاً
يجعل من اعماله وتصرفاته ترجمة شاملة - او
بالاحرى « امينة » - له ... على ان لا يقف عند
حدود الايمان بالله ، وتثريه عن الشرك والند ...
بل يشمل - وينفس القوة والعق - الايمان برسوله
وبجميع الرسل من قبله ... وبكتابه وبجميع ما
انزل قبله من الكتاب ... دون أي تمييز ...
« الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
يشقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم امفلحون » . « ءامن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل ءامن بالله وما لائتته
وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله ... »
(سورة البقرة) . « والذين ءامنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين احد منهم ... » « فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك في شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » (سورة
 النساء) . « أما المؤمنون بالله ورسوله ثم لم
 يرتابوا ... » (سورة النور) . « ومن لم يؤمن
 بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا » (سورة
 الفتح) . وطبقا لهذه النصوص الصريحة الميينة
 وامثالها الكثير في القرآن الكريم فانه لا مجال لاي
 وهم بأن من لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبالكتاب الذي أنزله عليه « هدى (للناس ..)
 وبينات من الهدى والفرقان » ، منذ « البعثة » الى
 يوم يبعثون ، ممن بلغتهم الرسالة المحمدية ، يمكن
 ان يكون له حظ من الايمان ، مهما يبلغ عمله من
 الصلاح ، والتزامه بكتابه عقيدة وشعائره من العمق
 والدقة واليقظة ... وآية (سورة البقرة) - « أن
 الذين ءامنوا والذين هادوا والصابئين من
 ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون » . وآية (سورة المائدة) ، المعاملة
 لها ، لا تختلف دلالتها عن الآيات السابقة وما شاكلها
 وما في حكمها . ذلك بأن « الايمان » لا يستقيم
 « دينا » - بل لا يكون - ما لم يشمل الايمان برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من قرءان
 و (هدى) « ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
 للكافرين سعيرا » (سورة الفتح) . وجملة (من
 ءامن بالله ...) في آيتي « البقرة » و « المائدة » ،
 سواء اعتبرت « من » شريطة أو موصولا ، وسواء
 اعتبرت « فا » (فهم أجرهم ...) جوابية أو
 تعليلية ، لا تتيح أية ذريعة أو تعلية بدعوى
 « الالتباس أو الاشتباه أو الابهام » ، فرفع الخوف
 والحزن ، وتأكيد « الامن » منهما لا يرتبط بالايمان
 وحده ، بل وبالعامل الصالح . فليس لـ « الذين
 ءامنوا » ولم يعملوا صالحا ان يركنوا الى ايمانهم
 وحده ان « يؤمنهم » من الخوف والحزن ، انهم
 موعودون بالمغفرة اذا شاء الله « ان الله لا يقدر ان
 يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ... » (سورة
 النساء) . ولكن « المغفرة » تقتضي الحساب الذي
 يعني موقفا حرجا مخيفا واستعراضا لـ « حسيلة »
 لا محض من ان يكون فيها ما يحزن ... واستلاذ
 الامن من هذا « الموقف » وهذا « الاستعراض » هو
 العمل الصالح الذي يؤهل ارتفاع الخوف والحزن ،
 والحظوة بالامن الشامل والطمأنينة المطلقة ، وهذا
 وضع سواء فيه (الذين ءامنوا) (ومن ءامن) من
 اهل الاديان السابقة ، الايمان الذي شرعه « الاسلام »:

وخبرهم بينه وبين الجزية أو السيف ... » قاتلوا
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما
 حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الذين
 اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
 صاغرون » (سورة التوبة) . لا جرم ان الكلمات
 الثلاث ، الدين والاسلام والايمان ، واضحة الدلالة
 في « مواقعها » القرآنية وضوحا حاسما قطعيا ،
 لا يدع مجالا في تبيان نصوصها واجتلاء مقتضياتها
 التشريعية والتوجيهية ... لاي لبس واشتباه . فلا
 مسوغ لإبتغاء التأويل نص قرآني ، الا ان يكون غير
 واضح الدلالة ، قابلا لاكثر من احتمال .. ولقد
 تخرج كثير من السلف ان يحاولوا تأويل ما لم تلجئهم
 ضرورة « عملية » الى تأويله أو إبتغاء شرحه من
 مشكل القرءان أو غريبه ، فكيف بالجرأة على بحمل
 التأويل للنصوص القضائية في ما هو من اصول
 التشريع ، البالغة غاية الاعجاز في الجمع بين وضوح
 البيان ولطائف الاشارات ، روي أن أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه سئل عن تفسير « الاب » في قوله
 تعالى « ... وفاكهة وأما ... » (سورة عبس
 وتولى) ، فقال : « أي ارض تقلني وأي سماء تظلني
 اذا قلت في القرآن برأيي » . (اتحرير والتنوير) .
 بل قد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال:
 من قال في القرآن برأيه - وفي رواية « بغير
 علم » - فليتبوا مقعده من النار . سنن الترمذي ،
 و « اصول التفسير » لابن تيمية .

ولهذا الوضوح الحاسم القطعي دلالة دامغة على
 ان « المغايرة » التي شرعها القرءان واقامها بين
 المسلمين وغيرهم من الكتابيين ومن في حكمهم .
 ثم بين المسلمين وهؤلاء وبين الوثنيين ومن في
 حكمهم من الملحدين والماديين « اللادينييين » ،
 سواء من تنظم « الشعائش » في الدنيا ، أو في تقرير
 « المصائر » ... في الآخرة ، ليس « انحيلازا »
 وانما هو « اصطفاء » ناتج عن الموقف الذي اتخذه
 - اختياريا - كل فريق من الله وشرائعه التمي
 ارتضاها وشرعها متتاليه متكاملة حتى بلغت غاية
 الكمال الذي ارتضاه لها بالقرءان الكريم . ومن العدل
 في الجزاء على كل موقف جزاء وفاقا .

ومناط هذه المغايرة بين المسلمين وغيرهم من
 فرق الكافرين ليس اختلاف « المصائر » في الآخرة
 فحسب ، وانما هو تحديد المعالم وتمييز الملامح
 للمجتمع الاسلامي ، ثم تنظيم علاقاته - افرادا

ان الله لا يهدي القوم الظالمين فتسرى الدين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين (سورة المائدة) . وهذا التحديد الحاسم الحازم لنوع وطبيعة واحكام العلاقة بين المسلمين وغيرهم يركز على وضع نفسي وعقدي « أن يشفقكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم والسنتهم بالسوء » (سورة الممتحنة) . « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تشبع ملتهم ... » (سورة البقرة) .

على ان الاسلام حصر هذه « العداوة » بين المسلمين وغيرهم في « مرتكزها » النفسي والعقدي ما لم يتجاوزها بها الجانب الآخر ... فأوضح أن « التعايش » ممكن بين الفريقين على أساس من البر والاقساط ... ما لم يفتح الفريق الآخر الى ترجمة عداوته اعمالا . « لا يتهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين » (سورة الممتحنة) . وهذا هو « الجسر » الوحيد الذي فتحه الاسلام بين المسلمين وغيرهم ، وهو نمط مما يطلق عليه الساسة اليوم « التصايش السلمي » . ولا سبيل لاي مسلم صادق الاسلام الى ادعاء اي « جسر » غيره في الارض ، فكيف بالسماة ... و « عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » ...

الرباط : محمد الحاج الناصر

وجماعة - مع تلك الفرق أفرادا وجماعات ايضا ... ذلك بأن الاسلام ميز « الوحشية » بين أفرادها - على اختلافهم السنة وشعبويا وأعرافا - بما سمى « الولاية » - بفتح الواو - وهي حالة من التعاطف و « التكامل » توشك أن توازي وتسامت « لحمة » الرحم ... بل قد تنسخها وتحل محلها إذا « غابر » الدين بين بعض أولي الارحام « ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين ءاؤوا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ... » « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعليه تكن فتنه في الارض وفساد كبير » (سورة الأنفال) . « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ... » « ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » (سورة الممتحنة) . على حين وحس علاقة الكفار - على اختلاف مللهم وتجاهلهم - بالمسلمين بأنها « عداوة » وان تعاوتت حدة وعنفاً « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ... » (سورة المائدة) . فيمسا وصف علاقاتهم « بعضهم ببعض » بالولاية ... ونهى المسلمين عن اتخاذهم أولياء ، وانذرهم بأن من تولاهم فهو منهم ... « تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما أخفيتهم وما أعلنتهم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » « لن تنفعكم ارحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم ... » (سورة الممتحنة) . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم



دِفَاعًا عَنِ الْإِسْلَامِ

لِلأستاذ عبد القادر رقيي العلوي

يتكبرون « . وقال : « أن في ذلك لايات
لأولي النهى » . « إنما يتذكر أولوا الالباب »
« على بصيرة أنا من أنبئني » .

وعند تأملنا في كتاب الله ودستور الإسلام
نجد أنه قد وجه الخطاب في أول آية نزلت إلى العقل
يدعو إلى التأمل ودراسة الكائنات فقال تعالى :
« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ،
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم
يعلم » .

فيعلم القارئ من هذا الاستقراء أن القرآن
يوجه إلى معرفة الله من خلال الاطلاع على أسرار
الكون وبواسطة العلم الذي يفتح الطريق ويسهل
المتاعب ويدعونا إلى استخدام علمنا وعقلنا للتمعن
والتدبر والتأمل في آيات الله ومعجزاته في الكون
ويريدنا أن نبتدي من وراء ذلك ومن خلاله إلى أن
الله الذي خلق هذه المعجزات وحدد أماكنها ومهامها
ودورها في الحياة ؛ هو الذي خلق جنس البشر
فصوره كيف شاء وسخره لما يشاء ، قال تعالى :
« أفلم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما
خلق الله » . وقال : فلنظر الإنسان مما خلق ؛
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب .

والحقيقة الشابتة شرعا أن التكليف لا يكون إلا
مع العقل لأن العقل هو الوسيلة الوحيدة الذي يدرك

ردا على أولئك الذين يتهمون الإسلام بالجمود
والخمول ادعوا إلى تتبع تعاليم الإسلام وتفحص
آيات القرآن عن قزاحة وتجرد وبعبدا عن التعصب
والتنكر . لتجد القرآن الكريم يحث على استخدام
العقل كأداة دالة للتوصل إلى الحقيقة والهدف
والغاية . بل يعتمد عليه في تحقيق رسالته .

فالآيات التي تدعو إلى استخدام العقل - وما
أكثرها - تبين بوضوح أنه لا سبيل إلى معرفة الحق
من الباطل إلا بالعقل ولا أمل في التأكد من معجزات
الكون الدالة على عظمة الإله وحسن صنعه إلا بالعمل .
ولا قدرة على إعجاز الملحدين وعنادهم إلا بالعقل .

ولقد عبر القرآن الكريم عن العقل بعدة معاني
منها الحقيقي ومنها المجازي ومنها الصريح ومنها
المفهوم ومنها الواضح ومنها المستنبط . وكل
مؤداها واحد وهو استخدام العقل للوصول إلى كل
غاية . فيعبر القرآن الكريم بقول الله : تعقلون -
تبصرون - تتذكرون - تهتدون - تفكرون - يري -
ويعبر عن العقل أحيانا : بالفؤاد - والبصيرة -
واللب - والنهى . ونسوق بعض الآيات القرآنية
الدالة على الأسماء المرادفة . قال تعالى : « سخر
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » . وقال : « قد
فصلنا الآيات لقوم يفقهون » . وقال : « فجعلناها
حصيدا كان لم تكن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم

به الإنسان الفرق بين الصالح والطالح ويميز بين الحسن والقبيح وهو نعمة أنعم الله به على العبد لتقوى بها الرابطة بين معجزات الكون وأسراره ، وبواسطته يهتدي المرء إلى ما حده له الله من دور في الحياة وبه يعرف الإنسان كيف يعبد الله الذي أحسن كل شيء خلقه ويتمونه لا يستطيع المخلوق أن يستدل على حقيقة ما هو فيه . وبه يتوصل الإنسان إلى العلم والعمل به .

واقراء ان الكريم المسبور الاساسي للاسلام يوجه الخطاب الى العقل لانه اللبنة التي تتحكم في القلب والاعضاء وبواسطة العقل يهتدي الإنسان إلى معرفة الدين الاسلامي ، فلقد كان الإنسان قبل الاسلام يعبد الاصنام والحيوان والشمس والقمر وكان يتخبط في وابل من الاعتداءات والحروب حتى اذا جاء الاسلام وبين بواسطة القراء ان ما ينطوي عليه هذا الدين من هدى ورشاد وخير وازدهار وبين لعقلاء اهل الكتاب ما هو فضل القراء ودلهم على هفوات ارتكبوها ليدركوا بعقلهم انه دين الحق وان رب هذا الدين لا تخفى عليه خافية . فينبغي عليهم ان يسعوه لينالوا من خير الدارين ، قال تعالى : « يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعتقو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

والاسلام يعطى للعقل مجالا فيحيا يستخدمه ويستخرج منه اسرار الكون الفائلة على عظمة خالقه ومعبده . ويلمس بالبرهان المحسوس من هو الله . فيقول تعالى في محكم كتابه : « خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقتكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو قاني تصرفون » .

ويعين القراء ان الكريم الانسان وينفله من الشك ويضعه في اليقين بعد ان يفتح له طريقا مستخدما فيها عقله السليم ، فيقول تعالى : « يا ايها الناس ان كنتم في شك من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة

وغير مخلقة لشبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى اردل العمر لكن لا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة اذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج » . فان لك بهذه الايات الباهرة المقابلة لشك ان يصل اليها الانسان بمناظرة وتكرارك . انك عندما تفكر بعقلك الشاخص تعلم ان هذا الدين هو الملاذ الوحيد لخلاص البشرية مما تتخبط فيه من ويلات ومشاكل وان الايمان به طريق الحق وطريق الصواب وصدق الله العظيم : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

وفي مجل المناظرة والتخدي والمجدلة يوجه الخطاب الى عقول الخلائق فنجد في آيات القراء ان الكريم اسلوب الاستفهام الذي ينطوي على الاجابة الساطعة الدالة على عظمة الله وعجز البشرية امامها وتسلية بالوهية الخالق بدوا وختاماً . قال تعالى : « ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون » .

والعقل كما اسلفنا هو المحرك والمدير وهو الحكم عند ما تتصارب النزاعات بين النفس والقلب فيفصل بينهما بما خرج لديه من حق ويقرن استفادته مما اداء الله عليه من علم وادراك . وهو المقرر لمكانة الانسان الاجتماعية اذ بواسطة العقل ينقلني الى الاستفادة من علوم الدنيا مسخرا آيات الله ومستنظا منها فيجعل من صاحبه طبيباً او مهندساً او نجاراً او تاجراً او مدرسا او غير ذلك وهو مثبة انعم الله بها على العباد وخصها بالامتبار والمحبة والخطاب . فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « ان الله لما خلق العقل قال له اقبل قاذبل ، ثم قال له ادير فادبر . فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق الي » .

كيف يستطيع الانسان ان يستخلص من القرآن والامثال التي ضربها الله له فيه ان لم يكن له عقل نير وعلم راسخ ، فكلاهما وسيلة تهدي الى الحق والى طريق مستقيم ، ولذلك نرى القراء ان الكريم يشي عليهما في آية جامعة بقوله تعالى : « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . فدل ذلك على انهما متكاملان ، فالعقل والعلم يساعدان على الاستنباط والاستقراء واستخراج

الاحكام فكيف يستطيع الانسان ان يدرك الاسرار الكامنة في قوله تعالى : « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كانها كوكب نوري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » .

واذا استعرضت آيات الله الدالة على عظمته في خلقه - وما اكثرها - تدرك ان العقل والعلم لهما نفس الدور في الوصول الى المراد ، اذ يستفاد ذلك من خاتمة الآيات كما في قوله تعالى : « وسخر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مختلفا المواضع في ذلك لاية لقوم يذكرون » .

والحقيقة التي لا تقبل المناقشة هي ان الاسلام حرص على ان يكون اتباعه قد ادركوا بعقلهم الراسخ وعلمهم الكبير انه دين الحق فيقدم لهم وسائل الاقتناع معززة بآيات الله التي لا يستطيع الجاحد نفسه ان ينكرها لانها متجسمة امامه يعيشها ويلبسها ويعطي القرآن الامثلة ليعلم الذين آمنوا انه الحق من ربهم ، واما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ، يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ، ويلعب العقل دوره الاساسي في وضع صاحبه المكافاة التي ارادها له . لان العقل يدرك من خلال الخطاب المستقرا من الآيات الدالة على الوهية الخالق ان الحق ظاهر كظهور الآية نفسها فهل يستطيع العقل ان ينكر ما في قوله تعالى : « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » ما خلق الله ذلك الا بالحق » .

وعند ما نسوق كل هذا للاستدلال على ان دستور الاسلام اعتمد العقل اداة اساسية لاستقرار الايمان في قلب المسلم واهتدائه الى اعتناق هذا الدين من قناعة ويقين ، تلفت نظر الشباب المسلم المؤمن المتشعب بالدستور الاسلامي وتعاليمه الى ان هذا العقل يجب ان يسخر في كل المجالات النافعة لارساء دعائم الامة الاسلامية وازدهار مجتمعاتها . ويجب كذلك ان ينشط هذا العلم في كل ميدان علمي يكون سببا في حياة الامة والرفع من مكانتها . وان اهم عنصر ينبغي الاهتمام به هو تنشيط هذا العلم في العلوم التقنية والصناعية

العصرية التي ذبح الاستعمار واعدا الاسلام يابنائنا الى الابتعاد عنها يدعوى ان دين الاسلام متاهض لها وان العقل الاسلامي يجب ان ينحصر في ادراك علوم العبادة لا غير . - كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا - لك اخي الشاب عندما تسخر العقل لخدمة الاسلام في كل المجالات تكون قد امتثلت قول الرسول الاكرم عليه السلام وهو يقول : « اطلب العلم ولو بالصين » . وهذا دليل يستفاد منه انه ليس العلم المطلوب هو علم الدين الاسلامي لانه لم تكن للصين معرفة الا بالاسلام . كما تنبسه الرسول اني ان الصين ستعادي الاسلام يحكم مذهبها الشيعي ، ولكنه اراد ان يحث الى ان كل ما يعبد الاسلام وينور عقل امته يجب ان يطلب أينما كان وكيفما كان . وان تنشيط العقل يؤدي بنا الى الاستفادة من قوله تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم » ان هذا الاستعداد لا ينحصر في الوسائل ايدائية التي كانت معروفة وقتها ولكن يجب ان يكون الاستعداد مناسباً للظروف الزمانية والتكنولوجية الحديثة . وتطور الزمان والانسان .

والغريب في الامر ان اعداء الاسلام عندما علموا في الحقبة الاخيرة على تخدير عقول ابنائهم وحصر نظرتهم في الجانب الديني فقط استغلوا هم آيات القرآن ليستخرجوا منها ما حوته من نظريات غريبة تتعلق بالكون واسرارها ، وهكذا تحفوا من قوله تعالى : « اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كننا رتقا ففققناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » . وادركوا ان الارض تدور حول نفسها ، من قوله تعالى : « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » ووصلوا الى معرفة تطور الجنين في بطن أمه ويعدده : من قوله تعالى : « يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ، ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى اذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا » . وتنبهوا الى الامراض المتصلة بالحيض والنفاس من قوله تعالى : « وسألوك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن » .

وهكذا أوجدوا في القرآن مع جهودهم لدينه ما لم يكن يخطر ببالهم من المعلومات والدراسات

الكونية والبشرية وتلك رغبة الاسلام يدعوا ابناءه للاستفادة منها ويكونوا هم السابقون اليها . لان في ادراكهم لها ادراك لعظمة الله وارادته لهذا الكون ويزداد ايمانهم به فيهندي قلبهم وعقلهم : « ومن يؤمن بالله يهدي قلبه » .

وعندما يستعمل المؤمن الصادق عقله للتعرف على وحدانية الله وربوبيته للكون يجعل الكافر عاجزا عن المناظرة والمجادلة بل يدفعه الى التسليم بان الخالق والمسير والمحيي والميت هو الله تعالى ، ولا احد غيره ، وذلك مصداقا لقول الله تعالى : « بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وءباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين . قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقول لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني سمعرون » .

بل واكثر من هذا قد يتحداهم المتأخر المسلم باخراجهم وفضح عقولهم المجيدة ويعطيهم الدليل بنص القرآن على انهم لجأوا الى التعصب تحسب تأثيرات مختلفة ترجع كلها الى عدم استخدام العقل لما خلق له فيقول قول الله تعالى : « يا الله خيرا

ما تشكرون امن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حنائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ا الاه مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرانا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ا الاه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلقة الارض ا الاه مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشر بين يدي رحمته ا الاه مع الله ، تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في عيده ومن يرزقكم من السماء والارض ا الاه مع الله السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون » .

وهكذا يخرج المسلم بعقله منتصرا محققا ما يريده له الاسلام من عزة وكرامة مستفيدا من آيات الله متوصلا الى الحق بالتعرف على حقيقتها وتلك عبادة يتقرب به الى الله .

وهذا هو الاسلام وتلك هي اهدافه وصدق الله العظيم « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين » .

عبد القادر ربه العيسوي

لِلْأَسَازِ عَيْدِ اللَّهِ كُنْ كَمَا أَرَاهُ

الأساذ حسين مجوز
سراييفو - يوغسلافيا

الدورات مناسبة سعيدة للقاء أخوة من علماء ومفكري العالم الإسلامي وللمشاركين في بحث أهم قضايا ومشاكل الإسلام والمسلمين المعاصرة .
ولن أنسى أبدا تلك اللقاءات التي أتاحت لي فرصة التعرف ببعض قادة الفكر والعلم في العالم الإسلامي مثل فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة وفضيلة الشيخ الفاضل عاشور والامام موسى الصدر والاستاذ الدكتور محمد البهي وفضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحميد محمود . وأخص بالذكر هنا اللقاء مع الدكتور محمد البهي وكان وقتئذ وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر . والذي يهمني وأريد أن أشير إليه قوله في حديثه عن فكره فيما يتعلق بالأزهر ومنهج الدراسات الإسلامية الجارية فيه ، وهو أن الأزهر في أيام الانحطاط والتخلف وحتى الآن كان يخرج عالم كتاب معين أو على الأكثر عالم مذهب . والمطلوب أن يخرج الأزهر عالما لا يكون علمه مقيدا بكتاب ولا بمذهب وإنما يكون علمه مقيدا بحجة ودليل لا غير . ولقد أعجبت بهذا الفكر ، فاني أرى أنه لا بد على كل جيل أن يخطو خطوة إلى الامام ، لا يجوز أن يقف عند ما وقف منده الجيل السابق . تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتهم ولا يسألون عما كانوا يعملون . ومن المؤكد أننا توقفنا عندما وصل إليه سلفنا قبل أكثر من ألف سنة . والظاهر أننا لا نزال نقف عنده ونرضى به .

كتبه الأستاذ مصطفى الشليح بحثا مسلسلا فيما نشرته له مجلة دعوة الحق القراء ، تناول فيه بالتعليق انتقادي شخصية الأستاذ الكبير عبد الله كنون وأثره في الثقافة المغربية . وقد ذكرني هذا البحث بما كان بيني وبين الأستاذ عبد الله كنون من علاقات الصداقة واللقاءات الاخوية التي مكنتني من معرفة علمه وقضله وخدماته الجليلة التي قدمها للإسلام والمسلمين وأثرى بها الفكر الإسلامي ، فوددت أن أستعرض بعض ذكرياتي وانطباعاتي منه ، وما أعجبت به من أفكاره وتوجيهاته وفهمه الصحيح لحقيقة مبادئ الإسلام وتعاليمه السامية .

عرفت الأستاذ عبد الله كنون منذ أكثر من عشرين عاما ، عرفته خلال مؤتمرات عالمية ، وخلال كتبه وبحوثه ، التقيت معه أولا في بلده المغرب ، كما التقيت بهذه المناسبة مع غيره من كبار المفكرين من أمثال العلامة غلال الفاسي وأبو بكر القادري والأستاذ قاسم الزهيري ، وتشرفت بمقابلة جلالة الملك الحسن الثاني وصليت معه صلاة الجمعة حين أشرت في حفل تقليدي يقام خاصة بمناسبة ذهاب الملك ووزرائه إلى الجامع لاداء فريضة الجمعة ، وعودته منه وأكبنا فرسه في ركاب من حرسه لابسين لباسا قديما .

كما جمعنا الله خلال سبع دورات من مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة . وكانت هذه

شاهدنا في كل مكان نوعين من الحياة . حياة المجده والابداع والابتكار والعلم والحضارة ، وآثار حياة الجمود والركود والاستكانة بالنسبة الى الحياة الدينيه .

وجدير بالذكر ان ما لاحظناه هناك ليس مما تختص به الحياة الاسلاميه في اوزبكستان وفازاقيستان وقيرغيزيا وغيرها من الجمهوريات الاسلاميه في الاتحاد السوفياتي ، لان الجمود الديني كان سائدا في سائر البلاد .

وقد كنت اتحدث مع صديقي الاستاذ عبد الله كئون عن هذه الحقيقه اثناء زيارتنا ونجولانا ومشاهدنا للمعالم الاسلاميه في تلك البلاد . وكنا ناتي في حديثنا وتاملاتنا الى نتيجه ان فترة الجمود والاستكانة قد انتهت او كادت ، وقد حانت فترة اليقظة والنهوض والرجوع الى الاسلام الصحيح وتطبيقه في الحياة . وهذه ظاهريه ملموسه ، فان العالم الاسلامي قد تحرك وبدأ يتقدم ويخطو خطوات واسعه الى الامام .

ولا يفوتني ان اذكر هنا كيف رايت الاستاذ عبد الله كئون خلال كتيبه وبحوثه ومقالاته . وليس في وسعي طبعاً استعراض جميع ما كتيبه ، وانما اخصر على ما يتعلق بمسئله يوغوسلافيا ، وعلى ما لغت نظري ومثلك اهتمامي واثار اعجابي الشديد . ولول ما اذكر من هذا النوع هو ما كتيبه بشأن كتاب : « الجور على نهر درينا » الفه ايفان اندرييتس من كتاب وادباء اليوغوسلاف ونال به جائزة نوبل . وفي الكتاب محاوله النيل من المسلمين والاساءه للإسلام وتشويه بعض الحقائق التاريخيه وعدة افتراءات من شأنها نشر الكراهية الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وصوير المسلمين في صورة التعصب الديني المقيت والعنصريه . ولم يتطرق الى نقد هذا الكتاب وتصحيح أخطائه والرد على افتراءاته أحد من العلماء في يوغوسلافيا ولا في العالم الاسلامي الا الاستاذ عبد الله كئون جزاه الله عنا خير جزاء . انه ندد في بحثه الذي نشره في مجلة دعوة الحق بتلك الافتراءات .

وفي شهر أكتوبر عام 1970 زار ولد وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه ليوغوسلافيا برئاسة السيد عبد الرحمن الدكالي الكاتب العام لوزارة

ثم كان لي حظ ان التقيت بالاستاذ عبد الله كئون في اعظم وأهم مراكز العلم والثقافة والحضارة فيما مضى وهي طشقند وسمرقند وبخارى في الاتحاد السوفياتي ، حيث حضرنا وشاركتنا في بعض المؤتمرات . وأفرد بالذكر هنا بعض التفاصيل من اتصالاتي الشخصية مع اثناء تلك المؤتمرات ، وأسجلها . كنا نساكن معا في غرفة واحدة بطشقند اثناء ايام انعقاد المؤتمر . وفي آخر ايام المؤتمر طلب منه سماحة المفتي ضياء الدين بابا خان ابن ايشان ان يلقي محاضرة في النظام الاسلامي . ولما كان الوقت قصيرا جدا لاعداد المحاضرة فمت انا بمهمة سكرتيره فكان يلقي علي محاضراته وكنت أكتبها . ولا ازال احتفظ بمسودة تلك المحاضرة كذكرى طيبة من هذه الايام .

ان زيارة طشقند وسمرقند وبخارى تشكل في الواقع في حياة الانسان حدثا عظيما . وهناك يتجلى لك مما تشاهده من معالم ومآثر تاريخية ذات قيمة انسانية ما كان للإسلام من المجد والعظمة وما انجزته واثنته عبقرية الإسلام من الثقافة والحضارة ، فتشعر بسرور وعزة وفخر ، ولكن يعقب شعور السرور والفخر سرور الالم والحزن والخزي عندما تتماثل امامك نتائج الضعف والتخلف الذي اعترى المسلمين في عصور الانحطاط والجمود والاستكانة . وتلك النتائج تجلت لنا باوضح صورها في هذه المدن . وخير مثال لذلك مرصد أولوبسك المشهور في تاريخ علم الفلك ، كان بني على تل في قلب مدينة سمرقند ويحتبه مدرسة كبيرة لا يزال مبنائها العظيم قائما ، وكان يدرس فيها علم الفلك . وقد خرب وأُهار مبنى المرصد ومحي من سطح الأرض حتى نسي المسلمون الساكنون في المدينة المكان الذي كان فيه المرصد ، فجاء عالم الانار الروسي بعد احتلال روسيا القيصرية لهذه البلاد فكتشف بناء على بعض المخطوطات مكان مبنى المرصد . وبعد القيام بحفريات ظهر اساس المبنى كما ظهرت بعض آلات الارصاد الجوي الفلكي التي كان أولوبسك يستعملها في دراساته وحساباته الفلكية .

ونفس الشعور كان يلازمنا عند زيارتنا لقبر الامام البخاري ومدرسة مير - عرب في بخارى وقبر تيمور لابن سمرقند وغيرها من معالم وآثار .

اعني العلماني والماركسي ، تمثل في الايمان بالله والتمسك بالفضيلة وعدم تهاطلي شرب الخمر واجتناب الزنى . فكل من يؤمن بالله ويتمسك بالفضيلة ومكارم الاخلاق ولا يشرب الخمر ولا يزني يعتبر رجعي . أما التقدمية لتتلخص في الايمان بالعلم والمادة فقط ، وفي انكار القيم الروحية .

وكم تلذذت وتلذقت وتمتعست بحششه « التبعية ينبغي ان تسقط » وراي انه يجب ان يعلق هذا البحث على جدار كل غرفة ومكتب بمثابة لوحة لينذر المسلمين في كل لحظة بما فيهم من ذاء مزمن يتمثل في فقدان الثقة بالله والثقة بالنفس ، والاعتماد على الغير .

واخيرا نستطيع ان نقول ان مؤلفات الاستاذ عبد الله كتون دعوة قوية الى المسلمين ليتنبهوا وليستيقظوا من غفلتهم الطويلة ونومهم العميق وليخرجوا الى ميدان الحياة من جديد ويقوموا برسالة الاسلام ويقدموا حلوله الناجحة للبشرية النحسة التي تنحيط في ظلمات جاهلية القرن العشرين من طغيان المادة والتكنولوجيا التي أدت الى نتائج خطيرة جدا من تلوث الروح والماء والهواء ومن صنع اسلحة نووية فتاكة تهدد النوع البشري ابادته كله وتدمير كرة الارض بأكملها ، كما أدت الى قساد وانحلال خلقي .

حسين جوړو

اللاؤفاف ومضوية الاستاذ عبد الله كتون . واستغرقت هذه الزيارة اسبوعا (15 - 21 أكتوبر) . وقد اطلع الوفد اثناء الزيارة على حياة المسلمين في يوغوسلافيا . وبعد العودة الى بلاده كتب الاستاذ عبد الله كتون كتابا ضمنه ما شاهده في يوغوسلافيا وما اطلع عليه من مظاهر الحياة الاسلامية وما يقوم به مسلمو يوغوسلافيا من رسالتهم الاسلامية في هذا الجزء من العالم الاوربي . وقد تاكد ان مسلمي يوغوسلافيا على الرغم من الظروف المختلفة المعاشية احيانا والضغوط العديدة من المسيحية والعلمانية والمادية الماركسية تمكنوا من المحافظة على دينهم الاسلامي الحنيف وعلى قيمهم وراثتهم الاسلامية ، وهم مضممون على ان يقوموا برسالة الاسلام وبالدعوة الاسلامية في المستقبل مبها واجهوا من صعوبات وعراقيل ، ومهما كلهم ذلك من تضحيات .

لم يبق لي الا ان اشير الى ما اخترشته من بحوثه لما احتوت عليه من آراء وافكار قيمة لفتت نظري واسترعت انتباهي . ان بحثه في موضوع التقدمية والرجعية وان كنت قرائه قبل سنين لا يزال اثره راسخا في نفسي وحاضرا في ذهني . انه نبه فيه الى خطورة هذه المفاهيم التي دخلت في البلاد الاسلامية واخذ المثقفون بالثقافة الاوروبية من المسلمين يستعملونها وان كانت هذه المفاهيم نشأت في ظروف وفي بيئة تختلف كل اختلاف عن ظروف وبيئة البلاد الاسلامية . فالرجعية مثلا في مفهوم الفكر الاوربي بشقة الغربي والشرقي ،



تعليق على عرض

الظوفان الأزرق

للمستأذ احمد عبد السلام البصالي

قبل أن يتسنى لنهاد شريف أن ينشر روايته « سكان العالم الثاني » بعام واحد .

« ومع أن أحدهما فاهري ، والآخر مغربي ، إلا أن هناك أكثر من وجه من وجوه الشبه بين العمليتين مما يؤكد الفرض القائل : « بأن العقول المفكرة تتلاقى في الظروف المشابهة » . فكلتا الروايتين يبدأ بإخفاء مجموعة من العلماء المرموقين في مختلف العلوم واحداً بعد آخر . وتحدد رواية « سكان العالم الثاني » وقوع تلك الحوادث في عام 1979 ، أما رواية (الظوفان الأزرق) فلا تحدد تاريخها . ثم يتضح من الروايتين أن هناك تجمعا من العلماء المختصين بالقوة أولا ، غير أنهم ما يلبثون أن يقتنعوا بالفكرة ويضعوا إليها ، بل ويتحمسوا لها . وأن الدافع إلى هذا التجميع العلمي هو الثورة على سياسة العالم الذين يهددون وجوده بما يمتلكون من قوى نووية ، ولهذا فكروا في الاختفاء بعيدا عن هذه القوى التدميرية ومقاومتها .

« في رواية (سكان العالم الثاني) اختار العلماء قاع البحر مأوى لهم ، وفي رواية (الظوفان الأزرق) اختاروا منطقة معزولة عن الصحراء الغربية الإفريقية أطلقوا عليها « جبل الجودي » للنسبة الكبير بين قصتهم ، وقصة نوح . فهربوا من عالم أوشك

كتب الاديب انقاص والناقد العربي المعروف، الاستاذ يوسف الشاروني ، عرضا وأليا رصينا في مجلة (العربي) القراء - عدد غشت 1980 - لروايتي الخيالية العلمية : (الظوفان الأزرق) (1) .

واذ أشكر الكاتب الكبير يوسف الشاروني على عرضه القيم ، وعلى ما ورد في مقدمته من معلومات عن هذا اللون الجديد من الأدب على العربية ، أود أن أضيف إلى عرضه بعض المعلومات والتوضيحات التي اعتقد أن وقتها قد حان .

مقارنة

عقد الاستاذ الشاروني مقارنة بين رواية (الظوفان الأزرق) ورواية الكاتب المصري « نهاد شريف » (سكان العالم الثاني) ورد فيها :

« ولئن كان نهاد شريف نشر روايته الثانية (سكان العالم الثاني) ، عام 1977 (وأن كان المفهوم من تاريخ الأعداد أنه كتبها أو أنهى من كتابتها عام 1973) فيبدو أنه في تلك الفترة نفسها كان أحمد عبد السلام البصالي (المولود عام 1932) وهو نفس العام المولود فيه نهاد شريف أيضا) يكتب روايته (الظوفان الأزرق) التي نشرها عام 1976 ،

(1) نقلته عنها دعوة الحق في عددها .

مكانة الخيال العلمي

والى ما قاله الاستاذ يوسف الشاروني ، في مقدمة عرضه عن هذا اللون الجديد والجميل من الادب ، اضيف ان له سوقا رائجة في الولايات المتحدة ، وغرب أوروبا وغيرها يقدر حجمها بعلايين الدولارات . وان هذا الادب لا بد سيفزو اسواق العالم العربي بعد ان يدوق القاري العربي حلاوته ، ويتفتح بجديته . فكلمة « الخيال » المقرونة به لا تعني بتاتا التهويم في افراغ ، والايغال في السديمية والهراء الذي لا جدوى من ورائه ؛ بالعكس ، هذا الادب الذي كتبه ويكتبه عدد من الادباء ، والعلماء مثل ا.هـ. ج. ويلز) و (اسحاق اسيموف) و (زيلازني) و (براد بوري) ، وغيرهم كثير ، يحمل في طياته قضايا انسانية مستقبلية هادئة وخطيرة . فكما هي (جول فيرن) و (ويلز) العالم القريب لما نراه اليوم من أدوات الحضارة والتقدم : كالتلفون والتلفزيون ، والاسفار الفضائية بهيئة كتب الخيال العلمي المكتوب اليوم لمستقبل العالم الاتي انطلاقا من المخترعات الحالية وابقاع تطورها وتأثيرها في مجتمع الغد القريب .

اكتشاف المستقبل

وقد سبق (ويلز) الى كشف هذه الحقيقة في محاضرة بعنوان : « اكتشاف المستقبل » (بالمعهد الملكي البريطاني) في يناير سنة 1902 حيث قال :

« هناك نوعان من العقول فاما يتعلق بالنظر الى المستقبل ، نوع يراه فراغا وعندما أسود نتقدم نحوه او نكتب فيه ما نشاء من واقع ، وهذا النوع هو الغالب بين الناس ، ونوع آخر اكثر حداثة ، وأسدر من الاول ، يفكر في الزمن الاتي ، ويتوقع ما سيحدث فيه لوجودنا الحاضر من تغيرات نتيجة احتكاكه بالمستقبل » .

ومن هذه القلة المفكرة كتاب (الخيال العلمي) الذين اخلدوا على انفسهم تقريبا نظريات المستقبلية المعقدة الى جمهور القراء واخراجها اليهم من المخابر الاكاديمية الوفيرة الى الشارع ، والمنزل ، عن طريق الكتاب او شاشة السينما والتلفزيون .

على الفرق هذه المرة في طوفان الاشعاع النووي ، واملهم ان يبقى هذا الجبل جزيرة آمنة داخل طوفان الموت للقادم عند اندلاع الحرب الثالثة . « جبل الجودي » اذن له دلالة . (احمد عبد السلام اليقالي . الطوفان الازرق . الدار التونسية للنشر . 1976 . ص . 131) .

ويمضي يوسف الشاروني في المقدرة بين بعض تفاصيل الروايتين ، مثل وسائل . تفادي الكشف بالراديو او الليزر من طرف العالم الخارجي ، فيخترع نهاد شريف « الجدار الموجي » واليقالي « الاشعة السراية » لاختفاء نشاط العلماء وراءهما .

ثم يخلص من المقدرة بين الروايتين الى عرضه (للطوفان الازرق) بعمق وتركيز يستحقان الشكر والتنبؤ به .

سدقيق لا بد منه

واود ان اضيف الى مقدمته ندقيقا لتاريخ كتابة (الطوفان الازرق) لفائدة الباحثين في هذا الفن من الادب ونفاذه ، حين يردهر ويكتمل في بلادنا بحول الله .

فقد كتبت (الطوفان الازرق) في بحر سنة 1968 . ولم يتج لها الصدور الا سنة 1976 اي بعد حوالي عقد كامل من كتابتها .

ويشهد الله انني لا اقصد من وراء هذا ابراز سبق ادبي بقدر ما اريد تقرير حقيقة اود التنبيه من خلالها الى ما يعانيه الكاتب العربي اليوم في بعض المناطق من صعوبات في نشر انتاجه مهما كان جيدا .

وحتى لو قدر للكتاب الخروج الى الوجود في بلد ما من البلاد العربية ، فان مشكل التوزيع يبقى حائلا دون تعميمه في جميع ارجاء الوطن العربي .

والحديث عن اهمية انتشار الكتاب في توحيد الثقافات ، ووضع الامة في اطار فكري واحد ، طويل جدا . وهو الخطوة الاولى في تطبيق الوحدة العربية المنشودة ... وبدونها سيبقى شعوبا معزولة بعضها عن بعض ، تزداد الفوارق بينها تحجرا واتساعا ..

الكاتب العربي والخيال العلمي

وهناك سؤال أود أن أجازف به هنا ، وهو : « هل في إمكان الكاتب العربي أن يبرع في كتابة الادب الخيالي العلمي في بيئته الاعلامية الحالية ؟ » . وهذا لا يعني الشك في قدرة العقل العربي على هذا المستوى ، فقد اثبت الاقدمون قدرتهم الفائقة على غزو مجاهل الخيال ، كما هو الامر في (السفيرة ليلية) ، وغيرها من الازيات المطولة ، بل وفيما هو اعقد من فلسفات الاغريق والشرق .

وفي اعتقادي ان اقرب ما وصل اليه الدهن العربي الى الخيال العلمي هو ازياء الملك « سيف بن ذي يزن » . فقد ارتفع الخيال القصصي فيها الى درجات عالية من الرفاهة والابداع .. والفرق الوحيد بينهما هو ان الخيال العلمي المعاصر يستخدم طاقة الذرة وغيرها ، بينما يستعمل الخيال العربي في الازيات القوى الفيبية الخارقة كقوى الجن ، والعفاريت ، والسحر ، والطلاسم ، والارصاد .

السبق العربي

وليس من قبيل التبجح الاجوف اذا قلنا ان العرب سبقوا الى كثير من المواضيع التي تطرق اليها كتاب الخيال العلمي الغربيون . فقد سبقتم حكاية « طايفة الاخفاء » قصة « الرجل الخفي » التي كتبها (هـ . جـ . ويلز) في اوائل هذا القرن ، بقرون عديدة ؛ وكل ما فعل (ويلز) هو انه استبدل بالطايفة المسحورة ، ترياقا اخترعه عالم كيميائي يخفي الجسد البشري عن الانظار ، وجعل القدرة على الاخفاء مصدر شقاء كبير للعالم الذي اختفى ولم يستطع العودة الى الظهور .

بخلاف طايفة الاخفاء في الادب الخيالي العربي ، جعل منها صاحبها مصدر سعادة واسعاد للفقراء ، واخذ حق المظلومين ، وتقويم اعوجاج الحكام الفاسدين ، الى جانب ما اصيغه صاحبها من روح مريحة ، وما اصططنه من مواقف فكاهية ملبلة .

آلة الزمن وصندوق الحكمة

ومثال آخر ، هو (آلة الزمن) التي لا يشك اغريبون انها من ابتكار (ويلز) في قصته بنفس

المتوان . فقد سبق الادباء الخياليون العرب الى الفكرة بقرون ؛ وبدلا من تسمية الجهاز (آلة الزمن) فقد اطلقوا عليه (صندوق الحكمة) او (صندوق العجيب) . وقصته متداولة على الصعيد الشعبي ... وهي باختصار شديد ، لمن لم يسمعها من شباننا ، تتخص في مرض امير شاب على اثر وفاة خطيبته ، ودخوله في غيبوبة فشل جميع الاطباء في اخراجه منها ، مما استوجب غضب والده الملك عليهم ، وارسال المئاذين في الميلاد لبحث عن طبيب لابنه ، ولكنه اشترط على كل طبيب يستجيب لنداء ان يتطعمه نصف مملكته اذا شفى الابن ، اما اذا فشل في علاجه فتقطع راسه ، وذلك حتى يبعد الفضوليين عن فصره !

« وهكذا توارث امديد من الاطباء على القصر ، وعنى العديد من الرؤوس على بوابته .

« وذات يوم جاء رجل يحمل على ظهره بقلته صندوقا في طول نابوت ، واستأذن في علاج الامير . وسخر منه الحراس ، واشفق عليه الحاجب من ضرب عنقه ، ولكنه اصبر فادخلوه على الامير الغائب عن لوجود . وبمحضر ابويه امر الطبيب الهرم بوضعه في صندوق وقفله عليه لحظة قصيرة ثم فتحه ، فاذا الامير يجلس في النابوت يشق مرتعا ولكنه صحيح معافي ، وقد ابتلت ملابسه بالماء ، وهو يصيح (ولدي ! ولدي !) . وحكى قصة طويلة عن حياته في الصندوق انتهت باشرافه على الفرق في نيسر .

وهكذا استطاع الامير ان يعيش داخل (صندوق الحكمة) ، وفي لحظة قصيرة مستقبليه بكامله مختزلا .

الحوريات الطائرة

والمثال الثالث هو القدرة على الطيران . وقد حل كاتب ازياء (الملك سيف) مشكلة الطاقة وآلة الطيران عن طريق كسوة سحرية من الريش الابيض في قصة زواج (الملك سيف) ببت أحد ملوك الجن حين خرج لتفتيش مملكته متكررا في زي راع ، وهام على وجهه في القلا حتى اهتدى الى واجهة غناء في وسطها مصيح من الرخام الازرق اللازودي ، وبينما هو بهيم بالشرب منه اذ رأى سرب حمام قادم تحوه ، فاخفى بين الاشجار حتى نزل السرب

الي بشرأ كغيرهم يصيبون ويخطئون ، وما كان أكثر
أخطاء أغلبهم في ما يخص قضيتنا العربية الأولى :
«سخطهم» ..

وكنت أقول لنفسي : « يمكن لأي إنسان أن
يخطئ دون أن تكون لأخطائه نتائج مدمرة على الوجود
البشري .. ولكن هؤلاء .. أي خطأ ، كثرة-جنون
أو هستيريا ، فلا يمكن أن تجعل أصعبا يضغط على
الزور الأحمر .. و « يوم ! » ينتهي العالم الذي
نعيش فيه .. ! هذا العالم الجميل على تناقضاته ..
وهذه الحياة التي قال عنها : « كارل مابان » ، العالم
الفلكي الأمريكي المعروف : « أنها نتيجة لتطور طويل
طويل ، وسلسلة من المصادفات الغريبة والممقّدة
التي لا يمكن أن تكرر على ظهر كوكب آخر بنفس
الطريقة .. والإيقاع ، والترتيب ، وتحت نفس الظروف
التي انتج الحياة كما نعرفها إلا بمعجزة الهة » .
ومعنى هذا أنه ينبغي نفيا قاطعا وجود الحياة على ظهر
كوكب آخر كما نعرفها على الأرض ! .

القلق على مصير الإنسانية

هذا القلق اليومي الذي ملأ على عقد الستينات
أكمه جفلي أبحث عن مخرج عملي أشكر فيه ينس
وحزني إلى الله والناس .. فكانت رواية (الطوفان
الأزرق) .. وهي كما عرف القراء ، باستثناء جزئها
الأول المليء بالمفجآت والتشويق القصصي ،
أفتراح عملي لسكان الأرض لانتاذ حضارتها ، وقرائها
الهائل من الدمار والأندثار في حالة ما إذا ضغط
مجنون في البيت « الأبيض » أو « الأحمر » على زر
من أزرار الفناء !

أضيف إلى هذا الدافع القوي الذي كانت
(الطوفان الأزرق) نتيجة له ، أنني لم أجد بعدها
حافزا آخر لكتابة رواية أخرى من صنف الأدب
الخيالي العلمي .. والسبب راجع في نظري ، إلى
إتاعدي عن تلك البيئة الملهمة ، وعن مصدر القلق
الذي ألح علي في البحث عن الحل ! وليس الأديب
المرأة لعصره ، وصورة بيئته .

أحمد عيد السلام البقالي

حول المسيح : فذا به سرب من الطيور الكيصرية
أخذت تغلغ ملايسها الريشية فتكشف عن بنات من
أجمل ما وآت عينا الملك الثاني .

« وانتظر حتى نزلن إلى الماء فخلد ملابس
أجملهن وأعلاهن مقاما بين البنات .

« ويستحم البنات ويلبسن ملابسهن » وتبقى
هي تبحث عن ملابسها ، فيذهبن ويتركنها بوعد
العودة إليها بكسوة جديدة .. ويخرج (الملك
سيف) فصرح لها بفراجه وبهويته ، ويختلبها من
نفسها ويعود بها إلى عاصمة ملكه فيتزوجها ..
ولكن هذه ليست نهاية القصة .. وهي طويلة
وجميلة للغاية ..

لا بد من قضية

ولست أدري كيف كتب زملاء العرب الذين
تناولوا هذا النوع من الأدب ، ولم أقرأ لاحدهم بعد .
ولا أدري أين كتبوا ما كتبه ، ولا تحب أي تأثير
أو ظروف .

ولكن تجربتي في كتابتي لرواية (الطوفان
الأزرق) أقتعني أنه لا بد من انغماس الكاتب في
وسط علمي عصري حتى يستطيع الكتابة في هذا
الميدان . ولا بد أن يجعل على ظهره عبء قضية
إنسانية كبيرة أو صغيرة يبحث لها عن حل .. حتى
لا يسقط في عمل بلا هدف إلا السلبية العابرة التي
لا تترك أثرا ولا توقد نورا على طريق الإنسانية .

أنا والبيت الأبيض

وقد كانت قضيتي منذ أواسط الستينات .
اضخم من كل قضايانا العربية الكبرى التي تعيش
على أخبارها صباح مساء . فقد كنت أسكن على بعد
أمتار من البيت الأبيض الأمريكي . وكنت أعرف
الكثيرين ممن يعملون فيه على عهد الرئيس المخلوع
(نيكسون) - وقبله (جاتسن ، وكيندي ، وايزنهاور -
و كنت أتحدث إلى أولئك الموظفين أثناء الاستقبالات
الدبلوماسية ، وأعرف كيف يفكرون ، فكانوا بالنسبة

الشعر المسرحي في المغرب حدوده - آفاقه

للاستاذ حسن الطريق

كان الأستاذ الشاعر حسن الطريق قد تقدم برسائله لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس وذلك في 18 أبريل المنصرم . وقد ناقشته لجنة تتألف من السادة الدكاترة : محمد الكتاني رئيساً ، وعباس الجراري مشرفاً ، وحسن المنيعي عضواً ، ومحمد السمرغيني عضواً ، وقررت اللجنة نجاح المرشح في دبلوم الدراسات العليا بميزة حسن .

ونحن أذ نهنيء الأستاذ حسن بهذه المناسبة ، نشيت عرضه القيم الذي قدم به عمله بداية المناقشة .

لأن ندرس في نطاق رسالة جامعية قادرة على تشخيص ظاهرة شعرية مسرحية بكل بكائياتها ومستوياتها وقضاياها . لكنني كنت أستطيع في الأخير اجتياز ترددي ، ولا سيما عندما أطرح الجانب الذاتي بعيداً عن الموضوع ، بالرغم من مشاركتي في تشكيل طرف فيه ، ذلك لأن هذا هو ما كان يجب أن يكون ، أذاً الذاتية - وأن شكلت ما ذكرته ، - فإنها عند اضطلاع صاحبها بدراسة وفهم وتفسير نفس الموضوع ، تصير مدعاة الى عدم ادراجها ضمن الدراسة بسبب ما لها من مشاركة . اذ متى كانت الذاتية تحديدا موضوعيا وتفسيريا معرفيا كاملا ؟ ومتى كانت المحصلة الابداعية الشخصية ، حقيقة علمية ؟

كان موضوع الشعر المسرحي في المغرب قد نسي كثيرا ، وكنت انطلق الى دراسته باستفاضة واستقصاء قصد تشخيص حقيقته وتحديد أنواعه بكل نفعاته ومشخصاته ، ولقد جاءت صفتي كمارس للشعر المسرحي لتضيف الى اهتمامي بهذا الموضوع اضافة اخرى ناتجة عن كوني اشكل طرفا فيه ، فتوقفت صلتني به أكثر ، واكتسبت صفة وجدانية ترقى الى مستوى العشق ، وهكذا اجتمعت الدواع - رغم اختلافها - لتقوي من وشائج القربى بيني وبين الموضوع . فاحذت اوليه اهتماما مضاعفا .

على أن صفتي كطرف ، جعلتني أتورد - أحيانا - في اختيار هذا الموضوع كجزئية كافية

قد يكون تجنب العمل الذاتي في الموضوع المذكور ، نقصا ملحوظا ، لكن هذا النقص مقبول في اعتقادي إلا أنه لا يدل من القيمة الإجمالية للدراسة في تقنيات المختلطة استقرائيا واستدلاليا معا ، ولقد حصلت تدارسات تأكد من خلال تقايلها أنه لا خير أن يقف طموح الدارس دون الكشف عن قيمة كلية ثابتة ، ولا اقصد بالقيمة الكلية اثباتية ، ما يتمخض عنه انطباع ذاتي صرف ، وإنما اقصد الكلية المبنية على استقراء علمي صادق لا انحياز فيه . فالمعالجة الصائبة للموضوع ، أي موضوع ، لا تعني عدم السكنى فيه وعدم المشاركة في قبض طرف صغير أو كبير من زمام ابداعه ، لهذا فأنني اقتحمت الموضوع بثقة لأجل الوفاء به والكشف عن ظاهرة شعرية مسرحية جديدة بالدراسة كجزئية جديدة لم ينبق أن تناولها أحد ، جزئيا أو كلياً ، بدراسة أو عنابه جادة .

فالموضوع ، كما كنت أراه وما زلت أراه إلى الآن ، متشعب الجوانب يتألف من جنسين معقدين هما الشعر والمسرح ، وأن علاقة هذين الجنسين - بالنظر إليهما في إطار التجربة الشعرية المسرحية العربية العامة - علاقة معقدة ذات أصول وخصوصيات مختلفة ، وهي بهذا تتطلب تناولاً متعدد المستويات ، فوقفت عند هذه النقطة أطلبها على صعدة وجوه ، لأحدد في ضوء ذلك الطريقة الملائمة للمناول ، وبما أن هذا التحديد لم يكون ليقوم أبداً على تصور مجرد وجاهر الهيكل ، فأنني انكببت على تجميع الآثار الشعرية المسرحية المصرية ودراستها بوضي وتقدير وكان أنكبابي على ذلك بطور باستمرار وعطراً عليه متغيرات ناتجة عما تتمخض عنه قراءة الآثار الجديدة التي أقف عليها ، فكان ذلك هو الأساس في التصور الذي اعتمدته أخيراً .

كانت القضية الأساسية عندي ، هي قضية المنهج الذي أصب في محيطه المادة لتسريحها وتفسيرها وتحديد نتائجها وأحسب أن أسجل بأن المنهج الذي تقيدت به هو المنهج الذي يقوم على الرصينة والتحليلية والفنية والتاريخية ، أيما مني بأن التأزر بين ذلك سيساعد على تنظيم التناول ، ولا سيما في موضوع أدبي من النوع الذي تتقصده هذه الرسالة ، فهو موضوع يتطلب بحثاً متشعباً فيه الشعر العمودي والتفعيلي والمنثور ، وفيه المسرح بتقنياته وشرائطه وقيمه ونضايه .

موضوع من هذا القبيل يأخذ حيزه الطبيعي كبحث ، ويأخذ وجهة الرصد النظري الذي لا بد له من جميع ما يجب أن يسأله من ممارسات تعتمد عليها وجهة الرصد هذه ، في الدلالة على صحة الهوية . وأنه ليس مجدياً في مثل هذه المواضيع - عندي - أن يلزم الدارس إلى التوصل بمنهج آخر قد يكون ما زال خاضعاً للتجريب ولم يفصح عن نتائجه الناجمة بحكم خضوعه للتجريب . وبين التجاع والتجريب مبانة لا بد من تقديرها لكي لا يكون هناك ما يمكن أن يجعلها مانعة وحائلة دون خلق ظروف الزواج الشرعي المثالي بين التجريب والنجاح .

فالعبارة في الدراسات الجامعية بالتركيز المنهج السليم ، وبالإستيفاء والنقص في التجميع والتناول ، وفي التنظيم والتجديد . لكن أي تجديد؟ هل هو التجديد المحلل من كسل اعتباراً ، ، الجواب : لا ، لأن التجديد المطلوب هو إضافة شيء جديد للمباحث الأدبية والانسانية .

إن التبريرات التي توجد في الرسالة خضعت لإستبدالات وترتيبات متعددة ، ذلك أنني اضطررت إلى تقديم فصول وتأخير فصول أخرى ، تبعاً لما يستجد من أمر أثناء البحث والتفكير ، وتبعاً لما تسفر عنه جلستي مع استاذي الدكتور المشرف من ملاحظات وتوجيهات وتقويمات جديدة استفدت منها استفادة جمة انعكست على عملي وصوبت ما به من نقص .

إن الموضوع ، بطبيعة مواده وتشعباته ، كان « بوصلة » تقتضي مني توجيهات أراها لازمة ، ولكنها لا تخرج عن مدار الوصفية والتحليلية والفنية والتاريخية .

ولئن كانت هناك تداخلات وتقاربات يستعصي معها التحديد النهائي لبعض هذه المصطلحات المنهجية ، ولا سيما بالنسبة إلى « الوصفية » و « التاريخية » ، فإن عناصر التلاقح بين هذه التداخلات والتقاربات موجودة باستمرار ، وهي عناصر تتبادل أماكنها ، بل وأكثر ، فإنها تتأزر - ولا بد - بالزعة الانطباعية التي لا يمكن أن تتغنى وتزول أثناء رحلة البحث . على أن تصور الدلالة كما تثبط في النفس ، لا يفلق الباب على الاجتهادات

التي تتبع في شكل دلالات مقابلة مخالفة ، ومعنى هذا أن « المرونة » موجودة في الفهم والتفسير لتلك المصطلحات ودلالاتها المنهجية ، ثم أن التأثر السببي والجزئي بما يطرأ ويروج من مستجدات منهجية بعوالم الكتابة ، موجود أيضا ، وأن كان يخضع لمخاض خصوصي .

وأحب هنا أن أعترف بأنني تجشمت متاعب كبيرة في جمع مواد هذه الرسالة ، فالكثير من النصوص غير منشور ولم أحصل عليه إلا بشق الأنفس ، وأعترف بأن الشاعر أحمد بنميون هو الوحيد الذي أمدني مشكورا بمسرحياته الأربع . أما باقي الشعراء العشرين ، فقد حصلت على مسرحياتهم ولوحاتهم الشعرية بوسائلتي الخاصة ، وإن الكثير من هذه المسرحيات واللوحات كان أما مخطوطا وأما منشورا في مجلات وجرائد تحجبت وغابت عن الميدان منذ أكثر من عقدين مثل : « الأنيس » و « الأنوار » و « النهار » و « رسالة المغرب » و « صحراء المغرب » . الخ .

كانت عملية الجمع متعبة ، وقد كلفني سفريات كثيرة ، وأن هذا هو السبب الذي تحكم في سير الدراسة وفي تصورها وفي الكثير من الاستبدالات والترتيبات التي طرأت وتغير بها التوزيع الأول للرسالة .

لقد وضعت تمهيدا طرحت فيه التجربة المسرحية الشعرية والنثوية بالمغرب مع نظرة عن المنهج الذي تقيدت به وعن سير الدراسة وعن المساعدة الحجة والمثكورة التي وجدها من السيد الدكتور المسرف . ووضعت كذلك مدخلا مؤلفا من ثلاثة مباحث عن الشعر المسرحي عند المغرب وتقويمات النقد الأوروبي له ، وعن الشعر المسرحي العربي بمراحل الثلاث التي حددتها له ، وأوردت مجملا يضم أكثر من مائتي مسرحية شعرية عربية تخص هذه المراحل الثلاث ، وعن الشعر المغربي الحديث في تطوره إلى غاية ظهور الشعر المسرحي المغربي ، مع تناول مفصل لهذا الأخير . ثم وضعت بابين اثنين ، الباب الأول يتعلق بالمضمون ، ويتألف من ثلاثة فصول ، الفصل الأول يتناول المسرحيات التاريخية ، وهو عبارة عن مبحثين ، المبحث الأول يتناول المسرحيات التاريخية ذات الأبعاد القومية الوطنية . أما المبحث الثاني فيتناول المسرحيات التاريخية ذات الاستهواءات العاطفية الذاتية .

في الفصل الثاني يتركز الاهتمام على المسرحيات الفئائية ، وهو أيضا يتألف من مبحثين : المبحث الأول يتعلق بالمسرحيات الفئائية ذات الاستهواءات الوطنية ، أما المبحث الثاني ، فيقتصر على المسرحيات الفئائية ذات الارتباط بالتحارب الشخصية العاطفية .

وفي الفصل الثالث ، يتركز الاهتمام على المسرحيات السياسية ، ويتألف من ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول يقتصر تناول المسرحيات الأيديولوجية . وفي الثاني ، يقتصر تناول المسرحيات المرتبطة ببعض المواقف والأحداث ، وفي الثالث يتركز الحديث على المسرحيات ذات النكهة القومية .

الباب الثاني ، ويتناول الشكل الفني ، ويتألف من فصلين وخاتمة ومبحثين .

في الفصل الأول : تتسلط العناية بتركيز وتدقيق على اللغة وفنية التعبير المسرحي . وفي الفصل الثاني يتحضر تناول على دراسة الأوزان الشعرية في جميع مستوياتها وتغريقاتها وأحوالها في ضوء ما تمثله من قيد أو عدمة بقواعد العروض بالنسبة للمسرحيات العمودية ، وفي ضوء المستجدات التفعيلية أو « الجزئية » - بتسميتها العربية الصحيحة - بالنسبة للمسرحيات واللوحات التفعيلية . ولم اقتصر في ذلك على هذا المنحى التقني ، وإنما تجاوزته إلى دراسة تعدد البحور في هذه المسرحية أو تلك ، وعلاقة هذا التعدد وذلك الاستخدام لهذا البحر أو ذاك بما تقتضيه المواقف الدرامية وما يتلاءم أو لا يتلاءم مع الحوار ومع مجموع الموقف المسرحي في بنائه وترسله وواقعه المظنوب .

أما الخاتمة المؤلفة من مبحثين ، فيقتصر تناولها على القضايا المثارة في المسرحيات الشعرية المغربية وعلى حدود التجربة الشعرية المسرحية وأفاقها في المغرب . وتنتهي الرسالة في تدرجها المنهجي بالمصادر والمراجع التي خضعت لتوزيع أيجندي على مالوف العادة .

إن التطلع قد يغلب الطبيعة في كثير من الأحيان ، ولعل هذا القلب قد جر علي بعض الأخطاء

المتعمدة التي فرضها شيوع الاستعمال بين الناس ؛
واقصد بالخصوص بعض الاستعمالات لمفردات على
غير سلامتها مثل التمثيل عوض الانفصال ، والمثقت
عوض الألف ، والمعطيات عوض النتائج ، والتمرحل
عوض التطور المرحلي الخ . كما أن بعض أخطاء
الطبع قد حاولت تداركها أو استعطت تقويم بعضها ؛
لكنني تركت الباقي ، بقينا بأن السادة أعضاء اللجنة ؛
بما هم عليه من سعة علم وتجربة سوف يتفطنون إلى
ذلك . فإذا كان الشاعر العربي القديم يقول :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

فأنني ، وأنا الذي لا أرى نفسي قادرا أحسن
بوجود نقص مضاعف في عملي بالرغم من الجهد
الذي صرفته . لهذا فأنني لا أتصور أن عملي
سيكتمل وسيكتسب ما يقتني به من جدية وبصارة
وسداد ، من أساتذتي الأجلة الذين استفدت من
دروسهم أثناء فترة التلمذة ، واستفيد منهم الآن ،
توجيهاتهم الآن ، كما ساستفيد منهم هذا .

أنني لأجدد شكري للسيد الدكتور المشرف
والسادة أعضاء اللجنة وأشكر هذه الكلية الزاهية
ومعاداتها وأساتذتها ، كما أشكر جميع الزملاء الذين
ساعدوني في إنجاز هذا العمل وشكرا .

البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام

✽ أقام المجلس الإسلامي الدولي مؤتمرا في باريس في مقر اليونسكو يوم 19 سبتمبر الجاري أعلن فيه البيان العالمي
عن « حقوق الإنسان » .

والبيان : وثيقة تاريخية هامة ، تعلن باسم الإسلام مسعى بدايات القرن الخامس عشر الهجري .

وقد حضر المؤتمر شخصيات تمثل الهيئات الدولية ، التي تهتم بالدفاع عن حقوق الإنسان ، ورجال الصحافة ، وأعضاء من
البرلمان الأوروبية ، كما حضره كبار المفكرين المسلمين ، وممثلا المنظمات والحركات الإسلامية في كل أنحاء العالم .

والبيان : يتوفيه صدره مواكب للصحة الإسلامية التي تمتد إلى كل أنحاء العالم الإسلامي ، وفي مستهل القرن الخامس
عشر الهجري ، ولأول مرة نعلن فيها « حقوق الإنسان » كما جاء بها الإسلام . البيان بهذا كله بعد حداثا تاريخيا ، ومعلما بارزا في
حركة المسلم المعاصر لأعادة صياغة المجتمع الإسلامي على منهاج الله .

والبيان في جملته وتفصيله مستمد من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ صلى الله عليه وسلم . وهذا يضمن عليه طبيعة
خاصة ، تكشف عن الجهود الأمانة المخلصة ، التي تقف وراءه ، تحريا للحق المجرد واحتسابا عند الله تعالى .

والبيان : خطاب مباشر لشعوب الأمة الإسلامية جماعات وأفراد ، ولحكماها ، وسياستها ، قادة الفكر فيها ، بتميزها ،
وايمانها ونعما ومساندة ، تعجبه وتواصيا بالعق ، نسوة إلى الخير ، أسرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، ثم بلاغا للإنسانية كلها .

وهو يضمن على حقوق الإنسان طابعا من القدسية ، يستمد هاهنا طبيعة مصدره ، ويبرز أن المدوان على هذه الحقوق هو
خروج آدم على حدود الله ، وأن الفريق فيها ، أو الإسلام أمام عدوان عليها هو جريمة ، يرتكبها الفرد في حق نفسه ، وأنهم
الجماعة كلها إذا هي خذلته في جهاده من أجل الحفاظ عليها . أن حقوق الإنسان في الإسلام ليست منحة من حاكم ، ولا هي
قرارات صادرة عن سلطة محلية أو منقطة دولية ، وإنما هي حقوق ملزمة ، بحكم مصدرها الإلهي ، لا تقبل التحلف ولا السمع
ولا التعطيل ، لا يسمع بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها .

والبيان : في حقيقته : دعوة للحكام المسلمين أن يعلموا على احترام حقوق الإنسان كما أمرتها شريعة الإسلام ، وهو دعوة
لبناء الأمة الإسلامية ، أن ينصتوا لهذه الحقوق ، ولا يفرطوا فيها ، وأن ينصتوا . في صلبه المؤتمن . لكل من يتجهك
حماها .

ابن سيده المري

حياته - آثاره

تأليف: د. داريو كابانيلاس رودز
مبحث ترجمة تعليق: د. حسن الوراكلي

*** صدر مؤخرا عن إحدى دور النشر بتونس كتاب (ابن سيده المغربي : حياته - آثاره) الذي ترجمه عن الأسبانية الدكتور حسن الوراكلي . وقد كتب المترجم المقدمة التالية :

وكتب أثبت أرض الاندلس مفكرين متميزين وشعراء أفذاذا ، أثبت علماء كبارا عنىوا بدراسة اللغة نحواً ومعجماً - وقد أثبت إلينا بعض آثارهم تدل على ما كانوا يستشرفونه في دراساتهم من آفاق التجديد والابتكار - من أمثال الزبيدي وابن الفريخ وابن سيده وابن مضاء النحوي وابن حيان الاندلسي وقبر هؤلاء ، ومع ذلك فقد ظل الاسهام الاندلسي القطاع اللغوي - نحواً ومعجماً - في منطقة الظل ، لم يطر بشىء علمي لتصوره اباقية أو يبحث مستقل بنظمه أو درس خاص يجلوه سواء من طرف الباحثين العرب - الذين تشبوا في العقود الأخيرة لدراسة التراث الاندلسي ونشر نسووه - أو المستشرقين بما فهمه الأسبان .

على أنه منذ أواخر الأربعينات تلت المدارس العرب إلى تراث الاندلس اللغوي ليبلوروه عن طريقتين ، أولهما تحقيق ما تبقى من آثار ذلك التراث ونشره ، وثانيهما تنبعه بالتحليل والدرس ، وهكذا ظهر سنة (1366 هـ - 1947 م) كتاب الرد على النحاة لابن مضاء النحوي بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ، وهو دعوة (إلى الانتعاش على النحاة

كان للاندلسيين عبر الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية (82 هـ - 711 م) إلى سقوط غرناطة (897 هـ - 1492 م) اسهامات وافرة متعددة ، تألفت بها شتى واجهات الادب والقرن ، وأزدهرت بها مختلف مجالات العلم والمعرفة ، وقد لفتت هذه الظاهرة ، ظاهرة الاسهام الوافر ، المتعدد منذ القرن الماضي ، نظر المستشرقين بعامة والمستعربين الأسبان بخاصة ، فكتب أولئك ابحاثاً ودراسات في تاريخ اسبانية الإسلامية وفكرها وادبها ، واكب هؤلاء في شىء غير قليل من الحب والشغف والاكابر يرصدون مسيرة ادب وفكر استغرقت حوالي ثمانية قرون على أرض اسبانية ، وكان من نتيجة ذلك أن عمد بعضهم (كوديرا وريبر) إلى نشر كتب الطبقات أو معاجم الرجال الاندلسية ، وانصرف البعض الآخر (أسين بلانيوس) إلى رسم صورة للمفكر الاندلسي في النشأة والتطور والنضج متمثلاً في مدرسة ابن مسرة وابن عربي وابن حزم (1) وكان للادب والشعر الاندلسيين نصيبهما الموقور من عناية المستعربين واهتمامهم تجلى فيما كتبه حولهما من دراسات ليست تملأ من جدة وطرافة كل من (بالنشأ وفومث) وغيرهما .

(1) عني المستشرق الكبير اسين بلانيوس بدراسة هؤلاء الاعلام وتحليل عطاءاتهم الفكرية في كتب ثلاثة ، وقد ترجم د. عبد الرحمن بدوي كتابه عن « ابن عربي » . ونحن الآن بصدد نقل كتابه القيم عن « ابن مسرة ومدرسته الفلسفية » إلى العربية .

وما أصلوا وفرعوا في النحو العربي) يفتح لنا بذلك الابواب لتدرك ما (نشته من تيسير النحو وتذليل صعوباته ومشاكله) كما يقول محقق الكتاب في تقديمه .

وشهدت الخمسينات عملين رائدين في هذا المجال وهما : « المخصص » لابن سيده . دراسة دليل للاستاذ محمد الطالبي ، وهي رسالة جامعية اعدها صاحبها بإشراف المستشرق الفرنسي ر. بلاثير (1956) . استهدف بها التعريف بمخصص ابن سيده وتسهيل تناوله بوضع فهرس متقنة لمصنوعاته . أما العمل الثاني فهو الشروع في نشر علمي محقق لمعجم ابن سيده « المحكم والمحيطة الأعظم في اللغة » قام به الاستاذ مصطفى البقا والدكتور حسين بشار (1958) ويعتبر المحكم كما يقول الدكتور طه حسين (أصلا خطيرا من أصول المعجمات العربية) ، كذلك شهدت الستينات ثلاثة أعمال في نفس المجال وكلها على جانب من الأهمية لا ينكر ، اقترن اثنان منها أو كادا يقترنان في الظهور ، وهما : « أبو حيان النحوي » لتدكتور خديجة الحديثي (1966) ، وقد جلب في دراستها آثار أبي حيان النحوي ورسمت له مذهبا نحويا واضحا ، وكتب المستشرق الدكتور كابانيلاس عن ابن سيده المرسى ، وجهوده في حقل المعاجم (1966) . وأما هاتين الكتاتين كتاب الاستاذ الير حبيب مطلق عن « الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف (1967) (2) . وهو عرض مركز استعطف مشاركته الأستاذ حسين ونتائجهم في دراسة اللغة من زوايا مختلفة .

* * *

ومنذ سنين ، تعرف الصديق الدكتور كابانيلاس فأهداني نسخة من كتاب عن ابن سيده ، فلما مضيت في قراءه الكتاب أثار إعجابي به استقصاء مؤلفه لموضوعه وأمثاله لقاصبة بحثه ، محدوده في ذلك روح موضوعية تناقش وتعلل في وضوح فكري خليق بالتقدير ، وتعرض وتدل على المظان التي افادت منها في أمانة أكاديمية جديرة بالاكبار ، ذلك الوضوح الفكري في المناقشة والتعليل ، وهذه الأمانة الأكاديمية في العرض والتدليل أنتها بكتاب الدكتور كابانيلاس إلى أن يكون صورة واضحة السمات ، بيئة السمات لحياة وآثار « معجمي » مرسية الفذ أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده .

ولعل ذلك هو ما حملني على التفكير في ترجمة الكتاب إلى العربية ، وكان أن كتبت إلى مؤلفه أشكره على هديته وأسأله في الترجمة ، فأذن بيا ، مشكورا . وأني إذ أقدم اليوم ، دراسة الدكتور كابانيلاس عن ابن سيده في جلتها العربية ، أرجو أن يجد فيها الاساندة والطلبة ، بجامعة ملامح من راث جاد وخصب ، يتبعي العمل على بحثه واستلهاه على ضوء ما يطرحه واقعا من متطلبات وأحتياجات .

ومن الله نستلهم الحق والصواب . وهر ولي الشرفيق بدءا ونهاية .

تطوان : د. حسن الوراكلي

(2) يبدو أن السبعينات ستشهد هي الأخرى محاولات جديدة في دراسة شخصية ابن سيده اللغوية خاصة ، فلقد سجلت أخيرا رسالة دكتوراه في النحو واللغة بكلية الآداب - جامعة القاهرة بعنوان (ابن سيده اللغوي) كما سجلت رسالة دكتوراه أخرى بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ، موضوعها « الأحكام اللغوية بين ابن فارس وابن سيده » . وفي كلية الآداب بجامعة محمد الخامس سجلت رسالة دبلوم الدراسات العليا حول أبي علي القاسمي وتأثيره في الدراسات اللغوية في الأندلس .

مدخل لدراسة الثقافة المغربية

●●● من الأبحاث العميقة الجادة الهادفة ، التي نشرت في المغرب خلال الفترة القليلة الماضية بحث كتبه الأستاذ محمد العربي الخطابي عن : الأصول والفروع : مدخل للدراسة الثقافية المغربية ، وظهر في العدد العشرين من الرصيفة (المصاحف) التي تصدرها وزارة الثقافة . وهو دراسة من مستوى رفيع ، تمثل بحق ، وعلى قصرها النسبي (سبع عشرة صفحة من حجم المجلة) ، تطورا نوعيا في الدراسات الأدبية والتاريخية بالمغرب ، تبنت : بما لا يرقى إليه الشك ، قدرة العقل المنزه عن الأغراض والأهواء ، على التحليل والبحث والتفكير وإصدار الأحكام بصانة أسدده .

يقول أبحاث :

« أن استقرار واقع المغرب يمدنا ببعض الأدلة الأولية التي تفيد أن تراثنا الثقافي — المدون والمنقول بالسمع والملاحظة — يتكون أساسا من :

أولا — الثقافة الإسلامية العربية المدونة في غالب الأحيان .

ثانيا — التراث الأمازيغي — بعناصره المختلطة المصمودية والصنهاجية ، والرناية — وهو سماعي في الأغلب الأمم .

ثالثا — ملامح من التراث الأفريقي « الزنجي » ، هذه هي القاعدة الأساس لكاننا ، وهذا حق لا جدال فيه . ولكن الباحث يستطرد ليؤكد حقيقة أخرى لها الأولية المطلقة ، وذلك حينما يقول :

« .. ومما لا شك فيه أن الثقافة الإسلامية العربية هي أكثر تلك الشارات المتداخلة عمقا ووضوحا . والاستدلال على ذلك ليس بالأمر العسير ، فقد يؤديه عنا تراث منون بين المعائم ، وقيم فكرية وروحية ووجدانية واضحة الأثر ، بحيث أن الساحت

تفريقات دعوة الحق



بمعلم: عبد القادر الأدرسي

والنتيجة ؟

.. السلفية ، إذن ، كانت حافزا اختيارا بكثير من التبصر والوعي من حيث أن الاستثمار إنما بدأ لتحقيق غايته بهدم عنصر من عناصر الوحدة المغربية ، وأغني به الإسلام شرعا وعقيدة وثقافة .

ويكفي هذا للدلالة على طبيعة الغزو الذي يواجه بلادنا في كل عصر وحين . ونحن في غنى عن القول أن ما كان يهدد بلادنا أبان عهد الحماية البقيض ، من خطر المحق والغزو ، لا يزال إلى يومنا هذا ، يشكل الخطر الأكبر الذي ينتصب أمامنا عند كل منعطف .

وهذا التمثل الواعي والواضح لخصائصنا ووجودنا المعنوي هو وحده الكفيل بعبءنا بما نحن محتاجون إليه من حوافز المقاومة الفكرية حتى نقف على أرجلنا فوق أرض صلبة .

ثم إن الوعي بطبيعة ثقافتنا الإسلامية العربية المغربية بمنحنا الثقة بأنفسنا وقدراتنا ويكسبنا القدرة على التصدي .

ولقد كان الأستاذ محمد العربي الخطابي مصيبا الصواب كله في تحديده لعناصر الثقافة الإسلامية العربية المغربية .

ولقد رجعت إلى كتاب ، يكاد يكون من الكتب المنسية في وقتنا الحاضر ، نشره الأستاذ محمد العربي الخطابي سنة 1955 قبل استقلال المغرب تحت عنوان : (حديث اليوم وألفد) وأعدت قراءة فصل بعنوان : (ثقافتنا) . فوجدت تطابقا تاما بين ما كتبه المؤلف منذ ربع قرن ، وبين ما نشره في الناس في هذه السنة . وليس هذا بغريب ، طالما توقرت الرؤية الواضحة واليقين التام والالتزام بشرف الكلمة .

يقول محمد العربي الخطابي في الصفحة 20 من كتابه (حديث اليوم وألفد) :

« الثقافة القومية - كما أفهم - هي الآداة التي نعبر من خلالها عن روح الشعب والقيم التي ينبغي أن تؤمن بها للمشاركة في المجهود الحضاري العام ، والعمل على تحقيق المثل العليا لخير الانسانية جمعاء ، والثقافة القومية في كلمات ، هي وسيلة الشعوب

من يتكلف من المتناق أكثر مما يتطلبه المنهج العلمي من أبعاد النظر والمقارنة وترتيب الأسباب واستخلاص النتائج بعد استشارة الكتب والوثائق والمعالم العمرانية والآثارية وتفحص العادات والأعراف الجارية في حياة الناس اليومية » .

ومن أجل هذا ، ومراعاة لهذا الاعتبار الهام : فليس بمقدورنا - كما يقول الأستاذ محمد العربي الخطابي - أن ننصّر وجود ثقافة مغربية معزول عن ثقافة أشمل وأرحب هي الثقافة الإسلامية العربية .

لماذا ؟ ...

لأنها .. صيغت المغربية بصيغتها المبرزة وجعلت منهم وحدة عضوية ونفسية ووجدانية متماسكة وأعظمهم مكانتهم في ساحة الدول وتاريخ الحضارات .

هذا التركيب الفكري للكيان الوطني المغربي يعطي للمفكر الإسلامي ، في المقرب الجديد ، طابعا متميزا ، أولا باعتباره وأثر حضارة وفكر وثقافة ذات خصوصيات وجدانية وذاتية ، وثانيا لوجوده في موقع متقدم على الجبهة المواجهة لأوروبا حيث تنطلق القذائف الأيديولوجية الموجهة نحو معازل الإسلام والعروبة .

والأستاذ الخطابي يعبر عن هذه المرحلة أدق تعبير بقوله :

(.. لقد ارتبطت ثقافتنا المعاصرة بمقاومة الاحتلال الأجنبي ومناهضة أسباب الانحطاط الاجتماعي والفكري . وبرزت السلفية العقديّة لتكون من حوافر تنشيط الحركة الثقافية الإسلامية الوطنية في المغرب) .

وهنا يقف الأستاذ محمد العربي الخطابي وقفة تأمل وتنظير اقتضاها السياق ، مؤكدا من خلالها حقيقة من الحقائق ذات الطابع المغربي الصرف :

(.. ويجب أن نفهم السلفية المغربية على أنها حركة ذات جذور واسخة تنطلق منها وتنتشر لأصلاح الأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية ، وتصحيح الذات المغربية المسلمة) .

لتبرير وجودها وقيمتها في المحيط الانساني الاكبر، ولكي تكون الثقافة قومية بالمعنى الصحيح لا بد ان تصطبغ بلون حياة الامة التي تنشأ وترعرع في اكنافها ، وان تتخذ لغتها وسيلة للتعبير عن نفسها» .

ويقول ايضا :

« من هذا نستنتج ان اللغة العربية لا بد ان تكون لغة الثقافة القومية الناشئة في المغرب ، باعتبارها لغة البلاد ووسيلة التعبير الراقي فيها منذ اقدم العصور » .

ويصدر المؤلف حكما على طائفة من كتابنا فيقول :

« .. المحاولات التي يبذلها بعض المثقفين عندنا في سبيل الانتاج بلغة أجنبية ، لا يمكن ان تشر كوسيلة للتوجيه الثقافي ، ولا يمكن ان تؤدي مهمة التعبير عن قلقتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية خير اداء . كما انها لا تستطيع ان تكون عاملا فعلا في خلق ثقافة قومية ذات طابع مميز خاص بها ، اذ يجب ان يكون في حسابنا ان الثقافة لها رسالتان : رسالة الدعوة والتوجيه ، ورسالة الاداء والتميز » .

ولسنا نعدو الحق اذا اعلنا في وضوح وجلاء ان ما كتبه الاستاذ الخطابي سنة 1955 ، والمغرب بعد في خضم احزاع المرير مع قسوى العدوان والاحتلال ، لا يزال يشكل ، الى يوم الناس هذا ، واجهة من واجهات المعركة الفكرية والادبية التي نخوضها صائفة المفكرين الاصلاء دباعا من فيمننا ومقومائنا .

ولا غرو ، فان معارك الحق ضد الباطل مسترسلة ، بيد ان لنا من انتصارات الحاضر اقوى ضمانا لكسب الاشواط القادمة ②

تحية كريمة من الدكتور حسين مؤنس

② ③ بعد الدكتور حسين مؤنس في الطليعة من المفكرين والكتاب العرب في عصرنا الراهن . فهو ابرر المؤرخين وأكثرهم صلوة بانسرات العربي

الاسلامي في الاندلس والمغرب . وقد قضى سنوات طويلة في مدريد مديرا لمركز الثقافي العربي الذي كان احدته الدكتور طه حسين في اوائل الخمسينات لما تولى وزارة المعارف في مصر

كتب الدكتور حسين مؤنس عن المجلات الثقافية في المغرب في عدد غشت 1981 من مجلة (الهلال) التي يرأس تحريرها ، فقال عن مجلة (دعوة الحق) بالخصوص :

(.. فكلنا نعرف مجلة (دعوة الحق) التي يعتبر كل عدد من اعدادها ذخرا من ذخائر الصحافة العربية الفكرية ، فهي مجلة ابحاث ومجلة ادب وشعر ، وقيل ذلك كله مجلة اسلام وعروبة) .

وعرض الدكتور مؤنس في نفس الكلمة الى مجلة (البيئة) فقال في حقها :

(.. ومن سنوات انشا المرحوم غلال الفاسي مجلة (البيئة) وكانت من اقيم المجلات الثقافية الاسلامية التي قرائها ، ومجموعاتها عندي ذكر من ذخائر المكتبة . ومن المؤسف انها اختفت بوفاة منشئها غلال الفاسي رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان من اعلام الحرية والعروبة والاسلام في عالم الاسلام كله) .

واذا كانت (البيئة) قد توقفت عن الصدور قبل وفاة غلال الفاسي بما يزيد عن عشر سنوات ، كما هو معروف ، فان هذا لا يتقص من قيمة شهادة الدكتور حسين مؤنس الذي يعتبر من القلة العالمه والمثقفه في الوطن العربي والاسلامي ذات الصلة الوثيقة برجال المغرب وعلمائه وكتابه ومفكره .

و (دعوة الحق) تعثر بهذه الشهادة من رجل يجلس على قمة امرق مجلة عربية فكرية تعلمت عليها الاجيال منذ تسع وثمانين سنة ولا تزال تشبع علما وثقورا .

مرحبا لمدح المختار السوسي

① تحت هذا العنوان نشر الاستاذ احمد امزال في الزميلة (العلم) مقالا قيما ومتصفا عن

علامة مرموز وفنيفة المغرب المرحوم المختار الموسوي :

« منذ أيام لم تدشين مدرج المختار الموسوي في كلية الشريعة بأيت ملول » الأمر الذي له أهميته لما يشكله من **اعتراف بالمكانة العلمية والفكرية لشخصية مغربية فذة كانت بالفعل في مستوى رجالات استحقوا التكريم واستحققت منه** ، جالسنا أن نعرف عنها وأن نثار لديها رغبة البحث في حياته وأنشاجات ومواقف أولئك الأفلاد الذين قليلًا ما نرى عملا من شأنه التذكير بهم وبما قدموه لبلادهم من خدمات ، اللهم ما تمثل من بعض ما تصادفه وأن كان نادرا كوجود مدرج علال التاسي وممر عبد الخافي الطريس وشارع هان ولد عمير ومدينة المحمدية ومدرسة ابن سليمان الروداني وثقفة التريبي واستوديو التلمساني وملعب الأبي جيكر وموسم سيدي عبد السلام بن مشيش إلى غير ذلك مما نرى فيه بعض الشيء الانصاف في حق آتاس يبقى إلا نسي في كل الظروف والأحوال ما لهم من مواقف شملت مجالات الإبداع الفكري أو السياسي أو الفني .

والتواقع أن المرحوم العلامة محمد المختار الموسوي الذي يمر الآن على وفاته زهاء عشرين سنة يعد من قادة الحركة الوطنية ببلادنا حتى تعرض للمضائق والنفي والتمنع الاستعماري وكان إلى جانب ذلك المفكر الذي صعدت شخصياته فكان مدرسا وأديبا وشاعرا ومرشدا ، نصوحا وقاصيا ومؤرخا وكاتبا ومؤثرا وسياسيا ووزيرا ، وكان رحمه الله أوسع ثقافة وأدراكا ، وله كذلك خصال حميدة من صبر ونجدة وتواضع وغيره وطنية وأخلاقية ووفاء للمبادئ والخلاص للأصدقاء إلى غير ذلك من صفات النبل التي اجتمعت فيه فتوالت منه الإنسان الطيب والمفكر المغربي الأصيل .

لقد شاعت الإفاد أن يطلق اسم المختار الموسوي على مدرج في كلية تفع فئب الفطر الموسوي الذي ولد ونشأ به المرحوم وشغل طيلة حياته بالبحث والكتابة عن تلك المنطقة العزيزة من بلادنا المغربية فكانت مؤلفاته القيمة المتمثلة في (سوس العائلة) و (المصوّل) و (خلال جزولة) و (إيليخ قديما وحديثا) وغيرها من الإنتاج الفكري الغزير مرجعا لا مفر منه لكل باحث في تاريخ وأدب وحياة رجالات مرموز انشبه الذي أغنى المكتبة الوطنية المغربية .

إن مغرب الأستاذ المصالح الموسوي تبرز بكنية منيرة من خلال مواقفه وأشعاره وأحاديثه الإذاعية المسجلة التي لا زالت تدور على أمواج التأثير كل شهر رمضان بالإضافة إلى ما له من مساهمات جادة في انعزل الثقافي والفكري ببلادنا مع ما له أيضا من إنتاج لم يتخل به على بعض الجرائد والمجلات كمجلات وكتابات في التاريخ والأدب .

وإن تكريم استاذنا المختار الموسوي بإطلاق اسمه على مدرج بالكلية هو التفات طيبة لأجاء الامجاد في انتظار وضع دراسات تشمل أطوار حياته وإنشاج وفكره الأخلاق ، وتلك مسؤولية وتكريم للفلم والمعرفة . »

تعليق على التقويم الهجري الموحد 1402

● كتب الفلكي المغربي الشهير الأستاذ محمد بن عبد الرازق من غراكش تعليقا عن التقويم

الهجري الموحد لسنة 1402 ، استوفى فيه الموضوع دقة واحاطة وتحليلا تنشره فيما يلي :

في جريدة الشرق الأوسط الصادرة من لندن في العدد المؤرخ بيوم الثلاثاء 1981/5/5 الموافق 1 رجب 1401 انصطحه 14 تمت حوات (التاريخ الهجري واحد) ، أن لجنة التقويم الهجري الموحد أهدت استقالها يتوحي العاصمة يوم الخميس 1981/3/19 وأنها اطلعت على ما وضعه الفنيون من علماء ذلك العرب من جداول خاصة بالتقويم الهجري الموحد لعام 1402 المتضمن أوائل الشهور والأعياد الدينية والمواسم وكذلك الأشهر الثلاثة الأولى لسنة 1403 وتتنس على اعتبار أن يكون (البعد الزاوي) أي البعد بين النيرين 8 درجات وارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات هي الأساس لامكان إثبات دخول الشهر شرعا ، وقد صادقت اللجنة على ما يلي على أوائل تلك الشهور المذكورة :

(1) ومما لا شك فيه أن اعتبار كون البعد بين النيرين ما بين سبع وثمانين درج وارتفاع القمر 5 درج هو الأساس لامكان إثبات دخول الشهر شرعا هو من مخالفة الكتاب والسنة والإجماع ومن مخالفة ما عليه الفلكيون الشرعيون المعتمدون بهم سلنا وحلنا في إمكان رؤية الهلال بالعين ومن أنطمن في الحكم الشرعي الإسلامي .

أما مخالفته للكتاب فقد قال الله تعالى (يالونك عن الأهلة قل هي موافقت للناس والعج) والسؤال وقع من معاذ بن جبل هكذا ، ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ، وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الأهلة موافقت للناس فهووا لرؤيته وأظفروا لرؤيته فإن غم عليكم فمعدوا ثلاثين يوما ، وعن طلح بن علي قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الأهلة موافقت للناس فإذا رأيت الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » انظر الدر المنثور للسيوطي ، وعن ابن عباس قال جعل الله الأهلة موافقت يصام لرؤيتها وينظر لرؤيتها ، انظر الاحكام لابن العربي .

وقال ابن عباس في تفسيره (يالونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة وتقصانها لماذا (قل) يا محمد (هي موافقت للناس) علامات للناس لعشاء دينهم وعده نياتهم وصومهم وأفطارتهم (والعج) وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

وأما مخالفته للسنة فهناك أحاديث كثيرة يكفي منها ما تقدم من ابن عمر وحظي بن علي وابن عباس ، وأما مخالفته للأجتماع فقد قال ابن رشد في البداية وأجمعوا على أن الاعتبار في تحديد شهر رمضان إنما هو الرؤية ، وعن الرؤية أول ظهور القمر بعد السواد ، وروى ابن نافع عن مالك في المدينة في الإمام لا يصوم لرؤية الهلال ولا يفتقر لرؤيته وإنما يصوم ويعطر على الحساب ، أنه لا يقتدى به ولا يتبعه وأما مخالفته لما حرره علماء الفلك الشرعيون بأوصادهم المتواترة في السنين الطويلة فيكفي ما قاله السستاني في زيحه ونعمه القدام ما تكلموا في رؤية الهلال لا بالقول المطلق وهو أنه لا تمكن رؤيته لأقل من يوم وليلة ، وإذا تقصمت أسباب الرؤية وجد هذا القول هو الاصل الذي بمصطل عليه ، وقال أيضا الذي تجتمع آراء الناس عليه في مقدار قوس الرؤية وهو على ما وجدنا بالمرصد اثنا عشر جزءا من الزمان معدل انتهاء بالتقريب ، وقال في الأخير ومن الذين أن مقدار هذه الزمان المذكورة يكون قريبا من أربعة أخماس ساعة . وأربعة أخماس ساعة هي 48 دقيقة .

وقال البيروني في التفهيم القمر يشارك الكوكب في التصميم ومقداره وفي الاحتراق إذا كان بعد ما بينه وبين الشمس أقل من

سبع درجات وفي الكون تحت السماع اذا زاد البعد على ذلك الى اثنتي عشرة درجة وهي حد الاعتلال بالتقريب .

وقال ابن الشاطر في زيجته (تنبيه) حدد ارتفاع الهلال يختلف باختلاف نور الهلال فان الهلال الذي نوره ثلثا أصبح يجب ان يكون ارتفاعه عشر درجات ، والهلال الذي فيه من النور أصبح يجب ان يكون ارتفاعه ثمانين درجة ، فحدد الارتفاع يختلف بزيادة نور الهلال وتقصاه ، وقال ايضا (تنبيه) فان قل قوس السور صعب من جهة قلة الضوء وان قل قوس الرؤية صعب من جهة الارتفاع ، وان قل المكث فالتدرة ضوء الاقوى .

وقال الخ بيك في زيجته تنقص مطالع نظير الشمس بوقت انشروب من مطالع نظير القمر المعدل وتسمى الباقي البعد المعدل وتأخذ البعد بين تقويم النيرين بوقت الغروب وتسميه بعد السواء فان كان البعد المعدل بين عشر درجات والاثني عشرة درجة وبعد السواء ازيد من عشرة فيمكن رؤية الهلال ضعيفا وان كان البعد المعدل بين اثني عشرة وأربع عشرة فيكون الهلال معتدلا ، وان كان ازيد من هذا فيكون الهلال ظاهرا هـ . راجع مقالنا (متى تمكن رؤية الهلال بالعين) وقد وزعناه على المؤرخين في بركيل في 8 شعبان 1400 .

(2) وعليه التكوين الهجري الموحد المذكور قد نبذت فيه الرؤية الواجبة بالكتاب والسنة والاجماع واسس على ما لا يتفق مع المشاهدة والواقع ولا مع ما اسسه علماء الفلكيون الشرعيون ، وفقد تطبيقه على جميع الامة الاسلامية التي تقرب من المليار نسمة ، وحيث ان الامر هكذا فيجب على جميع الامة الاسلامية نبذ هذه وطرحه وعدم اعتباره لانه يبنى اولا على ما هو مخالف للكتاب والسنة والاجماع ، وقد قال تعالى : (وان تنازعتم في شئ فمنوه الى الله والرسول ان كنتم مومنون بالله واليوم الآخر) ، وقال عليه السلام (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) واسس ثانيا على ما يتفق مع المشاهدة والواقع ولا مع ما اسسه العلماء الفلكيون الشرعيون المرجوع لهم في هذه المسألة وحدهم بسبب ارصادهم المتوالية في السنين الطويلة .

(3) وايضا كيف يصح ان يقال انتهى عهد التردد والتشكك باصدار هذا التكوين الموحد المؤسس على ما لا يتفق مع الواقع . ايمخالفة الكتاب والسنة والاجماع وما عليه علماء الفلك المقتدى بهم ينتهي عهد التردد والتشكك ؟ ان هذا لمن الملن في الحكم الشرعي الاسلامي وعدم الاعتراف بان الاختلاف والاضطراب انما جاء من عدم تطبيق بعض الدول الاسلامية الرؤية المطلوبة كتابا وسنة واجماعا على حقيقتها ، فلما نحن نرى بعض الدول تتبست رؤية الهلال وفي عتية الفد لا يرى هلال ، او تبست رؤية الهلال عشية في حين ان الهلال رى في جهة الشروق وقت طلوع فجر ذلك اليوم ، او تبست رؤية الهلال قبل اجتماع القمر مع الشمس او بعد اجتماعهما ، ولكن القمر لم ينفصل عن الشمس والقمر الذي تمكن معه الرؤية كثنائي درج او تسع درج او عشر درج او غير ذلك مما لا تمكن معه الرؤية على شهادة فرد او فردين او ثلاثة ، في حين ان الهلال يرافيه العدد الكثير ، وفي كثير من الاقطار والامصار ، ولا يرى بحال مع وجود الصحو ، مع ان الهلال لو وصل لحد الرؤية وهو على الاقل يوم وليلة لراء التجمهر ولما استقل برؤيته فرد او فردان او ثلاثة مما دون الجماعة السنيضة الى غير ذلك ، كما نرى الباكستانيين والهنود والمغاربة متفقين في اوائل الشهور القمرية غالبا ، واذا وقع خلاف فالذين يتقدمون بيوم هم المغاربة ، في حين اننا نرى الدول التي في الوسط تسبق الباكستانيين والهنود والمغاربة بيوم وبيومين وما ذاك الا لبناهم على رؤية غير محققة . ولهذا فالواجب على جميع الامة الاسلامية ان لا تبني صومها وفطرها وحجها وغير ذلك من امور دينها الا على رؤية محققة لا شك فيها ولا وهم ولا خيال ولا غير ذلك من الاغراض السياسية والاقتصادية كبشاء العبادة عليهما ، والمباة يجب ان لا يدخل الانسان اليها الا بيقين ولا يخرج عنها

الا بيقين ، وبهذا ينتهي عهد المخالفة الشرعية ونكون قد ادينا صومنا وفطرننا وحجنا وغير ذلك من امور ديننا وفق ما هو مطلوب عنا كتابا وسنة واجماعا ، ولا يبقى بين المسلمين خلاف الا ما يوجب اختلاف المطالع وهو الاختلاف بيوم في بعض الاحيان ، ويكون المنقصد بهذا الصوم من كان في القرب لا من كان في الشرق اما غير ذلك فلا اعتداد به ولا تصح العبادة به ابدا .

(4) اما اختلاف المطالع فيكتفي في اعتباره حديث كريب مع ابن عباس ، ولهذا قال القرطبي في المفهم قول ابن عباس هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة تصريح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وبامره فهو حجة على ان البلاد اذا تباعدت كتباعد الشام من الحجاز فالواجب على اهل كل بلد ان تعمل على رؤيته دون رؤية غيره هـ .

وقال ابن عبد الحكم : وهو من جلة اصحاب مالك لا يجوز النقل ولا يلزم وذلك فيما بعد جدا حيث يمكن ان يراه قوم ولا سواه آخرون هـ .

وايضا اذا كانت اوقات الصلاة تختلف ولا تكون نقطة سوداء يتدرج بها الاجانب على استعانة وحدة العرب بل المسلمين فكيف لا تختلف اوائل الشهور القمرية بيوم حسب المطالع .

على ان الاجانب انما يستهترون بالدين يشتمون رؤية الهلال قبل اجتماع القمر مع الشمس او بعد اجتماعهما باقل من يوم الهلال عشية مع رؤيته في جهة الشروق صباحا ، اما الاختلاف وليلة او يشتمون رؤية الهلال وفي الفد لا يرى او يشتمون رؤيته بيوم حسب المطالع فهم يعرفون انها امر ضروري يقتضيه الوضع انقلبي على ان القائلين بتوحيد اوائل الشهور القمرية باعتبار الصوم والفطر والحج وغير ذلك من امور الدين فاما لكونهم يعتقدون ان الارض مسطحة واما لكونهم يرسون التقدم على الرؤية وهذا مذهب رافضي واما لكونهم تأثروا بعمل الروافض الذين يتقدمون الرؤية بيوم او يومين ويؤولون قول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته صوموا اليوم الذي يرى في عتيته ، اما غير هؤلاء فلا يعتبرون الا الرؤية او اكمال العدة ثلاثين ، ومتهم ابن عباس حبر هذه الامة وترجمان القراءان .

(5) (تنبيه) المجلس الاعلى للقضاء بالجهاز اصدر بلاغا يطلب فيه من جميع المسلمين تعري رؤية هلال ذي الحجة 1400 مساء يوم الخميس 30 ذي القعدة 1400 واصدره قبل يوم الخميس بثلاثة ايام وبقي يداع الى يوم الخميس ثم اصدر المجلس المذكور بلاغا ثانيا بعد يوم الخميس بيومين يعلن فيه ان يوم الوفوف يعرفه هو يوم السبت 9 ذي الحجة 1400 وان يوم عيد الاضحى هو يوم الاحد بعده استنادا على ان شهري شوال وذي القعدة اكملتا ستين يوما واته لم يتقدم اى واحد للشهادة برؤية هلال ذي الحجة 1400 .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انهم لم يستندوا الى رؤية مصققة قبل انتهاء ذي القعدة ، الا لو استندوا اليها لمسما عدوا ثلاثين من شوال وثلاثين من ذي القعدة ولا يرون هلالا مع ان هلال الثلاثين لا يمكن ان يخفى على احد لان رؤيته عشية الثلاثين تكون قطعية ، فلما قال حليل فان لم ير بعد ثلاثين صبحوا كذبا ، وقال مالك هما شاهدا سوء .

(6) (تنبيه آخر) انعقد في القاهرة في اواخر اكتوبر 1966 المؤتمر الثالث لجميع البحوث الاسلامية ، وقد حضر هذا المؤتمر ما يزيد على مائة عالم من اربعين دولة اسلامية ، ومما جاء في توصياته ان الرؤية هي الاساس وان الشهادة بالرؤية اذا كانت فيها تهمة او خالفت الحساب الموثوق به الصادر من بوق به فانها تود ولا تقبل ، وان اختلاف المطالع يصير فيما اذا لم

تليترك بلد الرؤية مع غيرها في جزء من الليل ولا يعتبر فيما اذا اشتركت فيه ، وحيث حضر هذا المؤتمر ما يزيد على مائة عالم من أربعين دولة إسلامية .

وحيث قرر انه يعتبر اختلاف المطالع على ما فيه ، فكيف يصح لمن جاء بعدهم من المؤتمرين في استنبول تاريخ 27 نونبر 1978 أن يقرروا توحيد أوائل الشهور القمرية في العالم الإسلامي كله ، وأن يجعلوا الأساس في إثبات أوائل الشهور القمرية هو أن يكون البعد بين الشريين ما بين سبع وثماني درج ، وارتفاع القمر عن الأفق خمس درج مع أنه قرر أن الرؤية هي الأصل ، وهذا مما يستل ذلك التقويم الهجري التوحيد ، لأن حضور ما يزيد على مائة عالم من أربعين دولة إسلامية لا يعادله الذين حضروا في مؤتمر استنبول والله الموفق .

مراكش : محمد ابن عبد الرزاق

من فنون الخطب المنبرية

❶ ❷ ألقى الأستاذ العلامة السيد محمد ابن عبد الصمد كنون الحسني خطبته منبرية بمسجد الأنصارية بطنجة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب . والخطيب من ألباء المتوفقين في فن القول أنشاء والقاء . وهو الى ذلك شاعر مجيد وأن كسان مقبلا في أتاجه . وتعتبر مجموعة الخطب التي القاها من أجود خطب الجمعية ، وهي نموذج فريد . تجمت بين سمو المعنى وجلال الأسلوب وجمال الأداء .

وتشر فيما يلي الخطبة التي القاها العلامة محمد بن عبد الصمد كنون يوم الجمعة 13 شوال عام 1401 موافق 14 غشت سنة 1981 .

الحمد لله الذي جعل ثورة الملك والشعب ، فاصلة ظاهر الاستعمار ، وسير سريته تنازل من أملاك ، وفسر التي الأنهار ، أحده تعالى وأشكره ، واستعنه جل جلاله واستغفره ، والحمد ان لا اله الا الله ، وأشهد ان سيدنا محمدا رسول الله ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الأطهار ، وصحباؤه المهديين الأحياء ، أما بعد ،

أخي المسلم ، كان في غالب من سبق من الأمم ، ومن الأحق بهم والمأم ، يقوم قادتهم ، بأعمال عرابية ، يقوم كذا وتشر ، ومن عرابية ، نقي محمد وتشر ، وتعترف لهم سموهم بذلك ، وما أبرموه هناك ، ويبلغ الشاهد الغالب ما صدر عنهم ، وما مرر وغير منهم ، ولا يفت ذلك لدى حدود المخترطين ، بل نقله لسواهم أعلام المؤرخين ، ليكون الجميع على بصيرة من

الواقع ، في المصالح والمضامع ، وتوحيها بالعاملين منهم وتكريما ، وتقديما لهم وتمظيلا ، بصير متحابين من الإحياء ، لا يسخر أعمال أولئك الرجال ، ليحيون لهم الذكريات ، عندما تحبس الأوقات لها والناسيب ، وعندنا صار المعاداة بقرون لرجالهم ، بمصالح أعمالهم ، وبالأحصى في ميادين الكناج والفضال ، ومعارك الجهاد والقتال ، فك ستهم العديمة ، وصفتهم الكريمة .

وكم من الذكريات ، تقام لملوك الاسلام ، والقبائل الأعظام ، والمنافسين عن حوزة الدين ، والوافين في وجوه المصريين ، وذلك ما داب عليه جلالة المنور له محمد الخامس ، الذي أحيا من المسالم الدينية القايير منها والفايس ، وفي مقدمة ما دوج عليه ، وكان من أدمى الأعمال لديه ، تصليه في عدم تنفيذ خطط المستعمرين ، والمتنطعين والمجبرين ، بدون قوة محسوسة ، وسلطة ملموسة ، فما هاب قط عددا ، ولا يساورج ولا مفرقات ، ولا طائرات ولا غواصات ، ولا فيالق جند ولا ذبايات ، بل كان محتصا بعجل الله الفتن ، وعبيده ايمانه وأنيفين ، تلك القوة التي كانت بفضل الله لا تعمر ، ولا تغلب ولا تدحر ، فقد عاهد الله ووفى ان لا يشكين . وان لا يلين في وجه المستعمر ولا يستبين ، وقد أشد الصراع بينه وبينه خصومه ، الذين رفض مطالبهم المبرورة عليه ، وحلولهم المقدمة اليه ، كان يوحى بها اليه منلوهم الذين لم يراعوا حرمة ملكه ، وسلطته سلطانه ، ولم تزل منه دساتهم السياسية أي مثال ، بل صعد في وجوههم صمود الشجمان والإبطان ، يتلو قول الله المظمي الجليل ، (حينما الله ونعم الوكيل) ، ونوله تعالى وهو أصدق القائلين (ربنا السجن احيا الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن احب اليين وأئمن من الجاهلين) ، وقد عم جمعهم القلق ، بل تفرق وتمزق ، واستولى عليهم اليأس والضياع . وأنحل عصبهم واندر ، يوم جاهرهم في إحدى خطبه الرسمية ، يقول جده رسول الله أشرف البرية ، حين عرض عليه عمه أبو طالب ، وهو فيما ترجمه عليه وألقب ، مقالة القرشييين ، وثلاه المبكين ، فان يتجلى عن دمونه التي اندرتهم بالويلال ، وود السفال ، ويقررون اليهم ، ويملكون عليهم ، فما الذي قال له صلى الله عليه وسلم ، وما الذي وجه به الجواب اليه ، لقد ناز ، وما اعطيه من مقال ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في شمالي ، ما تأخرت عن هذا الأمر الخ .

لما عظم عليهم ما سمعوه ، واستكروه واسمطوه ، وفانت الارض بعد رجبت عليهم ، وخايت كل خيلة لديهم ، بدت ايديهم الى مقامهم السامي ، وشخصه السامي ، فطارت به الطائفة الى المنفى السحيق ، حيث لا صديق له به ولا رفيق ، فأنقى لقضاء الله وقدره عنائه ، وهارق سبكه وأوصانه ، الأمر الذي سر الحصور ، في ذنبه وحجره بمجرب ، اذ ضرب عرض الحائط بما كانوا منه يظنون ، هان عليه رضي الله عنه ان يترك ملكه ، ان يترك ما ملكه ، هان عليه ان يترك وطنه ، هان عليه ان يترك سبكه ، (ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين) .

لقد نقلت يومئذ أمواج الانير أخبار هذه الشجاعة التي سجد الله اياها ، هذه التضحية التي جباها الله له وأعطاه ، في وقت كان من أصعب الأوقات ، في ساعة كانت من أخرج السامات ، لقد كان ساعته يصدق من الذين نود الله بهم في كتابه المبين ، حيث قال وهو أصدق القائلين : (فما وهوا لمن أصابهم في سبيل الله وما سعفوا وما استكاثوا ، والله بعد العبرين) .

ويصريح الحق ، وبكامل الملق ، نعتز ونفتخر ، بتسمية يوم عشرين غشت بيوم ثورة الملك والشعب ، تلك التسمية التي فدا كل مقربي من صميم القلب يحيي ، ومسدوم بهذا الاسم تعرف ، وإلى يوم عشرين غشت من كل سنة تصرف ، وفي اعتاب هذا اليوم ظهر الفداء ، قادم من المعمر واستاء ، وإغناظ ونظم ، وبدا كالاصم والأبكم ، لا سمح ولا يكلم ، يضطر خطواته جزعا

وجلا ، اذا رأى قبر شيء منه رجلا ، وأيقن انه أشرف على
النهاية ، وكل شيء حد وفاة ، ومن يظلم ويحور ، عليه الدوائر
تدور .

ما دام قلب لذي ظلم ليطهره
ولو تجلد بالاحداث ينضج
الى المصار الى الخراب مصرعه
عليه يلزم بالتأكيد يرتحل
(لا يأمن النصر ذو بقي ولو ملكا
جثوده ضايق عنها أهل والجبل)

في هذه الثورة غلخت هزائم الشعب المغربي ، القوي
الابوي ، وبناقت له كل الجهود ، في حدوده والبرود ، وساند
ابن يوسف الملك الهام ، الفقيه المقدم ، في مقاومة
المستعمر العاتق ، المستبد الظالم ، لينزع من يده الحق الذي
اغصبه ، وبقي وأزع شرعي الكسبه .

لقد كان حلاله محمد بن يوسف يرى في شعبه المخلص
في مفترق طرقه ، ضائعا في حقه ، فخاص مبدئي الله ووجهه
المعاريك ، غير عاصي بالمهلك ، أراد بهذه الروح الجهادية ، ان
يحیی حياة البرقة القمصاء ، او يموت موة الشهداء ، ومن نتائج
هذا الاقدام ، الحاد من الشعب المغربي المقدم ، اقامه
الخلافة الشبيهة بالرباط ، المتينة الارتباط ، ينطلق منها
الفتاحون لنيل غاوتهم ، وتبدي ممراتهم ، وانلاق المستعمر
الذي عجز ان يعرف لاهته الخلايا موضعها ، ومقرها وموقعها ،
والتي أين امتدت أعضائها ، وبأي الجهات ارتبطت أسبابها ، وفي
شأن هؤلاء الذين كالمرايطين في الثور ، والقرى والدور ، قال
الرسول الاكرم ، صلى الله عليه وسلم ، رباط شهر ، خير من
صيام دهر ، ومن مات مرابطا في سبيل الله ، امن من الفزع
الاكبر ، وغدي عليه برزقه ، وربع من الجنة ، ويجزي عليه اجر
المرابط ، حتى يعنه الله من وجل .

كانت عاقبة سير محمد الخامس النجح المبين ، والنصر
والتمكين ، فعاد من مناء الى مصكه عالي الرأس ، طيب النفس ،
يلوح بأوراق الزيتون ، ويخضب كل اللون ، يحمل للاستقلال
أعلامه ، وتفتح أنوار الحرية خلفه وأمامه ، يلو قول الله تعالى
الفدير : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور ، ويعودته عاد الى الوطن استمراره ، وقات منه مخاوفه
واخطاره ، وحدث صوب الاسماير وسار محولا ، وجاء الحق
وذهب الباطل ان الباطل كان زموقا .

ناعيكم به من حك ظير بنفسه في سبيل الوطن بجسود ،
والجود بالنفس اخلا غايات الجود ، ليرقع رأس وطنه عاليا ،
لينبله مقامها ساميا ، ليستقل حيرات بلاده ليجتي ثمرات جهاده .

فلتبقى ذكرى يوم عشرين غشت حية مدى الاجيال ، وما دامت
الاسرار والاسال .

قالك يا رب الارباب تضرع ، واليك تباد آفك السماء وترفع ،
ان فرسل عشائيب الرضوان ، ومحاتب الرحمة والغفران ، على
حدث مطرو البلاد ، من قيود الإصعاد ، الذي احيا من معالم
الدين الفابر منها وانادوس ، جلالة المفقور له ، مولانا محمد
القاسي ، وان ترفع مقامه في أعلا طيين ، مع البنعم عليهم من
البيش والبرسلين ، وان تجازيه مجازات من جاهد تكون كلمة
الله هي العليا ، وكلمة الشريك هي الدنيا ، وان ترحم ارواح
الشهداء ، وان تنعم عليهم بالنعيم ، في دار النعيم والبقاء .

كما نال الله العظيم ، ذا الفضل العظيم ، ان يقدم النصر
والتمكن ، والظفر والفتح المبين ، تخلصه ووارث أسرار ،
وشريكه في منعاء واحطاره ، الرائد العلم في لبر والعلن ،
المائل عن حمى الدين والعلم والوطن ، المحترق بالسبع الثاني ،
جلالة الحسن الثاني .

لا رلت يا بحر البلاد وعزها ، في كل ثانية سود وتسير ،
اللهم افتح له وعلى يديه ، اللهم وثقه بالخبر وأمنه عليه ، اللهم
أدم في كتفه محفوظا ، ويعين الثمانية ملحوظا ، فلذة كبده ،
دولي عبده ، الامير الاسعد ، سيدي محمد ، وعنتوه الموقيت
الرشيد ، الامير سيدي رشيد ، وسائر الاسره العلوية ، التي
ونقشا اراذك الادبية ، لخدمة الاسلام ، والسير بهذا الوطن الى
الاسام ، والنزول به في املا مقام ، عامين وامين لا أرضى بواحدة ،
حسن آصف . له ، وإلافه دامين .

استدراك على مقال حول " الغاية والقدس "

❶❷ وصلنا من الدكتور السيد عبد الهادي
التازي مدير المركز الجامعي للبحث العلمي استدراكا
على المقال القيم الممتاز الذي نشر له بالعهد
الخامس من دعوة الحق الخاص بالقدس الشريف :

❸❹ « تأكيد لما قلته عند تقديم المقال المذكور في مجلة
(دعوة الحق) العدد الممتاز الخاص بالقدس رقم 5 السنة 22
شوال 1401 هـ - غشت 1981 ، ارجو عند قراءة صفحة 130 تبديل
الفترة المبهودة بكلمة (وقد وهم ابن خلدون ...) بما يلي :

وقد وهم ابن خلدون عندما ذكر أن أبا الحسن أدركته وفاته
قبل الفراغ من نسخ هذا المصحف ، فان النسخة التي تولى
ولم يكتمها كانت هي النسخة الرابعة وكانت برسم مسجد الخليل
وقد كتمها بعده أبو فارس وهي التي كان يعمل الخطيب إسم
مرزوق مصاحبها ، وقد بعث أبو الحسن بهذا المصحف الجميل
بواسطة بعض سفرائه الاممين : هما أبو المجد بن أبي عبد الله
ابن أبي مدين وعثمان ابن يحيى ابن جرار ، حيث اصحبهما
العاهل بهدايا كبيرة وبصلاص للمجاورين بالمسجد الأقصى وجس
بهذه المناسبة عددا من العقار ... »

هذا وعوضا عن التعليق رقم 26 ينبغي ان نقرأ هذا التعليق:
(26) ابن مرزوق : المستند الصحيح الحسن ، تحقيق د. هاربا
خيسوس بيفرا - تقديم محمود بوعباد - انجرات 1401 هـ -
1981 م ❸❹

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

المفـهـوم :

• تأسست في المغرب، وبمبادرة من وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية «اللجنة الوطنية للثقافة» . وينص المرسوم الذي تأسست به هذه اللجنة على الأهداف الآتية :

ـ النهوض بالثقافة والإبداع الفني .
ـ اقتراح المشاريع التي تنجع على البحث في ميدان التنمية الثقافية .

ـ إيلاء الموهبة الثقافية الوطنية وأصحابها التعبير التي تضمن أصالتها والحفاظ على هويتها عنانية ممتازة مع توسيع نطاق التعاون الثقافي الدولي .

ـ دراسة وتنسيق جميع الوسائل الكفيلة بالنهوض بالبحوث الأثرية وحماية التراث المتمثل في المباني الوطنية وأبرز قيمته .

ـ اقتراح كل التدابير وخاصة التشريعية

والتنظيمية لتحقيق المهام المنوطة باللجنة الثقافية .

وقد تكونت هذه اللجنة من شخصيات ثقافية تمثل مختلف الاتجاهات والاهتمامات لفكرية والفنية ومنهم عمداء كليات جامعة الفرويين وجامعة محمد الخامس ودار الحديث، والشخصيات المهمة بالثقافة وممثلو بعض الوزارات التي لها اهتمامات ثقافية .

وتعنى هذه اللجنة كاتب عم احسـر من وزارة الثقافة .

افتتحت اللجنة الاقايـم اجتماعها الأول تحت رئاسة السيد الحاج محمد ابا حـيـثي وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية والقى سيادته خطابا حدد فيه اهداف اللجنة ونشاطها والمهام الملقاة على عاتقها كما تحدث عن اـضـالـة الثقافة المغربية وفتحها على الموارد الجديدة المفيدة واستعمائها على الاندماج والاندماج في ثقافات اجنبية وارده .

بعد ذلك تقسمت اللجنة الوطنية الى لجان أربع هي :

1 - لجنة التأليف والترجمة والنشر .
2 - اللجنة الفنية المسرح والموسيقى والتشكيل .

3 - لجنة التعليم والتثقيف : الخزائن والتعليم الفني .

4 - لجنة الآثار : التثقيب عن الآثار والمتاحف والصيانة

5 - لجنة التعريف بالثقافة المغربية في الداخل والخارج .

وقد توزع أعضاء اللجنة الذين يبلغون نحو ستة وثلاثين شخصية على اللجان المذكورة ، وسيجتمع اللجنة الوطنية بمجموعها مرة كل ثلاثة أشهر .

• شهدت الخزانة الملكية مؤخرا احتفالا سلم خلاله السيد الفونسو دي لاسيرنا سفير الملكة الإسبانية

بالرباط ، لحافظ الخزانة الملكية الاستاذ محمد العربي الخطابي ، ما اهدته الحكومة الإسبانية للخزانة الملكية من مجموعة قيمة من الكتب التي تشمل على مراجع في اللغة والأدب والتاريخ والفن تنطرق الى الحياة الثقافية والأدبية والفنية في إسبانيا القديمة والحديثة بما في ذلك ما ألف من مصنفات حول فنرة الحكم العربي في إسبانيا أو فترة الموريسكوس ، أي العرب الذين احتفظوا بوجودهم في إسبانيا بعد حملة النصرانية وأجلاء العرب منها في نهاية القرن الخامس عشر ، وقد كان السفير الإسباني يتعرض لكل مجموعة من الكتب ويفسر أهميتها ومؤلفها ، ومن ذلك تاريخ إسبانيا في 17 مجلدا ، منها 3 مجلدات حول تاريخ إسبانيا المسلمة ، التي صدرت تحت إشراف الاستاذ ميديث بيدال وكان رئيسا للأكاديمية الملكية الإسبانية وأحد كبار المؤرخين في إسبانيا وكتاب ابن قزمان الرجال

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

العربي لايمليا غارسيما غوميز وقاموس الموسوعة الاسبانية ومجموعة روائع الادب الاسباني قديما وحديثا ، ومراجع تاريخ الادب الاسباني الحديث والقديم وتاريخ الفن الاسلامي وروايتي تاريخية اسبانية ومجلدان حول تاريخ اسبانيا المسلمة لكلاوديو سانشيز البورنيس والذي استشهد بالنصوص العربية التي ترجمها حسب ازمتهما وقاموس عربي اسباني يحمل عنوان الحمراء . وقد كانت الفوحة بادية على الجانبين ، باعتبار هذه الالتفاتة التي تدعم التعاون الثقافي وزيادة توطيد المودة وعلاقات المحبة بين البلدين حيث يعتبر تبادل نفائس الكتب والمخطوطات من ابرز جوانب العلاقات الحضارية القائمة بين البلدين على مر العصور، ومن ابرز القضايا المعلقة في هذا الباب مكتبة الاسكوريال التي تضم كتب السلطان بن زيدان وتاريخها معروف ، اذ كان قد بعث بها على ظهر سفينة فصادفت القرصنة الاسبانية التي

استولت عليها وسلمتها لملك اسبانيا ، وكانت تضم ذخيرة نفيسة من 4 الف مخطوط ، وطالب المسوك المغاربة من المسؤولين الاسبان ان يمدوهم بها ولكن هؤلاء ظنوا يسوفونهم ، وقد حاول ذلك المولى اسماعيل وميدي محمد ابن عبد الله ، ورغم العرض الذي اقترحه المغاربة يوم توفر لديهم العديد من الاسرى الاسبانيين وعرضوا تسليم اسيرا اسبانيا مقابل استرداد مخطوط من مخطوطات مكتبة ابن زيدان ، فقد ظل الاسبانين في تمنعهم ، الى ان حدثت فاجعة واحترقت فيها تلك المخطوطات ولم يبق منها في الاخير الا ما يقارب 140 مخطوطا ، لا تزال الحرائق الاسبانية بالاسكوريال تحتفظ بها .

• من الكتب الجادة الهادفة التي صدرت بتوش اخيرا كتاب للشاعر المغربي الاستاذ علال الهاشمي الخياري رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة بفاس . الكتاب يحمل عنوان :

(الاسلام وايدولوجيات الفكر المعاصر) ، وهي دراسة جامعية معيشة تقدم بها الكاتب الى دار الحديث الحسنية لنيل دبلوم الدراسات الاسلامية العليا . يقع الكتاب في 280 صفحة من الحجم الكبير ، ونشرته (الدار التونسية للنشر) .

ينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام ، وسبعة فصول ، مع مقدمة وتمهيد . وهو غني بالافكار والآراء الهادفة في موضوعات مثابكة ومتداخلة ، مما جعل منه مرجعا هاما للوقوف على حقيقة الفكر الانساني المعاصر ، الامر الذي يدل على سعة اطلاع المؤلف وصواب نظرته الى الامور وسداد حكمه واستقامة منهجه .

• صدرت رواية جديدة للأطفال بعنوان : (الامير الفراب) للكاتب الاستاذ احمد عبد السلام البقالي . تقع في 65 صفحة من القطع المتوسط . قدم الكاتب روايته

بكلمة قال فيها : (من المسلمين التربوية الحديثة ، ان عادة القراءة التي هي اساس الثقافة الفردية وعماد الحضارة البشرية يجب فرسها في الطفل مثل نعمة اظفاره ، وذلك من طريق تحبيبها اليه ، وتقريبها الي فهمه بجيد القصص ، وشيق الروايات والحكايات ، وقد لاحظت (وزارة التربية الوطنية) ما يعانيه الطفل المغربي من فراغ في هذا الميدان فعملت على تشجيع الاقلام الوطنية المهتمة بادب الطفل على ملء هذا الفراغ بما يفرس فيه عادة القراءة المبكرة ويقوي حصيلة اللغوية ، وفدرة على التعبير ، ويقوم اخلاقه ، ويدخل السرور على قلبه ، في نفس الوقت . وفي هذا الاطار تدخل هذه الرواية الصغيرة ، وما سيتلوها من قصص وروايات ان شاء الله .

• (فريضة الزكاة التعانية وجبايتها في الدولة العلوية) . عنوان كتاب قيم أصدره مؤخرا العلامة الاستاذ محمد بن

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

الطيب العلوي . بادل المؤلف جهدا علميا في دراسة جوانب الموضوع «ربطه باستمرار» لبعض مراحل تاريخ المغرب من خلال إبراز المواقف الشرعية لهلك الدولة العلوية اشرفية.

● (حديث القرون الهجرية) أصدرت هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لمؤلفه الاستاذ محمد بعيك . وهو الحنفية الثانية من سلسلة (طريق الخير) التي ينشرها دار الفقه وتلقى اقبالا طيبا .

طبع الكتاب بمطبعة (الانباء) بالرباط ، ويقع في 70 صفحة من الحجم المتوسط .

● صدر المكتب التعليمي السعودي بالمغرب كتاب (مجموع فتاوي شيخ الاسلام احمد بن تيمية) الذي يقع في 37 جزءا من الحجم الكبير . وقد طبع الكتاب بأمر من جلالة الملك خالد بن

عبد العزيز ويوزع مجانا على الهيئات العلمية والثقافية ورجال الفكر والمثقفين بالفقه والدراسات الاسلامية في منطقة غرب افريقيا .

والكتاب بقيته العلمية ومكانته بين اميات الكتب النفيسة ، يعد في الطليعة من الموسوعات الاسلامية التي حظيت باهتمام العلماء على مختلف العصور ، وهو يشتمل على اصول الفقه والاحكام الشرعية المحررة المقتبسة من كتاب الله وسنة رسوله من العبادات والمعاملات واحكام اشكاح والطلاق . وبذلك تاتي هذه الموسوعة فريدة في بابها عميقة في علومها ونفعا محتاج اليها كل مريد للحق على جليلة .

كتب مقدمة هذه الطبعة من فتاوي ابن تيمية الشيخ عبد الله ابن حميد رئيس مجلس القضاء الاعلى في المملكة العربية السعودية .

ويقع كل جزء من الاجزاء الثمانية

والعشرين في نحو 400 صفحة .

● احتفاء بمطلع القرن الخامس عشر الهجري وبمناسبة شهر رمضان المعظم نظم المكتب النفيسي لتجمعية المغربية للتضامن الاسلامي معرضا للسنة الثوبية بقلعة وزارة الثقافة .

مصدر :

● صدر للدكتور رشدي فكار الاستاذ بجامعة محمد الخامس كتاب جديد يحمل عنوان : (تعاملات اسلامية في فضاء الانسان والمجتمع) عن مكتبة وجبة بالقاهرة . ويعالج الكتاب الموضوعات الفكرية التالية برؤية شمولية تبرز بها اعمال المؤلف :

- في الشباب وحركة الاحياء .

- في الاسلام بين دعائه وادعائه .

- في الماركسية والدين .

- في البحر وما حوله : ما له وما عليه .

- انسان القراءان من خلال ابعاده الاجتماعية

- في البقاء الوحشي .

وكل فصل من هذه الفصول الستة يتناول قضية منفصلة من قضايا الانسان والمجتمع وان كانت جميع الفصول تلتقي في نظرة مستقلة بجميع جوانب الموضوع من منطلق اسلمي . تحكم في ندرة الفضل ومناهج العلم .

ويعد كتاب الدكتور رشدي فكار بمثابة احكام الاسلامي الحاسم على عدد كبير من افكار وايدولوجيات العصور . وهو بذلك يعتبر اضافة عميقة للفكر الاسلامي الحديث مع المزاجية بالاطلاع الواسع والشمولي على ثقافات الامم والشعوب .

ويقع الكتاب في 176 صفحة من القطع الكبير . وقد افنتحه المؤلف بالآية الكريمة : « وادع الى سبيل ربك

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي احسن .

● (مصباح في الضباب) عنوان آخر ديوان شعر أصدره الشاعر كامل أمين ، ويشتمل على أربعين قصيدة وطنية ووجدانية واجتماعية .

● (الشعر المسرحي في الأدب المصري المعاصر) كتاب جديد لكامل اسماعيل صدر بتقديم الدكتور عبد المنعم اسماعيل .

م. ع. السعودية :

● أصدرت مؤسسة « تهامة » الكتاب 21 من سلسلتها المعروفة (الكتاب العربي السعودي) وهو ديوان شعر بعنوان : (الأبحار في ليل الشجن) للشاعر السعودي محمد الفهد العيسى ، وسبق للشاعر أن أصدر عدة دواوين منها : (على مشارق الطريق) .

● صدر للدكتور عبد المنعم رسلان كتاب بعنوان : (الحضارة

الاسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا) ، والكتاب جهد علمي يبرز معالم الحضارة الاسلامية في هذه المنطقة من العالم .

العراقي :

● صدر عن (دار الرشيد للنشر) بوزارة الاعلام والثقافة العراقية الجزء الثالث من رواية عبد الامير معله بعنوان : (الايام الطويلة) ويقسع هذا الجزء في 244 صفحة .

لبنان :

● (الحياة العربية في ستين عاما) من تأليف الاستاذ (عجاج نويض) ويسرد فيه ما عرفه وخبره من احداث هذه الفترة التي عاصرها وكان قريبا من اعلامها .

● أصدر الباحث العربي الدكتور صلاح الدين المنجد كتاب (منية البول في تفضيل الرسول) للامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بتحقيقه . والكتاب حلقة أولى من

سلسلة (نصوص محمدية) التي اعتمد المحقق إصدارها تباعا احتفاء بدخول القرن الخامس عشر الهجري .

وتبدو من خلال صفحات هذا الكتاب روح العالم المجاهد عز الدين بن عبد السلام وثقفة الدين المعهود ، وهو عمل جليل وفق المحقق في اخراجه في أجمل حلة وأبهى شكل .

● صدرت الترجمة الجديدة لمرحية «وليم شكسبير» الشهيرة « مكبث » . المترجم هو جبرا ابراهيم جبرا عن إحدى دور النشر في بيروت .

● (من سرق النار) أحدث كتاب صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت للدكتورة وداد القاضي التي ألقت الضوء على المنهج النقدي عند الدكتور أحسان عباس .

الكويت :

● صدر في الكويت الديوان الثاني للشاعر

علي السبتي تحت عنوان : (اشجار في الهواء الطلق) .

اليابان :

● اختتمت الندوة الاسلامية الدولية أعمالها التي استمرت ثلاثة ايام في طوكيو باصدار (بيان طوكيو) الذي دعا الى التعاون بين الدول وحماية السلام العالمي .

وشارك في اجتماعات الندوة مندوبون يمثلون 80 بلدا ومراقبون من جميع أنحاء العالم وممثلون عن خمس منظمات دولية . من بينها الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي . وقد شارك في هذه الندوة من المغرب الاستاذ ابو بكر القادري عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العالم الاسلامي الذي القى عرضا تعرض فيه لسبل حل اهم المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي .

وقام بتنظيم الندوة مؤتمر العالم الاسلامي والمؤتمر الاسلامي باليابان .

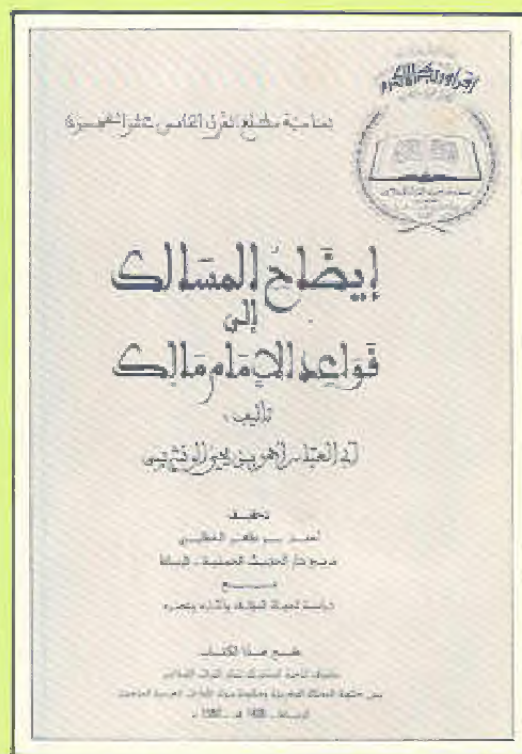
فهرس العدد 6 . السنة 22

الصفحة

| | | |
|------------------------------------|-------|---|
| دعوة الحق | 1 - | شكر واعتذار |
| عبد القادر الادريسي | 2 - | افتتاحية : مغرب العلماء |
| | 4 - | الرسالة الملكية السامية الى حجاجنا اليمامين |
| | 7 - | خطاب هام لجلالة الملك يحدد اهداف ومقاصد المجلس العلمي الاعلى والمجالس العلمية الاقليمية بالملكة |
| | 10 - | نصوص الظواهر الشريفة المتعلقة باحداث المجلس العلمي الاعلى والمجالس العلمية الاقليمية |
| | 25 - | برنامج تنصيب المجالس العلمية الاقليمية |
| | 26 - | كلمات السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في حفل تنصيب رؤساء المجالس العلمية الاقليمية بالملكة |
| الاستاذ محمد الحجوي الثعالبي | 33 - | المجالس العلمية الاقليمية ودورها في التنمية الاجتماعية |
| | 36 - | كلمة رئيس المجلس العلمي للرباط وسلا الاستاذ الشيخ محمد العكسي الناصري |
| الاستاذ عبد الرحمان الدكالي | 38 - | المجالس العلمية خطوة رائدة في تثبيت دعائم الاسلام في هذه البلاد |
| | 44 - | كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بمكناس الاستاذ مولاي مصطفى العلوي |
| | 46 - | كلمة رئيس المجلس العلمي بفاس الاستاذ الحاج احمد بن شقرون |
| الاستاذ مقسم بوزيان | 48 - | دور المجالس العلمية قديما وحديثا ونصودنا لرسالتها في المستقبل باذن الله |
| | 50 - | كلمة الاستاذ عبد الله كنون رئيس المجلس العلمي بطنجة |
| | 52 - | كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بعراكش الاستاذ الرحالي الفركسي |
| | 54 - | كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بتارودانت |
| | 57 - | كلمة الاستاذ حسين وجاج رئيس المجلس العلمي بتونيت |
| | 59 - | كلمة السيد رئيس المجلس العلمي بالعيون الشيخ لارباس ماء العينين |
| الاستاذ عبد الله كنون | 62 - | المجلس العلمي الاعلى الذي انشاه جلالة الملك |
| الاستاذ الحاج احمد بن شقرون | 64 - | المجالس العلمية : رسالة ومسؤولية |
| الاستاذ رضا الله ابراهيم اللفي | 66 - | بمناسبة تاسيس المجالس العلمية : هيئات العلماء بالمغرب |
| الاستاذ الحاج التباع | 76 - | المجالس العلمية خطوة موفقة لتصحيح الوضع الفكري |
| الاستاذ محمد الحلسوي | 78 - | نبوية |
| | 81 - | مسؤولية كبرى |
| الاستاذ محمد حجيبي | 83 - | موسوعة المعيار للتشريسي |
| الاستاذ سعيد اعراب | 90 - | مع شعراء المغرب في ارض الحجاز الخبية |
| الاستاذ محمد العلمسي | 93 - | نسوة الملك والشعب |
| الاستاذ الحسن السائح | 95 - | الدعوات الدينية ونمط التفكير المغربي |
| الاستاذ محمد الحاج ناصر | 101 - | ان الدين عند الله الاسلام |
| الاستاذ عبد القادر رفي العلوي | 106 - | دفاعا عن الاسلام |
| الاستاذ حسين جبوؤو | 110 - | الاستاذ عبد الله كنون كما اراه |
| الاستاذ احمد عبد السلام البقالي | 113 - | الطوبى لسان الازرق |
| الاستاذ حسن الطربيق | 117 - | رسائل جامعة: الشعر المسرحي في المغرب حدود اتفاقية |
| تأليف د. داريو كابانيلاس رودر | 121 - | ابن سيده الرسي : حياته - آثاره |
| بحث ترجمة وتعليق : د. حسن الوراكلي | 123 - | شهريات دعوة الحق |
| الاستاذ عبد القادر الادريسي | 130 - | شهريات الفكر والثقافة |
| دعوة الحق | | |

مطبعة فضالة - المحمدية

رقم الايداع القانوني 3 / 1981



من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



أعداد السنة 21 من مجلة "دعوة الحق"

